جامعة الأزهر
كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين بدسوق

مجلة الدراية
https://drya.journals.ekb.eg

مجلة الدراية
مجلة علمية محكمة ربع سنوية

العدد الخامس والعشرين [أكتوبر ٢٠٢٤م]

النقدُ اللغويُّ في المُغْنِي لابن باطيش المتوفى سنة ٦٥٥هـ

إعداد

د . محمد فريد علي علي الفقي

مدرس بقسم أصول اللغة

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق

النقد اللغوي في المغني لابن باطيش المتوفى سنة ٦٥٥هـ

محمد فريد علي علي الفقي
قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الإلكتروني: 1619010013@azhar.edu.eg

ملخص البحث

يتضمن هذا البحث الحديث عن طبيعة الموضوع، وهي ظاهرة التصحيح اللغوي، وأهمية هذه الدراسة، وسبب اختيارها، والمنهج المتبع فيها، كما تتضمن الحديث عن الكتاب موضوع الدراسة، من حيث التعريف بمؤلفه، والحديث عن اسم الكتاب ومحققه، وفنه، ومنهجه، وأثره فيما أتى بعده من مؤلفات في فنه.

ويتكون صلب البحث من سبعة مباحث، المبحث الأول: النقد بالمفاضلة بين اللغات والآراء. والثاني: النقد بقوله: وهو المعروف في اللغة، أو لا يعرفه أهل اللغة، أو لم يجئ عن العرب، أو ليس من كلام العرب. والثالث: النقد بقوله: ومن لا خبرة له، أو ولا أرى المحفوظ من هذا، أو وليس بالوجه، أو وليس بصحيح. والرابع: النقد بقوله: وهو غلط، أو بأن إحدى اللغات غير جائزة. والخامس: النقد بقوله: فقد أخطأ، أو وهو خطأ. والسادس: النقد بقوله: لغة رديئة أو قليلة. والسابع: النقد بالنقل عن العلماء. ثم الخاتمة وقد تضمنت أهم نتائج البحث، ومنها: بيان آراء الشيخ ابن باطيش وأحكامه اللغوية النقدية التي كان يصدرها، وبيان موقفه من تلك الأحكام التي كان ينقلها عن علماء اللغة والغريب، وأرباب المؤلفات في التصحيح اللغوي، مع بيان الصواب منها، وإظهار أمانته العلمية ودقته في تلك الأحكام والنقول في هذه المسائل اللغوية. ثم فهرس المصادر والمراجع التي اعتمد عليها البحث.

الكلمات المفتاحية: النقد، اللغة ، التصحيح ، المُغني لابن باطيش ، الفصيح.

Linguistic criticism in Al-Mughni by Ibn Batish, who died in the year 655 AH

Muhammad Farid Ali Ali al-Fiqi
Department of Language Fundamentals, College of Islamic and Arabic Studies for Boys in Desouq, Al-Azhar University, Egypt.
Email: 1619010013@azhar.edu.eg

Abstract:

This research includes talking about the nature of the subject, which is the phenomenon of linguistic correction, the importance of this study, the reason for its selection, and the methodology followed in it. It also includes talking about the book that is the subject of the study, in terms of introducing its author, and talking about the name of the book, its author, its art, its approach, and its impact, as follows. After many works on his art. The core of the research consists of seven sections. The first section: criticism by comparing languages and opinions. The second: Criticism by saying: It is known in the language, or the people of the language do not know it, or it did not come from the Arabs, or it is not from the words of the Arabs. The third: Criticism by saying: He who has no experience, or I do not see what is preserved from this, or it is not based on its meaning, or it is not authentic. Fourth: Criticism by saying: It is wrong, or that one of the languages is not permissible. Fifth: Criticism by saying: He made a mistake, or it was a mistake. Sixth: Criticism by saying: bad or poor language. Seventh: Criticism by quoting scholars. Then the conclusion included the most important results of the research, including: a statement of the opinions of Sheikh Ibn Batish and the critical linguistic rulings that he used to issue, and a statement of his position on those rulings that he used to transmit from linguists and strangers, and the masters of books on linguistic correction, with an explanation of the correct ones, and a demonstration of his scientific honesty and accuracy. In these rulings and statements in these linguistic issues. Then an index of the sources and references on which the research was based.

Keywords: Criticism , Language , Correction , Al-Mughni by Ibn Batish , Al-Fasih.

مقدمة

الحمد لله الذي جعل اختلاف اللغات من آيات حِكْمته وعجائب قدرته، وجعله سببًا من أسباب إعجاز كِتابه وسِرًّا من أسراره.

والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ أفصح العرب على الإطلاق، خيرُ مَنْ رَكِبَ البُرَاقِ، وتَمَّمَ مكارم الأخلاق، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نَهْجِهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين.

أما بعد ،

فإنَّ قبائلَ العرب لم تكن على درجةٍ واحدةٍ من الفصاحة والبلاغة في نُطْقِ كلماتهم وأساليبهم، وكان من الطبيعي أن تختلفَ هذه القبائل في لهجاتها اختلافًا طَفِيفًا، فبعضُ الألفاظ والكلمات يُوصف بالفصاحة والآخر بالرَّداءة أو الشذوذ.

ولذا، ظهر ما يُعرف بالنقد اللغوي، كمظهر من مظاهر عناية العرب بلغتهم، ووسيلة من الوسائل التي اتخذوها للحفاظ على سلامتها ونقائها وتهذيبها.

واتسعت مجالات النقد اللغوي، ليشمل عدة مستويات، هي المستويات الصوتية، والدلالية، والنحوية، والصرفية وغيرها.

ومن الكتب التي أُلِّفَتْ في غريب فقه الإمام الشافعي، كتابُ "المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء"، للشيخ ابن باطيش المَوْصِلِيِّ[(١)]، وهو كتابٌ يُعْنَى ــ في القسم الأول منه ــ بشرح الألفاظ المُشْكَلَة في كتاب "المُهَذَّبِ"، لأبي إسحاق الشِّيرَازِيِّ.

وقد وقع في كتاب "المُغْنِي" في ثنايا شرحِهِ وبيانِهِ ما يُعرفُ بظاهرة التصحيح اللغوي ــ وظُهورُها فيه غيرُ يسيرٍ ــ لذا أَحْبَبْتُ أن أقف مع أمثلة هذه الظاهرة في هذا الكتاب، وتحليلها، وبيان موقف علماء اللغة منها، وهذا هو السبب الرئيس الذي دفعني لاختيار هذا الموضوع، وسَمَّيْتُهُ: " النقد اللغوي في المُغْنِي لابن باطيش".

وسوف يقوم منهج الدراسة على جمع الأمثلة الخاصة بظاهرة التصحيح اللغوي من هذا الكتاب، ودراستها دراسة لغوية تحليلية مقارنة، مع عَرْض آراء علماء اللغة، ومناقشتها، مع تطبيق الموضوعية في إصدار الأحكام.

---

(١) حققه د/ مصطفى عبد الحفيظ سالم، ونشرته المكتبة التجارية بمكة المكرمة سنة ١٤١١هـ ــ ١٩٩١م.

ولم تكن الأحكام اللغوية التي يُصْدِرُها الشيخُ ابنُ باطيش في ثنايا شرحِهِ للألفاظ تسيرُ على وتيرةٍ واحدةٍ، فتارةً يفاضلُ بين اللغات والآراء، وأخرى يُصْدِرُ أحكامًا مِنْ مِثْلِ: "وهو المعروف في اللغة"، أو "وليس من كلام العرب"، أو "لا يعرفه أهل اللغة"، أو "وهو غلط"، أو "فقد أخطأ"، أو "لغة رديئة أو قليلة" إلى غير ذلك من عبارات ستتضح أثناء الدراسة.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة، وتمهيد، وسبعة مباحث، وخاتمة، يتبعها فهرس للمصادر والمراجع.

أما المقدمة فقد تحدثت فيها عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره ، والمنهج الذي سوف يقوم عليه.

وأما التمهيد فقد اشتمل على ترجمةٍ للشيخ ابن باطيش المَوْصِلِيِّ، اسمه ونسبه، ومولده ونشأته، وشيوخه، وتلاميذه، ومؤلفاته، وثناء العلماء عليه، ووفاته.

كما اشتمل على حديثٍ عن كِتاب المُغْنِي، اسمه كما أوردته كتب التراجم، وكما حققه د/ مصطفى عبد الحفيظ سالم محقق الكتاب، ثم ذَكَرَ البحثُ فنَّ الكتاب وانتماءه المعرفيَّ، ثم عَوَّلَ البحثُ على ما ذَكَرَهُ المحقق من حديثٍ عن منهج الشيخ في كتابه، ومصادر هذا الكتاب والمآخذ التي أخذت عليه، وأثره فيما أتى بعده.

وأما المبحث الأول فقد جاء بعنوان : النقد بالمفاضلة بين اللغات أو الآراء.

والمبحث الثاني: النقد بقوله: "وهو المعروف في اللغة"، أو "لا يعرفه أهل اللغة"، أو "لم يجئ عن العرب"، أو "ليس من كلام العرب".

والمبحث الثالث: النقد بقوله: "ومن لا خِبْرة له"، أو "ولا أرى المحفوظ من هذا"، أو "وليس بالوجه"، أو "وليس بصحيح".

والمبحث الرابع: النقد بقوله: "وهو غَلَطٌ"، أو بأن إحدى اللغات غيرُ جائزة.

والمبحث الخامس: النقد بقوله: "فقد أخطأ"، أو "وهو خطأ".

والمبحث السادس: النقد بقوله: لغة رديئة أو قليلة.

والمبحث السابع: النقد بالنقل عن العلماء.

ثم الخاتمة ، وفيها سجلت أهم النتائج التي توصل إليها البحث، ثم أتبعت ذلك بفهرس لمصادر البحث ومراجعه.

واللهَ ــ تعالى ــ أسأل أن يُمدني بعونه وتوفيقه، وأن يرزقنا الإخلاص في القول والعمل، وأن يجعل هذا العمل في ميزان حسناتي ووالِدَيَّ ومَن لهم فضلٌ

عَلَيَّ، وبارك اللهم في أولادنا، واجعلهم من حفظة كتابه العاملين به الداعين له، ويَسِّر لهم ذلك، وآخرُ دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وسلامٌ على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

دكتور/ محمد فريد علي علي الفقي
مدرس بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق

تمهيد

أولا: ابنُ بَاطِيش المَوْصِلِيُّ
(٥٧٥ ـ ٦٥٥هـ = ١١٧٩ ـ ١٢٥٧م)

(أ) اسمه ونسبه :

هو الشيخُ الإمامُ أبو المجد إسماعيل بن أبي البَرَكات هِبَةِ اللهِ بن أبي الرِّضا سعيد بنِ هِبَةِ اللهِ بن محمد بن هِبَةِ الله بن محمد المَوْصِلِيُّ الشافعيُّ، المعروفُ بابن بَاطِيش، المنعوتُ بعِماد الدين[١] .

(ب) مولده ونشأته :

وُلِدَ الشيخ إسماعيل بن باطيش في المَوْصِلِ في السادس عشر من المحرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة من الهجرة النبوية[٢]. قال ابنُ الشَّعَّار المَوْصِلِيُّ:" سُئِلَ (أي ابن باطيش) عن مولده، فقال: ولدت في يوم الأحد

---

(١) يُنظر: قلائد الجُمَان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بعقود الجُمَان، لابن الشَّعَّار المَوْصِلِيِّ ١/ ٤٣٣، تحقيق/ كامل سليمان الجبوري، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م، وصِلة التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ، للحافظ عز الدين الحُسَيْنِيِّ ١/ ٣٥٢، تحقيق د/ بشار عواد معروف، ط دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م، ومَجْمَعُ الآداب في معجم الألقاب، لابن الفُوَطِيِّ الشَّيْبَانِيِّ ٢/ ٣٥، ٣٦، تحقيق/ محمد الكاظم، ط مؤسسة الطباعة والنشر ـ طهران، ط الأولى ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م، وذيل مرآة الزمان، لأبي الفتح اليُونِينِيِّ ١/ ٥٤، الناشر/ دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة، ط الثانية ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٤٨/ ١٩١، تحقيق د/ عمر عبد السلام تَدْمُرِي، الناشر/ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م ، والوافي بالوفيات، للصفدي ٩/ ١٤٠، تحقيق/ أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م، وطبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السُّبْكِي ٨/ ١٣١، تحقيق/ عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي، ط دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة، ط الأولى ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م، وطبقات الشافعية، لابن كثير ٢/ ٧٩٣ ، تحقيق/ عبد الحفيظ منصور، ط دار المدار الإسلامي ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة الدمشقي ٢/ ١٣٠، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه ورتب فهارسه د/ الحافظ عبد العليم خان، ط مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ـ الهند، ط الأولى ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م، وشذرات الذهب في أخبار مَنْ ذَهَبْ، لابن العماد الحنبلي ٧/ ٤٦٢، حققه وعلق عليه/ محمود الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، ط دار ابن كثير ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م، وديوان الإسلام، لابن الغَزِّيِّ ١/ ٣٣٠، تحقيق/ سيد كَسْرَوَي حسن، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م، والأعلام، لخير الدين الزركلي ١/ ٣٢٨، ط دار العلم للملايين ـ بيروت ـ لبنان، ط (١٥) ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م، ومعجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحالة ٢/ ٢٩٨، ٢٩٩، ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م.

(٢) يُنظر: صِلة التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ، للحافظ عز الدين الحُسَيْنِيِّ ١/ ٣٥٢، ومَجْمَعُ الآداب في معجم الألقاب، لابن الفُوَطِيِّ الشَّيْبَانِيِّ ٢/ ٤٣، وذيل مرآة الزمان، لأبي الفتح اليُونِينِيِّ ١/ ٥٤، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٤٨/ ١٩١، وطبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السُّبْكِي ٨/ ١٣٢، وطبقات الشافعية، لجمال الدين الأَسْنَوِيِّ ١/ ١٣٢، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م، وطبقات الشافعية، لابن كثير ٢/ ٧٩٤، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة الدمشقي ٢/ ١٣٠، وشذرات الذهب في أخبار مَنْ ذَهَبْ، لابن العماد الحنبلي ٧/ ٤٦٢، والأعلام، للزركلي ١/ ٣٢٨، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة ٢/ ٢٩٨.

السادس عشر من المحرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة"[١].

وأصلُ الشيخِ ابنِ باطيش من الحَدِيثَةِ[٢]، وتُعْرَفُ بِحَدِيثَةِ المَوْصِلِ تَمْييزًا لها عن حَدِيثَةِ الفُرَاتِ، وهي بُلَيْدَةٌ تقع عند مَصَبِّ نهر الزَّاب الأعلى(الكبير) في نهر دِجْلَة جنوب المَوْصِلِ[٣].

والذي يظهرُ أن الشيخَ ابنَ باطيش قد وُلد بالحَدِيثَةِ، ثم انتقل مع والده إلى المَوْصِلِ، فقرأ بها الفقه، ثم سافر إلى بغداد فَتَفَقَّه بها حتى بَرَع في الفقه والجَدَل والخِلاف، ومعرفة الفتاوى، واشتغل بالأدب والحديث، ثم سافر إلى دمشق، ثم عاد إلى المَوْصِلِ، ثم انتقل إلى حَلَبَ، وبها كان مدار الفتوى عليه، وأقام بها مُدَّةً، وبها تُوفِّي رحمه الله تعالى[٤].

(جـ) شيوخه:

تلقى الشيخُ ابنُ باطيش العلمَ على أيدي مشايخ كثيرين في بلدان متعددة، رَحَلَ إليها وأقام بها، حتى قِيلَ: إن شيوخَهُ زادوا على المائة شيخ[٥].

ولقد بَرَعَ الشيخُ ابنُ باطيش في فنون عدة، أولها وأشهرها الفقه على مذهب الإمام الشافعي، والحديث الشريف، ولذا سوف يقتصرُ البحثُ في ذِكْرِ مشايخه في هذين الفنين، ومن مشايخه في الفقه والحديث[٦]:

---

(١) قلائد الجُمَان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بعقود الجُمَان، لابن الشَّعَّار المَوْصِلِيِّ ١/ ٤٣٥.

(٢) يُنظر: قلائد الجُمَان في فرائد شعراء هذا الزمان ١/ ٤٣٣، ومَجْمَعُ الآداب في معجم الألقاب، لابن الفُوَطِيِّ الشَّيْبَانِيِّ ٢/ ٤٣، وطبقات الشافعية، لابن كثير ٢/ ٧٩٣.

(٣) يُنظر: معجم البلدان، لياقوت الحموي ٢/ ٢٣٠، ط دار صادر ــ بيروت ١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م، والأطلس العربي صـ ٢٦، رُسم وطُبع بإدارة المساحة العسكرية بالقاهرة، ط الثانية ١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م.

(٤) يُنظر: قلائد الجُمَان في فرائد شعراء هذا الزمان ١/ ٤٣٣، ٤٣٤، وصِلة التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ، للحُسَيْنِيِّ ١/ ٣٥٢، ٣٥٣، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٤٨/ ١٩١، ١٩٢، وطبقات الشافعية، لابن كثير ٢/ ٧٩٣، ٧٩٤.

(٥) يُنظر: قلائد الجُمَان في فرائد شعراء هذا الزمان ١/ ٤٣٤، وطبقات الشافعية، لابن كثير ٢/ ٧٩٣.

(٦) يُنظر: قلائد الجُمَان في فرائد شعراء هذا الزمان ١/ ٤٣٣، ٤٣٤، وصِلة التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ، للحُسَيْنِيِّ ١/ ٣٥٢، ٣٥٣، وذيل مرآة الزمان، لأبي الفتح اليُونِينِيِّ ١/ ٥٤، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٤٨/ ١٩١، وسير أعلام النبلاء، للذهبي ٢٣/ ٣١٩، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ لبنان، ط الأولى ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م، والعِبَر في خَبَر مَنْ غَبَر، للذهبي ٣/ ٢٧٥، حققه/ محمد السعيد بسيوني، ط دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان، ط الأولى ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م، والوافي بالوفيات، للصفدي ٩/ ١٤٠، وطبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السُّبْكِي ٨/ ١٣٢، وطبقات الشافعية، لجمال الدين الأَسْنَوِيِّ ١/ ١٣٢، وطبقات الشافعية، لابن كثير ٢/ ٧٩٣، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة الدمشقي ٢/ ١٣٠، وشذرات الذهب في أخبار مَنْ ذَهَبْ، لابن العماد الحنبلي ٧/ ٤٦٢.

١ـ الإمام أبو شُجاع محمد بن أبي محمد بن أبي المَعَالِي ابن المَقْرُون البَغْدَادِيُّ، المتوفى سنة (٥٩٧هـ)[١].

٢ـ أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجَوْزِي البَغْدَادِيُّ، المتوفى سنة (٥٩٧هـ)[٢].

٣ـ أبو علي حَنْبَلُ بن عبدالله البَغْدَادِيُّ الرُّصَافِيُّ، المتوفى سنة (٦٠٤هـ)[٣].

٤ـ الشيخ المُحَدِّثُ أبو أحمد عبد الوهاب بن علي ابن سُكَيْنَةَ البَغْدَادِيُّ الشافعيُّ، المتوفى سنة (٦٠٧هـ)[٤].

٥ـ الإمام أبو اليمن زيد بن الحسن الكِنْدِيُّ البَغْدَادِيُّ، المتوفى سنة (٦١٣هـ)[٥].

٦ـ أبو القاسم عبد الصمد بن محمد الحَرَسْتَانِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الشافعيُّ، المتوفى سنة (٦١٤هـ)[٦].

٧ـ أبو المُظَفَّر محمد بن عُلْوان بن مُهاجر المَوْصِلِيُّ، المتوفى سنة (٦١٥هـ)[٧].

٨ ــ الأستاذ المُحَدِّثُ أبو محمد عبد الرحمن بن عبدالله بن عُلْوان الأَسَدِيُّ الحَلَبِيُّ، المتوفى سنة (٦٢٣هـ)[٨].

٩ـ أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم الأَسَدِيُّ المَوْصِلِيُّ الحَلَبِيُّ الشافعيُّ، المتوفى سنة (٦٣٢هـ)[٩].

---

(١) ترجمته في: سير أعلام النبلاء، للذهبي ٢١/ ٣٢٤، ٣٢٥، وشذرات الذهب في أخبار مَنْ ذَهَبْ، لابن العماد الحنبلي ٦/ ٥٤٢ ، ٥٤٣.

(٢) ترجمته في: المُعين في طبقات المحدثين، للذهبي ١/ ١٩٥، وضع حواشيه/ محمد السعيد بسيوني، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ــ لبنان، ط الأولى ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م، وشذرات الذهب في أخبار مَنْ ذَهَبْ، لابن العماد الحنبلي ٦/ ٥٣٧، والأعلام ٣/ ٣١٦ ، ٣١٧.

(٣) ترجمته في: سير أعلام النبلاء، للذهبي ٢١/ ٤٣١ ـ ٤٣٣، وشذرات الذهب في أخبار مَنْ ذَهَبْ، لابن العماد الحنبلي ٧/ ٢٤.

(٤) ترجمته في: سير أعلام النبلاء، للذهبي ٢١/ ٥٠٢ ـ ٥٠٥، وطبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السُّبْكِي ٨/ ٣٢٤، ٣٢٥.

(٥) ترجمته في: وفيات الأعيان، لابن خلكان ٢/ ٣٣٩ ــ ٣٤٢، والأعلام ٥/ ٢٣٥.

(٦) ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السُّبْكِي ٨/ ١٩٦ ــ ١٩٩، وشذرات الذهب في أخبار مَنْ ذَهَبْ، لابن العماد الحنبلي ٧/ ١٠٨، ١٠٩.

(٧) ترجمته في: وفيات الأعيان، لابن خلكان ٢/ ٢٣٧، وطبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السُّبْكِي٨/ ٨٠ ، ٨١.

(٨) ترجمته في: المُعين في طبقات المحدثين، للذهبي ١/ ١٩١.

(٩) ترجمته في: المُعين في طبقات المحدثين، للذهبي ١/ ١٩٦، وطبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السُّبْكِي ٨/ ٣٦٠ ــ ٣٦٢، والأعلام ٨/ ٢٣٠.

هـذا، وللشيخ ابن باطيش مشايخ أخرى كثيرة رأى البحثُ عدمَ ذِكْرِها؛ اختصارًا[١].

(د) تلاميذه[٢]:

تلقى العلمَ عن الشيخ ابن باطيش رِوَايـةً طائفةٌ من العلماء، أَبْرَزُهُمْ:

١ـ الحافظُ المُحَدِّثُ أبو العباس أحمد بن محمد بن عبدالله الحَلَبِيُّ، المعروفُ بابنِ الظَّاهِرِي. ولد سنة ٦٢٦هـ، وتُوفي سنة ٦٩٦هـ[٣].

٢ـ الحافظ أبو محمد عبد المؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف الدِّمْيَاطِيُّ، الشافعيُّ. ولد سنة ٦١٣هـ، وتُوفي سنة ٧٠٥هـ[٤].

٣ـ الإمامُ الفقيهُ المُحَدِّثُ أبـو عبدالله محمد بن مسعود بن أيوب الحَلَبِيُّ الشافعيُّ، المعروفُ بالبدر ابنِ التَّـوَّزِيِّ. ولد سنة ٦٣٣هـ، وتُوفي سنة ٧٠٥هـ[٥].

٤ـ الإمامُ القاضي أبو محمد صالح بن تامر الجَعْبَرِيُّ الشافعيُّ، المعروفُ بالتاج صالح الحاكم، المتوفى سنة ٧٠٦هـ[٦].

(هـ) مؤلفاته:

للشيخ ابن باطيش مؤلفاتٌ تـدلُّ على تَبَحُّرِه في صنوف العِلم والمعرفة، منها مؤلفاتٌ في الحديث الشريف، والتاريخ، واللغة، والأنساب، وجُلُّها في فقه الإمام الشافعيِّ رضي الله عنه، وهـي:

١ـ طبقات أصحاب الشافعي، ذَكَرَهُ ابنُ الشَّعَّار المَوْصِلِيُّ، والذَّهَبِيُّ،

---

(١) يُنظر: صِلة التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ، للحُسَيْنِيِّ ١/ ٣٥٢، ٣٥٣، وتـاريخ الإسلام، للذهبي ٤٨/ ١٩١، وطبقات الشافعية، لابن كثير ٢/ ٧٩٣.

(٢) يُنظر تلاميذه في: تـاريخ الإسلام، للذهبي ٤٨/ ١٩٢، وسير أعـلام النبلاء لـه ٢٣/ ٣١٩، والـوافي بالوفيـات، للصـفدي ٩/ ١٤٠، وطبقـات الشـافعية الكبـرى، لتـاج الـدين السُّبْكِي ٨/ ١٣٢، وطبقـات الشافعية، لجمال الدين الأَسْنَوِيِّ ١/ ١٣٢.

(٣) ترجمته في: شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذَهَبْ، لابن العماد الحنبلي ٧/ ٧٥٩، والأعـلام ١/ ٢٢١.

(٤) ترجمته في: طبقات الشافعية، لجمال الدين الأَسْنَوِيِّ ١/ ٢٧٠ ، ٢٧١، وشذرات الذهب في أخبار مَنْ ذَهَبْ، لابن العماد الحنبلي ٨/ ٢٣، ٢٤، والأعـلام ٤/ ١٦٩، ١٧٠.

(٥) ترجمته في: معجم محدثي الذهبي، للذهبي صـ ١٧٧، تحقيق د/ روحية عبد الرحمن السويفي، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م، والـدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجـر العَسْـقَلَانِيِّ ٤/ ٢٥٦، ط دار الجيـل ـ بيـروت ـ لبنـان ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، ومعجـم المؤلفين، لعمـر رضا كحالة ١٢/ ١٧.

(٦)ترجمتـه فـي: ذيـل التقييـد فـي رواة السـنن والأسـانيد، لأبـي الطيـب الفاسِـي ٢/ ١٧، تحقيـق/ كمـال يوسف الحوت، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م، ومعجم المؤلفين ٥/ ٤.

والصَّفَدِيُّ، والسُّبْكِيُّ، والأَسْنَوِيُّ، وابن كثير، وابن قاضي شُهْبَةَ الدَّمَشْقِيُّ[١].

وذَكَرَهُ صاحبُ مَجْمَعِ الآدابِ باسم: أخبار الفقهاء الشافعية[٢]، وابن خلكان، وابن الغَزِّيِّ باسم: طبقات الفقهاء[٣]، والزِّرِكْلِي باسم: طبقات الفقهاء الشافعية[٤]، وحاجي خليفة، وابن العماد الحَنْبَلِيِّ، وإسماعيل باشا البغدادي، وكُحالة باسم: طبقات الشافعية[٥].

٢ـ كتابُ التمييز والفَصْل بين المُتَّفِقِ في الخَطِّ والنُّقَطِ والشَّكْلِ[٦].

٣ـ تاريخ المَوْصِل[٧]، وذَكَرَهُ شمسُ الدين السَّخاوي باسم الموصل[٨].

٤ـ مُزيل الشُّبهات في إثبات الكرامات[٩].

٥ـ كتاب شرح ألفاظ المُهَذَّبِ، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشِّيرَازِيِّ، المتوفى سنة (٤٧٦هـ) ، وهو الكتاب الذي أُقَدِّمُ لدراسته دراسة لغوية نقدية، أسأل الله ــ سبحانه وتعالى ــ التوفيق والسداد والقَبُول، وسوف يأتي الحديثُ ــ بشيء من التفصيل ــ عن هذا الكتاب قريبًا.

وللشيخ ابن باطيش شرحٌ على كتاب التَّنْبِيه، لأبي إسحاق الشِّيرَازِيِّ، أخذه الغربُ في جملة كتبه، وعاد بعضه.

---

(١) يُنظر: قلائد الجُمَان في فرائد شعراء هذا الزمان، لابن الشَّعَّار المَوْصِلِيِّ ١/ ٤٣٣، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٤٨/ ١٩١، وسير أعلام النبلاء، له ٢٣/ ٣١٩، والعِبَر في خَبَر مَنْ غَبَر، له ٣/ ٢٧٥، والوافي بالوفيات، للصفدي ٩/ ١٤٠، وطبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السُّبْكِي ٨/ ١٣١، وطبقات الشافعية، لجمال الدين الأَسْنَوِيِّ ١/ ١٣٢، وطبقات الشافعية، لابن كثير ٢/ ٧٩٣، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة الدمشقي ٢/ ١٣١.

(٢) يُنظر: مَجْمَعُ الآداب في معجم الألقاب، لابن الفُوَطِيِّ الشَّيْبَانِيِّ ٢/ ٣٦.

(٣) يُنظر: وفيات الأعيان ٤/ ١٩٧، وديوان الإسلام، لابن الغَزِّيِّ ١/ ٣٣٠.

(٤) يُنظر: الأعلام ١/ ٣٢٨.

(٥) يُنظر: كشف الظنون ٢/ ١٠٩٩، ١١٠١، وشذرات الذهب في أخبار مَنْ ذَهَبْ، لابن العماد الحنبلي ٧/ ٤٦٣، وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المُصَنِّفِينَ، لإسماعيل باشا البغدادي ١/ ٢١٣، ط دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ لبنان ١٣٧٢هـ ــ ١٩٥١م، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة ٢/ ٢٩٩.

(٦) يُنظر: قلائد الجُمَان في فرائد شعراء هذا الزمان، لابن الشَّعَّار المَوْصِلِيِّ ١/ ٤٣٣، ووفيات الأعيان ١/ ٢٠٣، وطبقات الشافعية، لابن كثير ٢/ ٧٩٣، وكشف الظنون ٢/ ١٤٠٥، والأعلام ١/ ٣٢٨، وطبقات النَّسابين، لأبي زيد بكر بن عبدالله صـ ١٢٩، الناشر/ دار الرشيد ــ الرياض، ط الأولى ١٤٠٧هـ ــ ١٩٨٧م.

(٧) يُنظر: كشف الظنون ١/ ٣٠٧، ومعجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة ٢/ ٢٩٩.

(٨) يُنظر: الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، لشمس الدين السخاوي صـ ٢٨٣، شارك في التحقيق د/ صالح أحمد العلي، ط دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان (بدون تاريخ).

(٩) يُنظر: قلائد الجُمَان ١/ ٤٣٤، وطبقات الشافعية، لابن كثير ٢/ ٧٩٤، وكشف الظنون ٢/ ١٦٦٠، وهدية العارفين ١/ ٢١٣، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٩٩.

ولـه أيضًا: أربعيـن حديثًا عن أربعيـن مـن فقهـاء الصحابة[١]. وله: تعاليق ومجاميع في صناعة الحديث[٢]. وله شِعْرٌ حَسَنٌ[٣].

إلى غيـر ذلك من مؤلفاتٍ كثيـرةٍ عَزَفَ البحثُ عن ذِكْرِها حتى لا يَطُولَ المَقام[٤].

والذي يظهرُ أن جُلَّ مؤلفاتِ الشيخِ ابنِ باطيش غيـرُ مطبوعةٍ، وذلك فيما اطلعت عليه.

(و)ثناء العلماء عليه:

أثنى على الشيخ ابن باطيش ابنُ الشَّعَّار المَوْصِلِيُّ(٦٥٤هـ)، وهـو أعلمُ به، فهما متعاصران ومن بَلْدَةٍ واحـدةٍ، فقـال: " وهـو شيخٌ فاضلٌ كَيِّسٌ تـامُ المُروءة، كريمُ الصُّحْبة، حَسَنُ الأخـلاق، حُـرُّ الطِّباع، يُراعي حقَّ أصدقائه ومعارفـه، ويتعصبُ لهم باجتهاده، ويبالغُ في قضاء حقوقهم، وإيصال الرَّاحة إليهم، نِعْمَ الرجلُ هـو دَيِّنًا وفَضْلًا وسُكُونًا وحِلْمًا وعِلْمًا"[٥].

وقـال عِـزُّ الدين الحُسَيْنِيُّ:" وحَدَّثَ وخَـرَّجَ لنفسه أحاديثَ عن جماعة من شيوخه، ودَرَّسَ، وأَفْتَى، وصنَّف تصانيفَ حَسَنَةً مُفِيدَةً، وكان أحـدَ الفُضَلاء المذكورين، وله مشاركةٌ حَسَنَةٌ في صِناعة الحديث وجُمُوعٌ في أسماء رِجاله"[٦].

وقـال ابنُ كثير:" مدارُ الفتوى كانت عليه في حَلَبَ، وكان كثيـرَ المُروءة، كريم الصُّحبة، حَسَنُ الأخلاق، يُراعي حقَّ أصدقائه، ويبالغُ في قضاء حوائجهم، وكان دَيِّنًا صالحًا كريمًا حليمًا"[٧].

---

(١) يُنظر: قلائد الجُمَان ١/ ٤٣٣، ٤٣٤ وطبقات الشافعية، لابن كثير ٢/ ٧٩٣، ٧٩٤.

(٢) يُنظر: طبقات الشافعية، لجمال الدين الأَسْنَوِيِّ ١/ ١٣٢.

(٣) يُنظر: قلائد الجُمَان في فرائد شعراء هذا الزمان، لابن الشَّعَّار المَوْصِلِيِّ ١/ ٤٣٥، وطبقات الشافعية، لابن كثير ٢/ ٧٩٥.

(٤) يُنظر: قلائد الجُمَان في فرائد شعراء هذا الزمان، لابن الشَّعَّار المَوْصِلِيِّ ١/ ٤٣٣، ٤٣٤، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٤٨/ ١٩١، وسير أعلام النبلاء، له ٢٣/ ٣١٩ ، والوافي بالوفيات، للصفدي ٩/ ١٤٠، وطبقات الشافعية، لجمال الدين الأَسْنَوِيِّ ١/ ١٣٢، وطبقات الشافعية، لابن كثير ٢/ ٧٩٣، ٧٩٤، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة الدمشقي ٢/ ١٣١، وكشف الظنون ٢/ ١٦٩١، وهدية العارفين ١/ ٢١٣، وطبقات النَّسابين، لأبي زيد بكر بن عبدالله صـ ١٢٩، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٩٩.

(٥)قلائد الجُمَان في فرائد شعراء هذا الزمان ١/ ٤٣٥.

(٦) صِلة التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ ١/ ٣٥٣. ويُنظر: ذيل مرآة الزمان، لأبي الفتح اليُونِينِيِّ ١/ ٥٤، وتاريخ الإسلام، للذهبي ٤٨/ ١٩١، ١٩٢، والعِبَـر في خَبَـر مَنْ غَبَـر، لـه ٣/ ٢٧٥، والوافي بالوفيات، للصفدي ٩/ ١٤٠، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة الدمشقي ٢/ ١٣٠، ١٣١.

(٧)طبقات الشافعية، لابن كثير ٢/ ٧٩٤.

(ز) وفاتــه:

تُـوفي الشيخُ ابنُ باطيش في حَلَبَ في الرابـع عشر[١] من جُمَادى الآخرة سنة خمس وخمسين وستمائة، وقد جاوز الثمانين، وقبـره شرقي حَلَبَ[٢].

وقيل: توفي سنة أربعين وستمائة[٣]، وقيل: خمسين وستمائة، وقيل: سنة أربع وخمسين وستمائة[٤].

والرأي الأول هـو الرَّاجحُ؛ لكثـرة قائليه، والأقربُ منه ما ذَكَرَهُ حاجي خليفة: أنه توفي سنة أربع وخمسين وستمائة، وبعيدٌ من هذا وذاك أنه توفي سنة أربعين وستمائة، أو خمسين وستمائة؛ وذلك لقول الذَّهَبِيِّ: إنـه قد جاوز الثمانين، والشيخُ قد وُلِدَ سنة خمس وسبعين وخمسمائة من الهجرة.

ثانيا: بين يدي الكتاب

ذَكَـرَ مَنْ تَرْجَمَ للشيخ ابن باطيش كتابـه "المُغْنِي" الذي وضعه على كتاب "المُهَذَّبِ في فقه الإمـام الشافعيِّ"، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشِّيرَازِيِّ، المتوفى سنة(٤٧٦هـ).

ولم تتفق كلمتُهم حـول اسم هذا الكتاب، فذَكَرَهُ ابنُ الشَّعَّارِ المَوْصِلِيُّ، وابن كثير باسم: "شرح ألفاظ المُهَذَّبِ لأبي إسحاق الشِّيرَازِيِّ والأسماء المودعة فيه"[٥].

وفي وفيات الأعيان[٦]: " كتاب المُغْنِي الذي وضعه على كتاب المُهَذَّبِ".

وذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ، والصَّفَدِيُّ، وابنُ قاضي شُهبة الدمشقيُّ باسم:" كتاب

---

(١) في ذيل مرآة الزمان، لأبي الفتح اليُونِينِيِّ ١/ ٥٤: " وتوفي بحلب في رابع جُمَادى الآخـرة رحمه الله تعالى". والرأي الأول أشهـر.

(٢) يُنظـر: صِلة التَّكْمِلَـةِ لِوَفَيَـاتِ النَّقَلَـةِ، للحُسَيْنِيِّ ١/ ٣٤٣، ٣٥٢، وتـاريخ الإسـلام، للـذهبي ٤٨/ ١٩٢، وسير أعـلام النـبلاء، لـه ٢٣/ ٣١٩، والعِبَـر فـي خَبَـر مَنْ غَبَـر، لـه ٣/ ٢٧٤، ٢٧٥، والـوافي بالوفيـات، للصـفدي ٩/ ١٤٠، وطبقـات الشـافعية الكبـرى، لتـاج الـدين السُّبْكِي ٨/ ١٣٢، وطبقـات الشافعية، لجمال الدين الأَسْنَوِيِّ ١/ ١٣٢، وطبقات الشافعية، لابن كثير ٢/ ٧٩٤، وطبقات الشافعية، لابن قاضـي شـهبة الدمشـقي ٢/ ١٣١، وكشـف الظنـون، لحـاجي خليفـة ٢/ ١١٠١، ١٤٠٥، ١٦٦٠، ١٩١٣، وشـذرات الـذهب فـي أخبـار مَنْ ذَهَـبْ، لابن العمـاد الحنبلـي ٧/ ٤٦٢، والأعـلام ١/ ٣٢٨، وطبقات النَّسابين، لأبي زيد بكـر بن عبدالله صـ ١٢٩، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٩٨، ٢٩٩.

(٣) يُنظر: مَجْمَعُ الآداب في معجم الألقاب، لابن الفُوَطِيِّ الشَّيْبَانِيِّ ٢/ ٤٣.

(٤) يُنظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة ٢/ ١٤٠٥، ١٩١٣.

(٥) يُنظر: قلائد الجُمَان في فرائد شعراء هذا الزمان، لابن الشَّعَّار المَوْصِلِيِّ ١/ ٤٣٣، وطبقات الشافعية، لابن كثير ٢/ ٧٩٣.

(٦) ٢/ ٥٤١، ٤/ ١٩٧.

المُغْنِي في شرح غريب المُهَذَّبِ ولغته وأسماء رِجاله"[١].

وذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ أيضًا، وابنُ العماد الحنبليُّ، وابنُ الغَزِّيِّ، والزِّرِكْلِيُّ باسم:" كتاب المُغْنِي في غريب المُهَذَّبِ"[٢].

وفي طبقات الشافعية الكبرى، للسُّبْكِي[٣]:" المُغْنِي في شرح غريب المُهَذَّبِ والكلام على رِجاله وكناه".

وفي طبقات الشافعية، للأَسْنَوِي[٤]:" المُغْنِي في شرح ألفاظ المُهَذَّبِ".

وذَكَرَهُ حاجي خليفة باسم:" شرح غريب المُهَذَّبِ"، وإسماعيل باشا البغدادي: " المُغْنِي شرح غريب المُهَذَّبِ"، لأبي إسحاق الشِّيرَازِيِّ في الفروع، وعمر كحالة: " المُغْنِي في شرح ألفاظ المُهَذَّبِ والكلام على رِجاله"، للشِّيرَازِيِّ[٥].

إلا أن اسمَهُ الذي أخرجه به مُحَقَّقًا د/ مصطفى عبد الحفيظ سالم هو: " كتابُ المُغْنِي في الإِنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء"، وهو ما ثَبَتَ على غلاف نسختي مكتبة الفاتح بإستانبول بتركيا برقم (٤٤٩٩)، ومكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة برقم (٤٣) لغة، واللتين تم تحقيق الكتاب عليهما وقد وضع المحقق صورة غلافهما – مع بعض الصور الأخرى منهما – في مقدمة تحقيقه.

وهذا الاسمُ هو ما صَرَّحَ به الشيخُ ابنُ باطيش في مقدمة كِتابه، فقال مُبَيِّنًا سببَ تأليفه: " ولقد كانت النَّفْسُ في رَيْعان الشباب تُطالبني بكِتابٍ أَجْمَعُ فيه ما اشْتَمَلَ عليه كِتابُ "المُهَذَّبِ" من الألفاظ المُشْكِلَةِ، ومعاني الاخبار، وأسماء رِجاله، وما اتَّفَقَ فيه من أسماء الأماكن، وأُبَيِّنُ من ذلك ما يحتاج إلى البيان، فإن هذا الفن خارجٌ عن صَنْعَةِ الفقهاء، وقَلَّ أن يَعْرِفَهُ كثيرٌ من مُقَدَّمِيهِمْ... وسَمَّيْتُهُ: " المُغْنِي في الإِنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء"، فاللهُ ـ تعالى ـ ينفعُ به في الدنيا والآخرة ويجعلُهُ خالصًا لوجهه"[٦].

---

(١) يُنظر: تاريخ الإسلام، للذهبي ٤٨/ ١٩١، ١٩٢، وسير أعلام النبلاء، له ٢٣/ ٣١٩، والوافي بالوفيات، للصفدي ٩/ ١٤٠، وطبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة الدمشقي ٢/ ١٣١.

(٢) يُنظر: العِبَر في خَبَر مَنْ غَبَر، للذهبي ٣/ ٢٧٥، وشذرات الذهب في أخبار مَنْ ذَهَبْ، لابن العماد الحنبلي ٧/ ٤٦٣، وديوان الإسلام، لابن الغَزِّيِّ ١/ ٣٣٠، والأعلام ١/ ٣٢٨.

(٣) ٨/ ١٣١.

(٤) ١/ ١٣٢.

(٥) يُنظر: كشف الظنون ٢/ ١٩١٢، ١٩١٣، وهدية العارفين ١/ ٢١٣، ومعجم المؤلفين ٢/ ٢٩٩.

(٦) المُغْنِي في الإِنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء ١/ ٥.

أما فنُّ الكتاب وانتماؤُهُ المعرفي، فهو كتابٌ في غريب الفقه، أي غريب ألفاظ الفقه، وهذا واضحٌ من عُنوان الكتاب كما ذُكِرَ آنفًا، فهو يشرحُ ويُبَيِّنُ غريب الألفاظ التي وردت في كتاب "المُهَذَّبِ" في فقه الإمام الشافعي، لأبي إسحاق الشِّيرَازِيِّ وكذا أسماء رجاله.

أما منهجُ الشيخ ابن باطيش في كتابه، فقد تحدث د/ مصطفى سالم عنه في مقدمة تحقيقه لكتاب المُغْنِي بما يُغْنِي عن إعادته دون طائل(١).

وكذلك ذَكَرَ مصادرَ الكتاب مُقَسِّمًا إياها إلى حقول دلالية، هي غريب الفقه باعتبارها أَمَسَّ رَحِمًا بِفَنِّ الكتاب، وغريب القرآن الكريم، وغريب الحديث، وغريب اللغة، وعلم الأنساب(٢).

ثم ذَكَرَ أثرَ كتاب المُغْنِي فيما أتى بعده من مؤلفاتٍ في هذا الحقل الدَّلاليِّ(٣). كما ذَكَرَ بعضَ المآخذ على الكتاب نقلها عن النَّوَوِيِّ وغيرِه(٤).

والذي يُعْنَى به هذا البحث هو ما ذَكَرَهُ د/ مصطفى سالم من ظواهر شرح الشيخ ابن باطيش اللُّغويِّ لألفاظ المُهَذَّبِ، واعتنائه بمسائل اللغة المختلفة(٥)، ومن هذه الظواهر وتلك المسائل ظاهرة التصحيح اللغوي(٦)، وسوف تأتي أمثلة هذه الظاهرة في تحليل ألفاظ هذا البحث، والتي من أجلها عُقِدَ موضوعُهُ، وهو النقد اللغوي في القسم الأول من كتاب المُغْنِي، لابن باطيش؛ إذ هو في شرح غريب ألفاظ المُهَذَّبِ.

(١) يُنظر: مقدمة المحقق صـ ٨١ ـ ٩٦.
(٢) يُنظر: مقدمة المحقق صـ ٦٧ ـ ٧٣.
(٣) يُنظر: مقدمة المحقق صـ ٧٣ ـ ٧٥.
(٤) يُنظر: مقدمة المحقق صـ ١٢٢ ـ ١٢٩.
(٥) يُنظر: مقدمة المحقق صـ ٩٧ ـ ١١٩.
(٦) يُنظر: مقدمة المحقق صـ ١٠٠ ـ ١٠٢.

المبحث الأول: النقد بالمفاضلة بين اللغات أو الآراء

(أ) بَغْدَادُ

قال ابنُ باطيش:" بَغْدادُ معروفةٌ، وهي دارُ الخلافة مدينةُ السلام. وفيها ثلاثُ لغاتٍ: بَغْدَادُ، بدالين مُهْمَلَتَيْنِ، وبَغْدَانُ، بدالٍ مهملةٍ ونون، وهما فصيحتان، وبَغْدَاذُ، بذالٍ مُعْجَمَةٍ في آخرها، والباقي كالأول، وهي لغةٌ دُونَ الأَوَّلَتَيْنِ"(١).

ذَكَرَ الشيخُ في بغداد لُغَتَيْنِ فَصِيحَتَيْنِ، هما بَغْدَادُ وبغدانُ بالدال المهملة والنون بعد الألف، وأن فيها لغةً ثالثةً أقلَّ منهما في الفصاحة، وهي بغداذُ، بالذال المعجمة.

والحـقُّ معه فيما ذَهَبَ إليه وقال به، فهذا ما يتضح من كلام أبي العباس ثعلب، حيث قال:" بابُ ما يقالُ بلغتين، يقالُ: هي بغدادُ وبغدانُ، وتقالُ بالذال أيضًا، وتُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ"(٢).

وتابع ابنُ الجَبَّانِ(٤١٦هـ) أبا العباس ثعلب فيما ذَهَبَ إليه في أن بغداد وبغدان لغتان فصيحتان، وابنُ هشام اللَّخْمِيُّ(٥٧٧هـ) على أن بغداذ بالذال لغةٌ قليلةٌ(٣).

وعَدَّها ــ أي بغداذ ــ ابنُ دريد خطأ، فقال: " وبغدان وبغداد لغتان، فأما بغداذ بالذال المعجمة فَخَطَأٌ"(٤).

وقال أبو علي القالي(٣٥٦هـ): " وبَغْدَانُ فيها أربعُ لُغاتٍ، يُقالُ: بَغْدَادُ وبَغْدَانُ ومَغْدَانُ وبَغْدَاذُ، وهي أَقَلُّها وأَرْدَؤُها"(٥). وجعلها الزَّمَخْشَرِيُّ من قول العامة(٦).

---

(١) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ١٦٢.
(٢) كتاب الفصيح، لأبي العباس ثعلب صـ ٣١٣، تحقيق ودراسة د/ عاطف مدكور، ط دار المعارف ــ القاهرة (بدون تاريخ).
(٣) يُنظر: شرح الفصيح في اللغة، لأبي منصور ابن الجبان صـ ٢٩٢، دراسة وتحقيق د/ عبد الجبار جعفر القزاز، ط دار الشؤون الثقافية العامة ــ بغداد ١٤١٢هـ ــ ١٩٩١م، وشرح الفصيح، لابن هشام اللخمي صـ ٢٣٤، دراسة وتحقيق د/ مهدي عبيد جاسم، ط دار الكتب والوثائق ــ بغداد، ط الأولى ١٤٠٩هـ ــ ١٩٨٨م.
(٤) جمهرة اللغة (بغدد) ٢/ ١١١٨، حققه وقدم له د/ رمزي منير بعلبكي، ط دار العلم للملايين ــ بيروت ــ لبنان، ط الأولى ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٧م، ويُنظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي ١/ ٥٤٥، تحقيق/ محمد أحمد جاد المولي بك، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلى محمد البجاوي، الناشر/ مكتبة دار التراث ــ القاهرة، ط الثالثة (بدون تاريخ).
(٥) الأمـالي، لأبـي علـي القـالي ٢/ ٢٤٠، ط دار الكتـب العلميـة ــ بيروت ــ لبنـان ١٣٤٢هـ ــ ١٩٢١م ويُنظر: المزهر في علوم اللغة، للسيوطي ١/ ٢٢٤.
(٦) يُنظر: شرح الفصيح، للزمخشري ٢/ ٤١٧، تحقيق ودراسة/ إبراهيم بن عبدالله بن جمهور الغامدي، الناشر/ مكتبة الملك فهد الوطنية بالمملكة العربية السعودية ١٤١٦هـ ــ ١٩٩٥م.

وظاهر كلام الأزهري أن الفُصْحَى بغدادُ، حيثُ قال:" وقال اللِّحْيَانِي(١٩٤هـ): يقال: هذه بغداد وبغداذ وبغدان. قلت: والفصحاء يختارون بغداد بدالين"[١].

وكذلك اقتصر على أن بغداد هي اللغة الفُصْحَى الهَرَوِي(٤٣٣هـ)، وابنُ مَكِّيٍّ الصِّقِلِّيِّ[٢]. وقال الفيومي:" بغدادُ: اسمُ بلد يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ، والدال الأولى مهملة، وأما الثانية ففيها ثلاثُ لغاتٍ، حكاها ابنُ الأنباري وغيرُهُ، دالٌ مهملةٌ وهو الأكثرُ، والثانية نون، والثالثة وهي الأقل ذالٌ معجمةٌ، وبعضُهم يختارُ بغدان بالنون"[٣].

وزاد الجوهري في هذا اللفظ لغةً رابعةً، وهي مَغْدَانُ بالميم في أوله، ولم يختر إحداها، وكذلك النووي[٤].

وذَكَرَ ابنُ سيده فيه سِتَّ لغاتٍ، فقال:" بَغْدَادُ، وبَغْدَاذُ، وبَغْذَادُ، وبَغْدَيْنِ، وبَغْدَانُ، ومَغْدَانُ: كُلُّها اسمُ مدينة السلام"[٥].

وزاد الفيروزآبادي لغةً سابعةً، وهي بغذاذ بذالين[٦].

وعلَّق الزَّبيدي قائلًا:"... فهذه سبعُ لغاتٍ الفصيحُ منها بَغْدَادُ بدالين، وبَغْدَانُ بالنون"[٧].

ونَخْلُصُ إلى القولِ بكثرة اللغات الواردة في هذا اللفظ، وأفصحُها بغدادُ

---

(١) تهذيب اللغة (بغدد) ٨/ ٢٤٠، حققه وراجعه/ عبد السلام محمد هارون، ومحمد علي النجار، ط مطابع سجل العرب ـ القاهرة ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م، ويُنظر: لسان العرب، لابن منظور (بغدد) ١/ ٣١٨، تحقيق/ عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، ط دار المعارف ـ القاهرة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

(٢) يُنظر: التلويح في شرح الفصيح، لأبي سهل الهروي صـ ٨٣، نشر وتعليق د/ محمد عبد المنعم خفاجي(بدون طبعة وتاريخ). وتثقيف اللسان وتلقيح الجِنان، لابن مكي الصِّقِلِّيِّ صـ ١٩٧، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.

(٣) كتاب المصباح المنير، للفيومي (بغدد) ١/ ٧٨، صححه الشيخ/ حمزة فتح الله، وراجعه الشيخ/ محمد حسنين الغمراوي، ط المطبعة الأميرية بالقاهرة، ط الخامسة ١٣٤٣هـ ـ ١٩٢٢م، ويُنظر: تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدي (بغدد) ٧/ ٤٤١، تحقيق/ عبد الستار أحمد فراج وآخرين، ط مطبعة حكومة الكويت ١٩٦٥م.

(٤) يُنظر: الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، للجوهري (بغدذ) ٢/ ٥٦١، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، ط دار العلم للملايين ـ بيروت ـ لبنان، ط الثالثة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م، وتحرير ألفاظ التنبيه، للنووي صـ ١١٠، تحقيق/ عبد الغني الدقر، الناشر/ دار القلم ـ دمشق، ط الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م، وكتاب المجموع شرح المهذب، للنووي ١/ ١٧٣، حققه وأكمله بعد نقصانه/ محمد نجيب المطيعي، الناشر/ مكتبة الإرشاد ـ المملكة العربية السعودية (بدون تاريخ).

(٥) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (بغدد) ٦/ ٨٦، تحقيق د/ عبد الحميد هنداوي، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.

(٦) يُنظر: القاموس المحيط صـ ١٤٥، اعتنى به الشيخ/ أبو الوفا نصر الهُوريني وآخرَين، ط دار الحديث للطباعة ـ القاهرة ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.

(٧) تاج العروس (بغدد) ٧/ ٤٤١، ٤٤٢.

بالدال المهملة، وهي اللغةُ الأشهرُ، وأقلُّ منها في الشُّهْرة دون الفصاحة بَغْدَانُ بالنون، وأن بغذاذ بذالين لغةٌ قليلةٌ رديئةٌ، وقد عَدَّها ابنُ دريد خَطَأً، وجعلها الزَّمخشريُّ من قول العامة.

(ب) يَجْهَدُهُ

قال ابنُ باطيش:" الذي يَجْهَدُهُ الصَّوْمُ، بفتح الياء والهاء، أي يَشُقُّ عليه ويَتَحَمَّلُ مِنْ أَجْلِهِ ما لا يَطِيقُ. ويُقالُ: يُجْهِدُهُ، بضم الياء وكسر الهاء، والأولُ أفصحُ"(١).

ذَكَرَ الشيخُ لُغَتَيْنِ في هذا اللفظ، الأُولى يَجْهَدُهُ، والأُخْرَى يُجْهِدُهُ، مُصَرِّحًا بأن الأُولى هي الأفصحُ.

وهما لغتان بمعنى واحد ـ كما هو ظاهرُ كلام الشيخ ـ فالأُولى جَهَدَ يَجْهَدُ، والأُخْرَى أَجْهَدَ يُجْهِدُ.

وبالنظر فيما ذَكَرَهُ علماء اللغة في هذا اللفظ لم أجد مَنْ قال بفصاحة لغةٍ دُونَ الأخرى، فهما لغتان بمعنى واحد، لا تفاوتَ بينهما في الفصاحة(٢).

قال الجوهري:" والجَهْدُ: المَشَقَّةُ، يقالُ: جَهَدَ دَابَّتَهُ وأَجْهَدَها: إذا حَمَلَ عليها في السفر فوق طاقتها"(٣). وقال ابن فارس: "يقالُ: جَهَدْتُ نَفْسِي وأَجْهَدْتُ"(٤).

وقد نقل النوويُّ كلامَ الجوهريِّ، وابنِ فارس، ثم عَقَّبَ عليه، حيثُ

(١) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٢٢٦.

(٢) يُنظر: كتاب العين، للخليل بن أحمد (جهد) ١/ ٢٦٩، ترتيب وتحقيق د/ عبد الحميد هنداوي، ط دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان، ط الأولى ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٣م، وفعلت وأفعلت، لأبي حاتم السِّجِسْتاني صـ ١٠٦، عُنِيَ بتحقيقه وشرحه د/ خليل إبراهيم العطية، ط دار صادر ــ بيروت، ط الثانية ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م، وكتاب فعلت وأفعلت، لأبي إسحاق الزَّجَّاج صـ ١٨، تحقيق/ ماجد حسن الذهبي، الناشر/ الشركة المتحدة للتوزيع ــ دمشق ١٤٠٤هـ ــ ١٩٩٨م، وجمهرة اللغة ٣/ ١٢٥٩، وديوان الأدب، للفارابي ٢/ ٢٩١، تحقيق د/ أحمد مختار عمر، ومراجعة د/ إبراهيم أنيس، ط مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر ـ القاهرة ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٤م، وكتاب الأفعال، لابن القوطية صـ ٤٧، تحقيق/ علي فودة، الناشر/ مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٣٧١هـ ــ ١٩٥٢م، وتهذيب اللغة (جهد) ٦/ ٣٧، وكتاب الأفعال، للسَّرَقُطي ٢/ ٢٤٥، ٢٤٦، تحقيق د/ حسين محمد محمد شرف، ومراجعة د/ محمد مهدي علام، ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ــ القاهرة ١٣٩٥هـ ــ ١٩٧٥م، والمحكم والمحيط الأعظم (جهد) ٤/ ١٥٤، وكتاب الأفعال، لابن القطاع ١/ ١٤٤، ١٤٥، ط مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـ حيدرآباد الدكن ــ الهند، ط الأولى ١٣٦٠هـ ــ ١٩٣٩م، وما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد، لأبي منصور الجواليقي صـ ٣٢، تحقيق/ ماجد حسن الذهبي، ط دار الفكر ــ دمشق ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م، والمصباح المنير (جهد) ١/ ١٥٥، والقاموس المحيط (جهد) صـ ٣٠٤، ويُنظر أيضًا: لسان العرب (جهد) ١/ ٧٠٨، وتاج العروس (جهد) ٧/ ٥٣٥.

(٣) الصحاح (جهد) ٢/ ٤٦٠، ويُنظر: لسان العرب (جهد) ١/ ٧٠٨، وتاج العروس (جهد) ٧/ ٥٣٥.

(٤) مقاييس اللغة (جهد) ١/ ٤٨٦.

قال: " وقولـه: (يَجْهَـدُهُ هـو)، بفتـح الياء والهـاء، ويقـال بضـم الياء وكسر الهاء، قـال ابن فارس والجوهــري وغيرُهما: يقـال: جَهَـدَ وأَجْهَـدَ: إذا حَمَلَـهُ فـوقَ طاقته، وجَهَدَهُ أفصحُ"(١).

ومـا ذَكَرَهُ النـووي يتفق مع ما قاله ابنُ باطيش من أن جَهَدَ يَجْهَدُ هو الأفصحُ، والذي عليه علماء اللغة أن جَهَدَ يَجْهَدُ وأَجْهَدَ يُجْهِدُ لغتان فصيحتان بمعنى واحـد.

(جـ) جَهَنَّمُ

قال ابنُ باطيش:" وجَهَنَّمُ: اسمُ عَلَمٍ لنارِ الـدارِ الآخـرةِ، وقيل: إنها فـارسيةٌ مُعَرَّبةٌ. وقيل: إن اشتقاقَها من قولهم: رَكِيَّةٌ(٢) جِهِنَّامٌ، بكسر الجيم والهاء وتشديد النون، أي بعيدةُ القَعْرِ"(٣).

اختلف علماء اللغة في أصالة هذا اللفظ أو أنه ليس من لغة العرب فريقين، ففريقٌ يرى أصالتَهُ وأنه لفظٌ عربيٌّ، واستدلوا بكثرة الاشتقاق الوارد فيه. قال ابن دريد: "وجِهِنَّامُ، وقالوا: جُهُنَّامُ: لَقَبُ رَجُلٍ، وجِهِنَّامُ: رَكِيٌّ بعيدةُ القَعْرِ. قال أبو حاتم: أَحْسَبُ اشتقاقَ جَهَنَّمَ منه"(٤).

وقال ابنُ خالويه:"وجِهِنَّامٌ: البئرُ البعيدةُ القَعْرِ، وبذلك سُمِّيَتْ جَهَنَّمُ. والشاعرُ الذي كان يُهاجي الأعشى أو تابِعَتُهُ يقالُ لهما: جُهُنَّامُ"(٥).

وقد صرح بِمِثْلِ هـذا الاشتقاق الجوهريُّ، وابن سيده، والفيروزآبادي(٦).

وذهب يونس بن حبيب وأكثر النحويين إلى أنـه لفظٌ أعجميٌّ، وهو قولُ اللِّحياني، وقد حكاه أبو علي الفارسي عن يونس(٧).

وإذا كان أصحاب هذا الرأي قد استدلوا على عُجْمَتِهِ بتركِ إِجْرَائِهِ

(١) كتاب المجموع شرح المهذب، للنووي ٦/ ٢٦١.
(٢) الرَّكِيَّةُ: البئرُ. الصحاح (ركا) ٦/ ٢٣٦١.
(٣) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٢٢.
(٤) جمهرة اللغة (جهنم) ٢/ ١٢٢٢. ويُنظـر: الزاهـر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري ٢/ ١٤٦، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن، ط مؤسسة الرسالة ــ بيروت ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م، وتهذيب اللغة (جهنم) ٦/ ٥١٥.
(٥) ليس في كلام العرب، لابن خالويه صـ ١٤٠، ١٤١، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، ط الثانية ــ مكة المكرمة ١٣٩٩هـ ــ ١٩٧٩م، وينظر: لسان العرب (جهنم) ١/ ٧١٥. والشاعرُ الذي كان يُهاجي الأعشى هو عمرُو بنُ قَطَنٍ من بنى سعدِ بن قيسِ بن ثعلبةَ . وتابعةُ الأعشى: شيطانُهُ ينظر: تاج العروس (جهنم) ٣١/ ٤٣٦.
(٦) يُنظر: الصحاح (جهنم) ٥/ ١٨٩٢، والمحكم والمحيط الأعظم ٤/ ٤٧٢، والقاموس المحيط (جهنم) صـ ٣٠٧، وينظر أيضًا : لسان العرب (جهنم) ١/ ٧١٥، وتاج العروس (جهنم) ٣١/ ٤٣٦، ٤٣٧.
(٧) يُنظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري ٢/ ١٤٦، وتهذيب اللغة (جهنم) ٦/ ٥١٥، والمحكم والمحيط الأعظم ٤/ ٤٧٢، ولسان العرب (جهنم) ١/ ٧١٥، وتاج العروس (جهنم) ٣١/ ٤٣٦، ٤٣٧، وشفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، للخفاجي صـ ٦٨، تحقيق الشيخ/ نصر الهوريني، ومصطفى وهبي، المطبعة الوهبية ١٢٨٢هـ ــ ١٨٦١م.

(صَرْفِهِ) في قول الأعشى الكبير ميمون بن قيس:

دَعَوْتُ خَلِيلِي مِسْحَلًا ودَعَوا لَهُ جُهُنَّامَ جَدْعًا لِلْهَجِينِ المُذَمَّمِ[١]

فقد يكونُ تركُ صَرْفِهِ للعلمية والتأنيث لا للعُجْمة، وإذا صَحَّ القولُ بأنه أعجميٌّ فيكونُ تركُ صَرْفِهِ للعلمية والعُجْمة، والتأنيث أيضًا[٢].

وقد نقل هذين المَذْهَبَيْنِ ـ أَعْنِي أنه عربيٌّ أو أنه أعجميٌّ ـ الجواليقي، والسيوطي[٣]. وقال ابنُ بَرِّي:" مَنْ جَعَلَ جَهَنَّمَ عَرَبِيًّا احْتَجَّ بقولهم: بِئْرٌ جِهِنَّامُ، ويكونُ امتناعُ صَرْفِها لِلتَّأْنِيثِ والتعريف، ومَنْ جَعل جَهَنَّمَ اسْمًا أَعْجَمِيًّا احْتَجَّ بقول الأَعشى:

ودَعَـوْا له جُهُـنَّامَ

فلم يَصْرِفْ فتكونُ جَهَنَّمُ على هذا لا تَنْصَرِفُ للتعريف والعُجْمة والتأْنيث أَيضًا، ومَنْ جَعَلَ جُهُـنَّامَ اسْمًا لِتَابِعَةِ الشاعرِ المُقاوِمِ للأَعشى لم تَكُنْ فيه حُجَّةٌ؛ لأَنه يكونُ امتناعُ صَرْفِهِ للتأنيث والتعريف لا للعُجْمة"[٤].

وإذا كان مذهبُ يونس بن حبيب، واللِّحياني، وأكثر النحويين أنها أعجميةٌ، دونَ ذِكْرِ للغة التي نُقلت عنها، فقد نقل الجوهريُّ أنها فارسيةٌ معربةٌ[٥].

وفي لسان العرب:"... وقيل: هو تعريبُ كِهِنَّامَ بالعِبْرانِيَّةِ"[٦]. وقال طوبيا العنيسي:" جَهَنَّمُ عِبْرَانِيّ"[٧].

ويُمكنُ القولُ: إن جِهِنَّامَ عربيةٌ، وقد اشْتُقَّت منها جَهَنَّمُ عَلَمٌ على نار الأخرة التي يُعَذِّبُ الله ـ تعالى ـ بها يوم القيامة، ومَلْحَظُ التسمية وَصْفٌ فيها، وهو بُعْدُ قَعْرِها، وأما جِهِنَّامُ الأعجميةُ فأصلُها كِهِنَّامُ، وقد عُرِّبَتْ بإبدال الكاف

---

(١) البيتُ من الطويل، وهو في ديوانه صـ ١٢٥، شرح وتعليق د/ محمد حسين، ط المطبعة النموذجية بالقاهرة ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٠م. والمِسْحَلُ: اسمُ جِنِّيٍّ الأعشى. والجَدْعُ: القَطْعُ. ينظر: القاموس المحيط (جدع) صـ ٢٤٧، (سحل) صـ ٧٥٣.

(٢) يُنظر: لسان العرب (جهنم) ١/ ٧١٥، وتاج العروس (جهنم) ٣١/ ٤٣٦، ٤٣٧.

(٣) يُنظر: المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي صـ ٢٤٩،٢٥٠، تحقيق د/ ف عبد الرحيم، ط دار القلم ـ دمشق، ط الأولى ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م، والمُهذب فيما وقع في القرآن من المُعَرَّب، للسيوطي صـ ٨١، تحقيق د/ التهامي الراجي الهاشمي، ط مطبعة فضالة بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة (بدون تاريخ).

(٤) لسان العرب (جهنم) ١/ ٧١٥، ويُنظر: تاج العروس (جهنم) ٣١/ ٤٣٧.

(٥) الصحاح (جهنم) ٥/ ١٨٩٢، ويُنظر: لسان العرب (جهنم) ١/ ٧١٥، والمُهذب فيما وقع في القرآن من المُعَرَّب، للسيوطي صـ ٨١، وتاج العروس (جهنم) ٣١/ ٤٣٧.

(٦) لسان العرب (جهنم) ١/ ٧١٥، وينظر: المُهذب فيما وقع في القرآن من المُعَرَّب، للسيوطي صـ ٨١، وتاج العروس (جهنم) ٣١/ ٤٣٧.

(٧) كتاب تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذِكْر أصلها بحروفه، لطوبيا العنيسي الحلبي اللبناني صـ ٢٢، عُني بنشره وتصحيحه وتعليق حواشيه الشيخ/ يوسف توما البستاني، الناشر/ مكتبة العرب بالقاهرة، ط الثانية ١٩٣٢م.

جيمًا على طريقةِ العربِ ومَنْهَجِها في التعريب، وهي بذلك قد وافقت جِهِنَّامَ العربية على لفظ واحد، مِثل لفظ الدِّهْقانِ بمعنى التاجر، أو رئيس القرية فارسيٌّ مُعَرَّبٌ، وأما دِهْقَانُ اسمُ وادٍ بأرض نجد فعربيٌّ، وكذلك رَمْلَةٌ تُعْرَفُ بِلِوَى دِهْقَانَ(١).

(د) الدَّجاجُ

قال ابنُ باطيش:" الدَّجاجُ، قال الجوهريُّ: والدَّجاجُ معروفٌ، وفتحُ الدال أفصحُ من كسرها"(٢).

حَكَى ابنُ باطيش عن الجوهريِّ(٣) الفتح والكسر في لفظ الدَّجاج، وأن لغةَ فتح الدال أفصحُ من كسرها.

ويُشعرُ كلام أبي العباس ثعلب أن الفتح في الدال أفصح، حيث قال في باب المفتوح أوله من الأسماء: "وهي الدَّجاجةُ"(٤).

وقال ابن دُرُسْتَوَيْه مُعَلِّقًا على كلام أبي العباس ثعلب: "وأما قولُهُ: هي الدَّجاجةُ، فإنه يُعني أنثى الديك، وقد يُسمى الديك دَجاجة أيضًا، وهي مفتوحة الأول، والعامة تكسِره. وذَكَرَ الخليلُ: أن الكسرَ فيه لغةٌ للعرب(٥)، إلا أن الفتحَ أعرفُ وأكثرُ "(٦).

وقال ابنُ الجَبَّان: "وهي الدَّجاجةُ، بفتح الدال لواحدة الدَّجاج، وهي أفصح من الدجاجة بالكسر"(٧). واقتصر على لغة الفتح أبو سهل الهَرَوِيُّ، والسيوطي نقلًا عن غيره حيث قال: "... فأما الدَّجاجُ من الطير فمفتوحُ الأول"(٨).

وقال ابنُ مَكِّيٍّ الصِّقِلِّيِّ: " وكذلك يقولون: دِجاجة ودِجاج، بالكسر جائزٌ، إلا أن الفتحَ أفصحُ"(٩).

وقال الزمخشري: " وهي الدَّجاجةُ، بفتح الدال، وكسرُها لغةٌ، والفتحُ

(١) يُنظر: جمهرة اللغة (دقه) ٢/ ٦٧٨، والمعرب من الكلام الأعجمي، للجواليقي صـ ٣٠٣، ولسان العرب (دهقن) ٢/ ١٤٤٣.
(٢) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٢١.
(٣) الصحاح (دجج) ١/ ٣١٣.
(٤) كتاب الفصيح صـ ٢٨٩، ٢٩٢.
(٥) يُنظر: كتاب العين (دجج) ٢/ ٨.
(٦) تصحيح الفصيح وشرحه، لابن دُرُسْتَوَيْه صـ ٢٨٠، تحقيق د/ محمد بدوي المختون، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.
(٧) شرح الفصيح في اللغة صـ ٢٠٧.
(٨) يُنظر: التلويح في شرح الفصيح، للهروي صـ ٤٧، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢/ ٤٥١.
(٩) تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لابن مَكِّيٍّ الصِّقِلِّيِّ صـ ١٨٧.

أجودُ؛ لأن أكثرَ أسماء الطير على هذا، كقولهم: الحَمام، واليَمام، والبَغاث"[١].

وكذلك صرح بأن الفتحَ أفصحُ النووي. وجاء في لسان العرب ذِكْرُ اللغتين الفتح والكسر، والفتحُ أفصحُ[٢].

وذَكَرَ ابنُ السكيت اللغتين في موضعٍ من إصلاحه، وقال في موضع آخر: إن الكسرَ لغةٌ رديئةٌ، فقال: " وتقولُ: هي الدَّجاجةُ وهو الدَّجاجُ، ولا يقال: الدِّجاجُ، وهي لغةٌ رديئةٌ"[٣].

والشيءُ نفسُهُ فعله ابنُ قتيبة حيث ذَكَرَ اللغتين في موضعٍ من كِتابه، ثم قال في موضعٍ آخر: إن الكسرَ من لغة العامة[٤].

وممن صرح بأن الكسرَ لغةٌ رديئةٌ: الفارابي، وابن الجوزي، وابن أيْبَك الصَّفَدِيُّ، والسيوطي نقلًا عن ديوان الأدب، للفارابي[٥].

ونقل الفيومي: أن الكسرَ لغةٌ قليلةٌ، فقال: " الدَّجاجُ معروفٌ، وتُفتحُ الدال وتُكسر، ومنهم من يقول: الكسرُ لغةٌ قليلةٌ"[٦].

وممن ذَكَرَ اللغتين دون مُفاضلة بينهما: الخليل بن أحمد، وابن سيده، والنووي، والبَعْلِي[٧].

و زاد ابنُ مالك لغةً ثالثةً في هذا اللفظ، وهي ضمُّ الدال، فجعله من المُثَلَّث الذي اتفق معناه[٨].

---

(١) شرح الفصيح، للزمخشري ٢/ ٤٠٥، ٤٠٦. والبُغَاثُ: طائرٌ أَغْبَرُ، وهو مثلثُ الباء. ينظر: القاموس المحيط (بغث) صـ ١٤٤.

(٢) يُنظر: تحرير ألفاظ التنبيه، للنووي صـ ١٦٩، وكتاب المجموع شرح المهذب له ١/ ٣٠٠، ولسان العرب (دجج) ٢/ ١٣٢٨.

(٣) يُنظر: إصلاح المنطق ١/ ١٠٤، ١٠٥، ١٦١، ١٦٢، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، ط دار المعارف ـ القاهرة ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م.

(٤) يُنظر: أدب الكاتب، لابن قتيبة صـ ٣٨٨، ٣٨٩، ٥٤٤، تحقيق/ محمد الدالي، ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م.

(٥) يُنظر: ديوان الأدب، للفارابي ٣/ ٨٩، وتقويم اللسان، لابن الجوزي صـ ١٠٤، تحقيق د/ عبد العزيز مطر، ط دار المعارف ـ القاهرة، ط الثانية (بدون تاريخ)، وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف، لابن أَيْبَك الصَّفَدِيِّ صـ ٢٥٦، تحقيق/ السيد الشرقاوي، ومراجعة د/ رمضان عبد التواب، الناشر/ مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/ ٢٢٤.

(٦) المصباح المنير (دجج) ١/ ٢٥٧.

(٧) يُنظر: كتاب العين (دجج) ٢/ ٨، والمحكم والمحيط الأعظم ٧/ ١٨٩، وكتاب المجموع شرح المهذب للنووي ٤/ ٤١٣، والمُطْلِعُ على أبواب المُقْنِع، للبعلي صـ ٢٣٧، الناشر/ المكتب الإسلامي ـ بيروت ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.

(٨) يُنظر: إكمال الإعلام بتثليث الكلام، لابن مالك ١/ ٢٠٩، تحقيق ودراسة/ سعد بن حمدان الغامدي، ط مكتبة المدني ـ المملكة العربية السعودية، ط الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

وقال الفيروزآبادي: " الدَّجاجُ مثلثةُ الأول معروفٌ، الواحدةُ دَجاجةٌ"(١).

وفي تاج العروس: " والدَّجاجةُ م، أي طائرٌ معروفٌ... ويُثَلَّثُ، والفتحُ أفصحُ، ثم الكسرُ "(٢).

وجديرٌ بالذِّكْرِ: أن الدَّجاجةَ أيضًا بمعنى الكُبَّةِ من الغَزْلِ، وهو ما جُمِعَ منه، مثلثةُ الدال، والفتحُ فيها كذلك أفصحُ(٣).

ومما سبق يتبينُ: أن الدَّجاجَ للطائر المعروف يقعُ على الذَّكَر والأُنثى، وفيه ثلاثُ لغاتٍ، أفصحُها وأشهرُها وأجودُها الفتحُ، ويليه الكسرُ، وهو لغةٌ رديئةٌ قليلةٌ من قول العامة، ثُمَّ الضمُّ.

(هـ) الذَّرَارِيُّ

قال ابنُ باطيش:" الذَّرَارِيُّ، بتشديد الياء: جمعُ ذُرِّيَّةٍ، وقد تُخَفَّفُ الياءُ، والتشديدُ أفصحُ"(٤).

ذَكَرَ ابن باطيش أن التشديدَ في الذَّرَارِيِّ جمع ذُرِّيَّةٍ أفصحُ من تخفيف الياء. وعلى لغة تشديد الياء اقتصر ابن سيده، والفيومي، والفيروزآبادي، والزَّبيدي(٥).

قال الجوهريُّ: "وذُرِّيَّةُ الرَّجُلِ: ولدُهُ، والجمعُ الذَّرَارِيُّ والذُّرِّيَّاتُ"(٦).

وقال أبو الفتح البَعْلِيُّ: " قال أبو السعادات: الذُّرِّيَّةُ: اسمٌ لجميعِ نَسْلِ الإنسان من ذَكَرٍ وأُنْثَى، وأصلُها الهمزُ، لكنهم لم يَسْتعملوه إلا غير مهموزٍ، ويُجْمَعُ على ذُرِّيَّاتٍ وذَرَارِيٍّ مُشَدَّدًا"(٧).

وإذا كانت لغةُ تشديد الياء هي الأفصحُ والمشهورةُ، فإن تخفيفَ الياء لغةٌ جائزةٌ. قال الخليلُ: " والذُّرِّيَّةُ فُعْلِيَّةٌ مِنْ ذَرَرْتُ، لأن اللهَ ذَرَّهم في الأرض فَنَثَرَهُمْ فيها... والجميعُ الذَّرَارِيُّ، وإن خُفِّفَ جَازَ "(٨).

---

(١) كتابُ الغُرَرِ المثلثة والدُّرَرِ المبثثة، للفيروزآبادي صـ ٢٨٧، تحقيق ودراسة/ سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر/ جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م، ويُنظر: القاموس المحيط (دجج) صـ ٥٢٥.

(٢) تاج العروس (دجج) ٥/ ٥٤٨.

(٣) يُنظر: جمهرة اللغة (دجج) ٢/ ١٠٣٨، وتصحيح الفصيح وشرحه، لابن دُرُسْتَوَيْه صـ ٢٨٠، وإكمال الإعلام بتثليث الكلام، لابن مالك ١/ ٢٠٩، وتاج العروس (كبب) ٤/ ٩٦.

(٤) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٦٢٥.

(٥) يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم (ذرأ) ١٠/ ٩٣، (ذرر) ١٠/ ٤٥، والمصباح المنير (ذرر) ١/ ٢٨٢، والقاموس المحيط (ذرأ) صـ ٥٨٧، (ذرر) صـ ٥٨٨، وتاج العروس (ذرأ) ١/ ٢٣٣، (ذرر) ١١/ ٣٦٧، ويُنظر أيضًا: لسان العرب (ذرأ) ٣/ ١٤٩١.

(٦) الصحاح (ذرر) ٢/ ٦٦٣، ويُنظر أيضًا الصحاح: (ذرأ) ١/ ٥١، ولسان العرب (ذرر) ٣/ ١٤٩٤

(٧) المُطْلِع على أبواب المُقْنِع، للبعلي صـ ٢٨٧، ويُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (ذرر) ٢/ ١٥٧، تحقيق/ محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م.

(٨)كتاب العين (ذرر) ٢/ ٦٨، ٦٩.

وعلى هـذا، فكلام الشيخ ابن باطيش موافقٌ لما عليه علماء اللغة من أن تشديد الياء هي اللغةُ الأفصحُ، مـع جواز تخفيفها.

(و) الرِّجْعَةُ

قـال ابنُ باطيش:" الرِّجْعَةُ، بالكسر، والفتـحُ جائـزٌ، وفـلانٌ يُؤْمِنُ بالرَّجْعَةِ[١]، بالفتـح لا غيـر، يعني بالـرُّجوع إلى الدنيا"[٢].

ذَكَـرَ ابنُ باطيش أن رِجْعَةَ الطـلاق بكسر الـراء، ويجـوزُ فيها الفتـحُ، وسيأتي الحديثُ عن الرَّجْعة بعد الموت إلى الدنيا قبل يوم القيامة، وعن رِجْعة الكِتاب.

أما رِجْعة الطـلاق، فقد نصَّ الأزهـري علي أنها بكسر الـراء مـع جـواز فتحها، فقال: "ويُقالُ: هل جاءتك رِجْعةُ كِتابك ورُجْعانُهُ، أي جَوابُهُ... قلتُ: ويجوزُ الفتحُ في رِجْعة الكِتاب ورِجْعة الطـلاق، يقالُ: طَلَّقَ فُلانٌ فُلانة طلاقًا يَملكُ فيه الرَّجْعَةَ"[٣].

وممن ذَكَـرَ اللغتين الكسر والفتح في رِجْعة الطـلاق مُقَـدِّمًا الكسر: ابن دريد، وابن سيده، والفيروزآبادي[٤]. وقَدَّمَ الفتـحَ ابن فارس، والبَطَلْيَوْسِي، والـزمخشري، وابن الأثير، والفيومي[٥].

وخِلافًا للأزهريِّ، وابنِ باطيش، فإن فتحَ الراء هـو الأكثرُ، وقـد جعل ابنُ قتيبةَ الكسرَ من قـول العامة[٦]، والفارابـي على أن الكلامَ الفتـحُ[٧]، والجـوهريُّ، وابنُ بَـرِّي على أن الفتـحَ هـو الأفصحُ[٨]، وابنُ مَكِّـيِّ الصِّقِلِّيُّ، وابن أَيْبَك الصَّفَدِيُّ على أن الصوابَ فتـحُ الراء[٩]، فيقالُ: رَجْعة الطـلاق.

---

(١) هـذا قـولُ الرافضـة، فإنهم يزعمون أن الأموات يرجعون إلـى الدنيا قبل يـوم القيامـة. يُنظر: مقـالات الإسـلاميين واخـتلاف المُصَـلِّين، لأبـي الحسن الأشـعري ١/ ١١٩، تحقيـق/ محمـد محيـي الـدين عبـد الحميد، الناشر/ المكتبة العصرية ـ صَيْدا ـ بيروت ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.

(٢) كتابُ المُغْني في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٥٢٥.

(٣) تهذيب اللغة (رجع) ١/ ٣٦٨.

(٤) يُنظـر: جمهـرة اللغـة (رجـع) ١/ ٤٦١، والمحكـم والمحـيط الأعظـم (رجـع) ١/ ٣١٧، ٣١٨، والقـاموس المحيط (رجع) صـ ٦٢١. ويُنظر أيضًا: لسان العرب (رجع) ٣/ ١٥٩٢، وتاج العروس (رجع) ٢١/ ٦٧.

(٥) يُنظـر: مقـاييس اللغـة (رجـع) ٢/ ٤٩٠، والاقتضـاب فـي شـرح أدب الكُتَّـاب، للبطليوسـي ٢/ ٢٠٠، تحقيـق/ الأسـتاذ مصـطفى السـقا، ود/ حامـد عبـد المجيـد، ط مطبعـة دار الكتـب المصـرية بالقاهـرة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م، وأسـاس البلاغـة (رجـع) ١/ ٣٤٠، تحقيـق/ محمـد باسـل عيـون السـود، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨، والنهاية في غريب الحديث والأثـر، لابن الأثيـر (رجع) ٢/ ٢٠١، والمصباح المنير (رجع) ١/ ٢٩٩. وينظر أيضًا: لسان العرب (رجع) ٣/ ١٥٩٤، وتاج العروس (رجع) ٢١/ ٦٧.

(٦) يُنظر: أدب الكاتب صـ ٣٨٨.

(٧) يُنظر: ديوان الأدب ١/ ١٤١.

(٨) يُنظر: الصحاح (رجع) ٣/ ١٢١٦، وغلط الضعفاء من الفقهاء، لابن بَرِّي صـ ١٨، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن، ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان، ط الثانية ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م. ويُنظر أيضًا: لسان العرب (رجع) ٣/ ١٥٩٢، وتاج العروس (رجع) ٢١/ ٦٧.

(٩) يُنظـر: تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لابـن مَكِّـيِّ الصِّقِلِّيِّ صـ ٢١٦، وتصـحيح التصـحيف وتحريـر التحريف، للصَّفَدِيِّ صـ ٢٨١.

وقد اقتصر الخليل بن أحمد على لغة الفتح[١]. قال الفيومي:"... وأما الرَّجْعة بعد الطلاق ورَجْعة الكِتاب فبالفتح والكسر، وبعضُهم يقتصرُ في رَجْعة الطلاق على الفتح، وهو أفصحُ"[٢].

وقد لَخَّصَ النَّوَوِيُّ آراءَ العلماء في رَجْعة الطلاق، فقال:" الرَّجْعةُ، بفتح الراء وكسرها، ورَجَّحَ الجمهورُ الفتحَ، والأزهريُّ الكسرَ "[٣].

ويتضح مما سبق: أن كلامَ ابن باطيش يتفق مع ما ذَكَرَهُ الأزهريُّ من أن رَجْعَةَ الطلاق بكسر الراء، والفتحُ جائزٌ، ومذهبُ الجمهور أن الفتحَ أفصحُ، وعليه اقتصر الخليلُ، وهو الصوابُ، وأن الكسرَ من قول العامة.

أما الرَّجْعةُ بعد الموت إلى الدنيا قبل يوم القيامة، فقد ذَهَبَ الخليل، والأزهري، والجوهري، وابن سيده، وابن بَرِّي، والفيومي، والفيروزآبادي إلى أنها مفتوحة الراء[٤].

وجاء في لسان العرب:" وهو يُؤْمِنُ بالرِّجْعَةِ"، ثم عَلَّقَ قائلًا: " وقالها الأزهريُّ بالفتح، أي بأن المَيِّتَ يرجعُ إلى الدنيا بعد الموت قبل يوم القيامة"[٥]. ولم تأتِ بكسر الراء إلا في لسان العرب، لابن منظور، وذلك فيما اطلعت عليه.

وأما رِجْعَةُ الكِتاب أو الرسالة، فإنه يجوزُ فيها الكسرُ والفتحُ والضمُّ على الترتيب[٦].

(ز) رَضَعَ

قال ابنُ باطيش:" ويُقالُ: رَضَعَ الصَّبِيُّ، بفتح الضاد، وقد يُقالُ بكسرها في لغةِ أهلِ نَجْد، والفتحُ أفصحُ"[٧].

ذَكَرَ الشيخُ لغةَ فتح الضاد في الفعل (رَضَعَ)، مُصَرِّحًا بأنها الأفصحُ، مع جوازِ كسر الضاد، وأنها لغةُ أهل نجد، مُشِيرًا إلى أنها لغةٌ قليلةٌ.

والشيخُ في نِسْبة الكسر إلى أهل نجد قد خالف بعضَ علماء اللغة، فقد ذهب ابن دريد، والجوهري، وابن فارس، والزَّبيدي إلى القول بهاتين اللغتين(الفتح

---

(١) يُنظر: كتاب العين (رجع) ٢/ ١٠١.
(٢) المصباح المنير (رجع) ١/ ٢٩٩.
(٣) تحرير ألفاظ التنبيه صـ ٢٦٨.
(٤) يُنظر: كتاب العين (رجع) ٢/ ١٠١، وتهذيب اللغة (رجع) ١/ ٣٦٨، والصحاح (رجع) ٣/ ١٢١٦، والمحكم والمحيط الأعظم (رجع) ١/ ٣٢٠، وغلط الضعفاء من الفقهاء، لابن بَرِّي صـ ١٨، والمصباح المنير (رجع) ١/ ٢٩٩، والقاموس المحيط (رجع) صـ ٦٢١. ويُنظر أيضًا: تاج العروس (رجع) ٢١/ ٦٧.
(٥) يُنظر: لسان العرب (رجع) ٣/ ١٥٩٤.
(٦) يُنظر: تهذيب اللغة (رجع) ١/ ٣٦٨، والصحاح (رجع) ٣/ ١٢١٦، ولسان العرب (رجع) ٣/ ١٥٩٣، والمصباح المنير (رجع) ١/ ٢٩٩.
(٧) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٥٦٥.

والكسر) في هذا اللفظ، مُصَرِّحِينَ بأن الفتحَ لغةُ أهل نجد[١].

يقولُ ابنُ دريد:" الرَّضْعُ مصدرُ رَضِعَ يَرْضَعُ رَضْعًا ورَضَاعًا، هذه اللغةُ العُلْوِيَّةُ، فأما أهلُ نجد فيقولون: رَضَعَ يَرْضِعُ: ويُنشدون:

وَذَمُّوا لَنَا الدُّنْيا وهُمْ يَرْضِعُونَها أَفَاوِيقَ حَتَّى ما يَدُرُّ لَهَا ثَعْلُ"[٢]

وقد عَزا الزمخشري الكسرَ إلى أهل نجد، وأضاف أنه لغةُ تهامة، فقال: " وقد رَضِعَ المولودُ يَرْضَعُ ويَرْضِعُ رَضَاعًا ورَضَاعَةً، وهي لغةُ نجد وأهل تِهامة..."[٣].

وكذلك الزَّبيدي فقد ذَكَرَ أن الكسرَ لغةُ أهل تِهامة[٤]، بينما نَسَبَ الفيومي الفتحَ لأهل تِهامة، وبه يتكلمُ أهلُ مكة، وأضاف في هذا اللفظ لغة ثالثة، فقال: "رَضِعَ الصَّبِيُّ رَضْعًا من باب تَعِبَ في لغة نجد، ورَضَعَ رَضْعًا من باب ضَرَبَ لغةٌ لأهل تِهامةَ، وأهلُ مكة يتكلمون بها... ورَضَعَ يَرْضَعُ، بفتحتين لغةٌ ثالثةٌ"[٥].

وذهب أبو العباس المُبَرِّدُ إلى أن الفتح لأهل الحجاز، والكسر لغة قيس، فقال: " وقولُهُ: لا أَرْضَعُ الدَّهْرَ[٦]، فهذا على لُغته؛ لأن قيسًا تقولُ: رَضِعَ يَرْضَعُ، وأهلُ الحجاز يقولون: رَضَعَ يَرْضِعُ. ويُنشدون بيتَ ابنِ هَمَّامٍ على وجهين:

إِذَا نَصَبُوا لِلْقَوْلِ قَالُوا فَأَحْسَنُوا وَلَكِنَّ حُسْنَ القَوْلِ خَالَفَهُ الفِعْلُ

وَذَمُّوا لَنَا الدُّنْيا وهُمْ يَرْضِعُونَها أَفَاوِيقَ حَتَّى ما يَدُرُّ لَهَا ثَعْلُ

وبعضُهم يقولُ: يَرْضَعُونَها"[٧].

---

(١) يُنظر: الصحاح (رضع) ٣/ ١٢٢٠، ومقاييس اللغة (رضع) ٢/ ٤٠٠، ٤٠١، وتاج العروس (رضع) ٢١/ ٩٥. وينظر أيضًا: تحرير ألفاظ التنبيه، للنووي صـ ٢٨٧، ولسان العرب (رضع) ٣/ ١٦٦٠.

(٢) جمهرة اللغة (رضع) ٢/ ٧٤٦. والبيتُ من الطويل، وهو لعبدالله بن هَمَّام السَّلُولِيِّ في المجموع من شعره صـ ٣٠، جمع وتحقيق ودراسة/ وليد محمد السراقبي، ط مطبوعات جمعة الماجد للثقافة والتراث بالإمارات، ط الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م. والأفاويقُ: اللبنُ يَجْتَمِعُ في الضَّرْعِ بين الحَلَبَتَيْنِ، والثَّعْل، بالفتح والضم: خِلْفٌ زَائِدٌ، أو حَلَمَةٌ زائدةٌ تكونُ على ضَرْعِ الشاة أو البقرة أو الناقة. ينظر: القاموس المحيط (ثعل) صـ ٢١٥، (فوق) صـ ١٢٧٤.

(٣) شرح الفصيح، للزمخشري ١/ ٦٢.

(٤) يُنظر: تاج العروس (رضع) ٢١/ ٩٥.

(٥) المصباح المنير (رضع) ١/ ٣١٢.

(٦) هذا جُزءُ بيتٍ من البسيط، وهو للقَتَّال الكِلابِيِّ في ديوانه صـ ٥٥، حققه وقدَّم له د/ إحسان عباس، الناشر/ دار الثقافة ـ بيروت ـ لبنان ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م. وتمام البيت:

لَا أَرْضَعُ الدَّهْرَ إِلَّا ثَدْيَ وَاضِحَةٍ لِوَاضِحِ الخَدِّ يَحْمِي حَوْزَةَ الجَارِ

(٧) الكامل، للمبرد ١/ ٧٧، تحقيق د/ محمد أحمد الدالي، ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط الثانية ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.

وممن نقل اللغتين ــ أي الفتح والكسر ــ عن الأصمعي: أبو زيد الأنصاري، وابن السكيت، والأزهري[١].

وممن ذَكَرَ اللُّغتين مُقَدِّمًا لغة الفتح: السَّرَقُسْطِيُّ، وابن سيده، وابن القطاع، والبَعْلِي، ونَقَل عن ابن الأعرابي أن الكسرَ أفصحُ[٢]. وممن قدَّم لغة الكسر: ابن قُتَيْبَةَ، والفارابي، وابن هشام اللَّخْمِي، والفيروزآبادي[٣].

واقتصر على الكسر: الخليل بن أحمد، وأبو العباس ثعلب، وابن القُوطية، وابن الجَبَّان، وأبو سهل الهَرَوِيُّ[٤].

وإذا كان المُبَرِّدُ قد نَسَبَ الفتحَ لأهل الحجاز، والكسرَ لقيسٍ، وقال الفيومي: إن أهلَ مكةَ يتكلمون بالفتح، فلا تعارضَ في هذا ولا إشكال، فإن مكةَ من الحجاز.

وتَوَهُّمُ الإشكال في أهل نجد، فإن ابن دريد، والجوهري، وابن فارس، والزَّبيدي ينسبون الفتحَ إليهم، وأما الزمخشري، وابن باطيش، والفيومي فينسبون لهم الكسر.

وأما أهلُ تِهامةَ، فالفيومي يَنْسِبُ الكسرَ إليهم، وذهب الزمخشري، والزَّبيدي إلى أن لغةَ أهلِ تِهامةَ الفتحُ.

ولِدَفْعِ هذا الإشكال، يُمكنُ القولُ: إن القبائلَ العربيةَ لا تسيرُ على وتيرةٍ واحدةٍ مُنْتَظِمَةٍ في نُطْق كلماتها، فنجد الفتحَ والكسرَ في هذا اللفظ منتشرًا في أهل نجد وأهل تِهامة، كما نقل ذلك رُواة اللغة واللغويون الثقات، كابن دريد، والجوهري، وابن فارس، والزمخشري، والفيومي، والزَّبيدي.

ويتضح مما سبق: أن لغةَ كسر الضاد التي ذَكَرَ الشيخُ أنها لغةٌ قليلةٌ، فليس كذلك، فقد اقتصر عليها الخليل، وأبو العباس ثعلب، وابن القُوطية، وابن

(١) يُنظر: النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري صـ ٢٥٦، ط دار الكتاب العربي ــ بيروت ــ لبنان، ط الثانية ١٣٨٧هـ ــ ١٩٦٧م، وإصلاح المنطق، لابن السكيت ١/ ٢١٣، وتهذيب اللغة (رضع) ١/ ٤٧٣.

(٢) يُنظر: كتاب الأفعال، للسرقسطي ٣/ ٩١، والمحكم والمحيط الأعظم (رضع) ١/ ٤٠٥، والأفعال، لابن القطاع ٢/ ٤٤، والمُطْلِعُ على أبواب المُقْنِع، للبعلي صـ ٣٥٠.

(٣) يُنظر: أدب الكاتب، لابن قتيبة صـ ٣٤٠، وديوان الأدب، للفارابي ٢/ ١٧٠، وشرح الفصيح، لابن هشام اللخمي صـ ٦١، والقاموس المحيط (رضع) صـ ٦٤٥. وينظر أيضًا: تاج العروس (رضع) ٢١/ ٩٥.

(٤) يُنظر: كتاب العين (رضع) ٢/ ١٢٣، وكتاب الفصيح صـ ٢٦٤، وكتاب الأفعال، لابن القوطية صـ ٢٥٦، وشرح الفصيح في اللغة، لابن الجبّان صـ ١١٣، والتلويح في شرح الفصيح، لأبي سهل الهروي صـ ٨.

الجَبَّان، وأبـو سهل الهـرَوِيُّ.

وذَكَـرَ ابنُ دريد أن الكسرَ اللغةُ العُلْوِيَّةُ، ونقل أبو الفتح البَعْلِي عن ابن الأعرابيِّ أنه الأفصحُ.

وعلى هذا، فلغةُ كسر الضاد إن لم تكن الأفصحَ فهي مساويةٌ للغة الفتح، وليست بأقـلَّ منها كثـرةً وفصاحـةً. وفي هـذا اللفظ لغةٌ ثالثةٌ هـي (رَضَعَ يَرْضَعُ) بفتحتين، ذَكَرَها الفيومي.

(ح) مُسَوِّسٌ

قـال ابنُ باطيش:" حَبٌّ مُسَوِّسٍ، بضم الميم، وفتح السين، وكسر الواو المُشَدَّدَةِ، ويقالُ: بفتح الميم وضم السين والتخفيف، والأَوَّلُ أَجْـوَدُ"(١).

ذَكَرَ الشيخُ أن لفظَ (مُسَوِّسٍ) فيه لغتان، الأولى وهي الأجود ضم الميم، وفتح السين، وتشديد الواو مع كسرها، والأخرى(مَسُوسٍ) بفتح الميم وضم السين وتخفيف الواو.

وقد ذَكَرَ علماءُ اللغةِ لغةَ تشديدِ الواو مـع كسرها. قـال ابنُ قتيبة:" وطَعَامٌ مُدَوِّدٌ، وتمرٌ مُسَوِّسٌ، بكسر الواو فيهما. قـال:

قَـدْ أَطْعَمَتْنِي دَقَـلًا حَـوْلِيًّا مُـدَوِّدًا مُسَـوِّسًا حَجْـرِيًّـا"(٢)

وجعـل الأزهـريُّ فتـحَ الـواو خَطَـأً، فقـال:" العامـةُ تقـول: حَـبٌّ مُسَـوَّسٌ: للـذي دَخَلَـهُ السُّـوسُ، وهـو خطـأٌ عنـد أهـل اللغـة، والصـوابُ أن يُقـالَ: حَـبٌّ مُسَوِّسٌ"(٣).

وقال ابنُ مَكِّيِّ الصِّقِلِّيُّ:" ويقولون: طعامٌ مُسَوَّسٌ ومُـدَوَّدٌ، والصوابُ كسرُ الـواو"(٤).

وكذلك جعل الحريري، وابن أَيْبَك الصَّفَدِيُّ صوابَ هذا اللفظ بتشديد الواو مـع كسرها(٥).

---

(١) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٢١٥، ٢١٦.

(٢) أدب الكاتب، لابن قتيبة صـ ٣٩٠. والرَّجَـزُ لِـزُرَارَةَ بن صَعْبٍ الكِلابِيِّ في لسان العـرب (سوس) ٣/ ٢١٤٩. والدَّقَلُ: أَرْدَأُ التَّمْرِ. وحَجْـرُ: موضعٌ كبيرٌ باليَمَامة، أو هـو مدينتُها. وعبارةُ الجوهـري: " الحَجْـرُ: قَصَبَةُ اليَمَامَةِ. ينظر: الصحاح (حجر) ٢/ ٦٢٣، (دقل) ٤/ ١٦٩٨.

(٣) الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي، للأزهـري صـ ٢٥٠، ٢٥١، دراسة وتحقيق د/ عبد المنعم طوعي بشناتي، ط دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.

(٤) تثقيف اللسان وتلقيح الجِنان، لابن مكي الصقلي صـ ١٠٠.

(٥) يُنظـر: درة الغـواص فـي أوهـام الخـواص، للحريـري صـ ١٩٥، تحقيـق/ عبـد الحفيظ فرغلـي علـي القرنـي، ط دار الجيـل ـ بيـروت ـ لبنـان ، ط الأولـى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م، وتصـحيح التصـحيف وتحرير التحريف، للصفدي صـ ٤٧١.

وقال ابن هشام اللخمي:" طعامٌ مُـدَوَّدٌ ومُسَوَّسٌ. قال الشاعر:

قَـدْ أَطْعَمَتْنِي دَقَـلًا حَـوْلِيًّا مُـدَوَّدًا مُسَـوَّسًا حَجْـرِيًّـا

فأمَّـا قولُ العامـة: مُسَوَّسٌ ومُـدَوَّدٌ فَلَحْنٌ"[١].

وقـال ابنُ الجَوْزِيِّ:" وطعـامٌ مُسَوَّسٌ، وباقِـلًّا مُـدَوَّدٌ، وخُبْزٌ مُكَـرَّجٌ[٢]... كُلُّـهُ بالكسر"[٣].

والجوهريُّ كذلك ذَكَـرَ بَيْتَ زُرَارَةَ بنِ صَعْبٍ الكِلابيِّ السابقَ، واللفظُ فيه بتشديد الواو مع كسرها[٤].

أمَّا الزَّبيدي فقد خالف أقوالَ العلماء في هذا اللفظ، فضَبَطَـهُ بالعبارة، بفتـح الـواو، فقـال:" وطعـامٌ مُسَـوَّسٌ، كمُعَظَّمٍ: مُـدَوَّدٌ"[٥].

أمَّا مَسُوس، بفتـح الميم وضم السين وتخفيف الـواو، فقد اقتصـر عليها الخليل، وأبـو عمرو الشَّيْبانـي، وابن دريد، وابن فارس[٦].

ويـرى البحثُ: أن مَسُوسًا وإن لم تكن اللغةَ الجيدةَ والعُليا، فهي لغةٌ مشهورةٌ ومُعْتَبَرَةٌ؛ فقد نقلهـا الثِّقات.

(ط) شِجْنَةٌ

قـال ابنُ باطيش:" الرَّحِمُ شِجْنَةٌ، بضم الشين، وبكسرها، وهو المشهورُ، أي قَـرَابَةٌ مُشْتَبِكَـةٌ كاشْتِبَاكِ العُـرُوقِ"[٧].

ذَكَـرَ الشيخ في هـذا اللفظ لغتين: الضـمَّ والكسرَ، وأشهرُهما الكسرُ؛ لِعَوْدِ الضميرِ إليه.

وقـد ذَكَـرَ الجوهـويُّ اللُّغتين، مُقَدِّمًا لغةَ الكسر، فقال:" والشِّجْنَةُ والشُّجْنَةُ: عُرُوقُ الشَّجَـرِ المُشْتَبِكَـةُ. ويقال: بيني وبين فلان شِجْنَةُ رَحِمٍ وشُجْنَةُ رَحِمٍ، أي قَـرَابَةٌ مُشْتَبِكَـةٌ"[٨].

---

(١) المـدخل إلى تقـويم اللسان وتعليم البيان، لابن هشام اللخمي صـ ١٠٧، ١٠٨، دراسـة وتحقيق/ مـأمون بن محيي الدين الجنان، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

(٢) كَرِجَ الخُبْزُ: فَسَدَ. يُنظر: القاموس المحيط (كرج) صـ ١٤٠٥.

(٣) تقـويم اللسان، لابن الجـوزي صـ ١٦٥.

(٤) يُنظر: الصحاح (سوس) ٣/ ٩٣٨، ٩٣٩. وينظر أيضًا: لسان العرب (سوس) ٣/ ٢١٤٩.

(٥) تاج العـروس (سوس) ١٦/ ١٥٨.

(٦) يُنظـر: كتـاب العين (سـأس) ٢/ ٢٠٦، وكتـاب الجيم، لأبـي عمـرو الشـيباني ٢/ ٩٥، حققـه وقـدم لـه/ إبراهيم الإبياري، وراجعه/ محمد خلف الله أحمد، ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميريـة ــ القاهـرة ١٣٩٤هـ ــ ١٩٧٤م، وجمهرة اللغة (سوس) ١/ ٢٣٨، ومقاييس اللغة (سوس) ٣/ ١١٩.

(٧) كتابُ المُغْني في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٤٤٩.

(٨) الصحاح (شجن) ٥/ ٢١٤٣. وينظر: لسان العرب (شجن) ٤/ ٢٢٠٢.

وممن ذَكَرَ اللُّغتين، مُقَدِّمًا لغةَ الكسر: الخليل بن أحمد، وأبو عبيد القاسم بن سلَّام، وابن قتيبة، وأبو بكر ابن الأنباري، والأزهري نقلًا عن أبي عبيد(١).

وقَدَّمَ الفارابي الضمَّ(٢)، وكذلك ابنُ مالك، فقال:" والشُّجْنَةُ، بالضم والكسر: ما اشْتَبَكَ مِنْ نَسَبٍ أو عُرُوقِ شَجَرٍ "(٣).

بينما اقتصر على لغة الكسر: ابن دريد، وابن فارس، والفيومي(٤).

وذَكَرَ ابنُ سيده جوازَ كسرِ الشين وضمِّها، ونقل الفتحَ عن ابنِ الأَعْرَابِيِّ، فقال:" والشِّجْنَةُ: الرَّحِمُ المُشْتَبِكَةُ، وفي الحديث: " الرَّحِمُ شِجْنَةٌ مُعَلَّقَةٌ بالعَرْشِ، تقولُ: اللهم صِلْ مَنْ وَصَلَنِي واقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي "(٥). والشَّجْنَةُ لغةٌ فيه عن ابنِ الأَعْرَابِيِّ، وقيل: الشُّجْنَةُ: الصِّهْرُ "(٦).

وإذا رُوِيَ عن ابنِ الأَعْرَابِيِّ الفتح كما وَرَدَ في المُحْكم، فقد وَرَدَ عنه أيضًا الضمُّ والكسرُ (٧).

وبهـذا، فقد اجتمع في هذا اللفظ تَثْلِيثُ شِينِهِ، وقد صرح بذلك النَّووي، فقال: "والشِّجْنَةُ، بكسر الشين وضمّها وفتحها، ثلاثُ لغاتٍ، ومعناه أن قرابةَ الإنسان لِقَرِيبِهِ سببٌ واصلٌ بينهما"(٨).

وقد صرح بِتَثْلِيثِ هذا اللفظ أيضًا الفيروزآبادي، والزَّبيدي"(٩).

ويتضح مما سبق: جوازُ كسرِ الشين وضمِّها وفتحِها في هذا اللفظ، وأشهرُ هذه اللغات الكسرُ.

(ي) الصَّنَمُ والوَثَنُ

قـال ابنُ باطيش:" الصَّنَمُ، قيل: إنه ما كان مُصَوَّرًا مِنْ حَجَرٍ

---

(١) يُنظر: كتاب العين (شجن) ٢/ ٣٠٩، ٣١٠، وكتاب غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلام ١/ ٢٦٥، تحقيق د/ حسين محمد محمد شرف، ط مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م، وأدب الكاتب، لابن قتيبة صـ ٥٤٠، والزاهر في معاني كلمات الناس، لابن الأنباري ١/ ٤٠٦، وتهذيب اللغة (شجن) ١٠/ ٥٣٨.

(٢) يُنظر: ديوان الأدب ١/ ١٧٥.

(٣) إكمال الإعلام بتثليث الكلام، لابن مالك ١/ ٣٢٨.

(٤) يُنظر: جمهرة اللغة (شجن) ١/ ٤٧٨، ومقاييس اللغة (شجن) ٣/ ٢٤٨، والمصباح المنير (شجن) ١/ ٤١٥.

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كتابُ الأدبِ، بابُ مَنْ وَصَلَ وَصَلَهُ اللهُ ٨/ ٦ (٥٩٨٨)، تحقيق/ محمد زهير بن ناصر الناصر، ط دار طوق النجاة ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

(٦) المحكم والمحيط الأعظم (شجن) ٧/ ٢٤٦. ويُنظر: لسان العرب (شجن) ٤/ ٢٢٠٢.

(٧) يُنظر: لسان العرب (شجن) ٤/ ٢٢٠٢، وتاج العروس (شجن) ٣٥/ ٢٦٠.

(٨) كتاب المجموع شرح المهذب، للنووي ٦/ ٢١٠.

(٩) يُنظر: القاموس المحيط، للفيروزآبادي (شجن) صـ ٨٤٠، وكتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة له صـ ٢٩٨، وتاج العروس (شجن) ٣٥/ ٢٦٠.

أو صُفْرٍ ونحو ذلك، والوَثَنُ: ما كان غيرَ مُصَوَّرٍ. وقيل: الوَثَنُ ما كان له جُثَّةٌ مِنْ خَشَبٍ أو حَجَرٍ أو ذَهَبٍ أو فِضَّةٍ أو جَوْهَرٍ وما أشبه ذلك، سَواءٌ كان مُصَوَّرًا أو غيرَ مُصَوَّرٍ، والصَّنَمُ: الصُّورةُ بلا جُثَّةٍ. وقيل: الصَّنَمُ والوَثَنُ شَيْءٌ واحدٌ. والأولُ أَصَحُّ"(١).

نقل الشيخُ الفرقَ بين الصَّنَمِ والوَثَنِ، مُصَرِّحًا بأنَّهُ الأَصَحُّ، وأن القولَ بترادفهما قليلٌ.

وقد ذَكَرَ الفرقَ بينهما ابنُ الأثير، فقال:" الفرقُ بين الصَّنَمِ والوَثَنِ: أن الوثنَ كلُّ ما له جُثَّةٌ مَعْمُولَةٌ من جَوَاهِرِ الأرضِ أو من الخَشَبِ والحِجَارةِ، كصُورةِ الآدَمِيِّ تُعْمَلُ وتُنْصَبُ فتُعْبَدُ، والصَّنَمُ: الصُّورةُ بلا جُثَّةٍ... "(٢).

وقد صرح بالفرق بينهما كذلك: ابنُ الكَلْبِيِّ، وابن دريد، وابن فارس، وابن سيده، والراغب الأصفهاني، وعبد الرحمن السُّهَيْلِي، والسمين الحلبي، والفيومي، وأبو البقاء الكَفَوِيِّ(٣).

وممن أشار إلى ترادف الصَّنَمِ والوَثَنِ: الخليل بن أحمد، والفارابي(٤). وقال الجوهريُّ:" والصَّنَمُ: واحدُ الأصنامِ... وهو الوَثَنُ"، وقال: "الوَثَنُ: الصَّنَمُ"(٥).

وقال الفيروزآبادي:" والوَثَنُ، مُحَرَّكَةً: الصَّنَمُ"(٦). وذَكَرَ الزَّبيدي كلامَ الجوهري، والفيروزآبادي، وعَلَّقَ عليه فقال:" وهو صريحٌ في أنهما مترادفان"(٧).

ويتضح مما سبق: أن القولَ بالفَرْقَ بين الصَّنَمِ والوَثَنِ هو الأَرْجَحُ؛ لكثرة القائلين به.

---

(١) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٢٩٩.
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(وثن) ٥/ ١٥١. ويُنظر: (صنم) ٣/ ٥٦، ولسان العرب (صنم) ٤/ ٢٥١١، (وثن) ٦/ ٤٧٦٥، وتاج العروس (وثن) ٣٦/ ٢٣٩.
(٣) يُنظر: كتاب الأصنام، لابن الكلبي صـ ٥٣، تحقيق/ أحمد زكي باشا، ط مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط الثالثة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م، وجمهرة اللغة (وثن) ١/ ٤٣٤، ومقاييس اللغة (صنم) ٣/ ٣١٤، (وثن) ٦/ ٨٥، والمحكم والمحيط الأعظم (صنم) ٨/ ٣٤٥، (وثن) ١٠/ ٢١٦، والمفردات في غريب القرآن، للراغب الأصبهاني ٢/ ٣٧٦، ٦٦٤، الناشر/ مكتبة نزار مصطفى الباز ــ مكة المكرمة (بدون تاريخ)، والرَّوْضُ الأُنُف في شرح السيرة النبوية، للسهيلي ١/ ٣٥٧، تحقيق د/ عبد الرحمن الوكيل، ط دار الكتب الإسلامية ـ القاهرة، ط الأولى، ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م، وعُمدة الحُفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي ٢/ ٣٥٦، ٤/ ٢٨٣، تحقيق/ محمد باسل عيون السود، ط دار الكتب العلمية بيروت ــ لبنان، ط الأولى ١٤١٧هـ ــ ١٩٩٦م، والمصباح المنير (صنم) ١/ ٤٧٧، والكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، لأبي البقاء الكفوي صـ ٣١٥، تحقيق د/ عدنان درويش، ومحمد المصري، ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ناشرون، ط الثانية ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.
(٤) يُنظر: كتاب العين (وثن) ٤/ ٣٤٧، وديوان الأدب ٣/ ٢١٦.
(٥) الصحاح (صنم) ٥/ ١٩٦٩، (وثن) ٦/ ٢٢١٢. ويُنظر: لسان العرب (صنم) ٤/ ٢٥١١، وتاج العروس (صنم) ٣٢/ ٥٢٤.
(٦) القاموس المحيط (وثن) صـ ١٧٣١. ويُنظر: (صنم) صـ ٩٥٢.
(٧) تاج العروس (صنم) ٣٢/ ٥٢٤.

(ك) طَهَرَ

قـال ابنُ باطيش:" طَـهَرَ، بفتح الطـاء والهـاء، ويُقـالُ: بضـم الهـاء، والفتـحُ أفصحُ"(١).

يَنْصَرِفُ كلامُ الشيخِ في هذا اللفظ إلى طَهَارَةِ الرَّجُلِ والجِلْدِ وغيرِهما، والفعلُ بهذا المعنى يجوزُ فيه لغتان، أفصحُهما فتحُ الهاء، وضمُّها جائزٌ.

وكذلك طَهَرَتِ المرأةُ بمعنى مَضَى حَيْضُها، أو انقطع عنها الدم، أو لم تُقارفِ الذُّنُوبَ، يجوزُ فيه فتحُ الهاء وضمُّها، والفتحُ أفصحُ.

وفي ذلك يقولُ ابنُ السكيت:" ومما جاء على فَعَلَ فكان هو الأفصحُ، وجاء بالضم، يُقالُ: طَـهَرَتِ المرأةُ تَطْهُرُ، وطَـهُـرَتْ لغةٌ"(٢).

وقال ابن قتيبة:" بابُ ما جاء فيه لغتان استعمل الناسُ أضعفَهما... ويقولون: طَـهُـرَتِ المرأةُ، والأجودُ طَـهَرَتْ تَطْهُرُ "(٣).

وقال ابن الأعـرابي:" طَـهَرَتِ المرأةُ هو الكلامُ، ويجوزُ طَـهُـرَتْ"(٤).

وقال النووي:" ويقال: طَـهَرَ الشيءُ، بفتح الهاء وضمها لغتان مشهورتان، الفتـحُ أفصحُهما"(٥).

وقال الفيومي:" طَـهُـرَ الشيءُ من بابي قَتَلَ وقَـرُبَ طَـهَارَةً، والاسم الطُّهْرُ، وهو النَّقَاءُ من الدَّنَسِ والنَّجَسِ... وامرأةٌ طَاهِـرَةٌ من الأدناس، وطَاهِرٌ من الحيض بغير هاء، وقد طَـهَـرَتْ من الحيض من باب قَتَـلَ، وفي لغةٍ قليلةٍ من باب قَـرُبَ، وتَطَـهَّرَتْ اغْتَسَلَتْ"(٦).

وممن ذَكَرَ اللغتين مُقَدِّمًا لغةَ الفتح: الخليل بن أحمد، والفارابي، وابن القوطية، وابن خالويه، والجوهري، وأبو سهل الهروي، والفيروزآبادي"(٧).

---

(١) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ١٩.
(٢) إصلاح المنطق ١/ ٢٠٧.
(٣) أدب الكاتب صـ ٤٢١، ٤٢٢. ويُنظر:" باب فَعَلَتْ وفَعُلَتْ بمعنًى..." صـ ٤٧٦.
(٤) يُنظر: تهذيب اللغة (طهر) ٦/ ١٧١، ولسان العرب (طهر) ٤/ ٢٧١٢، وتاج العروس (طهر) ١٢/ ٤٤٣.
(٥) تهذيب الأسماء واللغات، للنـووي ٣/ ١٨٨، ط دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان (بدون تاريخ). ويُنظر: تحرير ألفاظ التنبيه له صـ ٣٢، وكتاب المجموع شرح المهذب له ١/ ١٢٣.
(٦) المصباح المنير (طهر) ٢/ ٥١٨.
(٧) يُنظر: كتاب العين (طهر) ٣/ ٦٢، وديوان الأدب ٢/ ١٤١، وكتاب الأفعال، لابن القوطية صـ٢٧٠، وليس في كلام العرب، لابن خالويه صـ ١٢٠، والصحاح (طهر) ٢/ ٧٢٧، والتلويح في شرح الفصيح، للهروي صـ ٤٨، والقاموس المحيط (طهر) صـ ١٠٢١. ويُنظر أيضًا: تهذيب اللغة (طهر) ٦/ ١٧٠، ولسان العرب (طهر) ٤/ ٢٧١٢، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢/ ٨١، وتاج العروس (طهر) ١٢/ ٤٤٢، ٤٤٣.

و زاد السَّرَقُسْطِيُّ، وأبو الفتح البَعْلِيُّ في (طَهَرَتِ المرأةُ) لغةً ثالثةً، وهي كسرُ الهاء[١].

وقال ابن سيده:" الطُّهْرُ: نقيضُ النَّجَاسَةِ ... وقد طَهَرَ يَطْهُرُ، وطَهُرَ طَهْرًا وطَهَارَةً... وطَهُرَتِ المرأةُ وطَهَرَتْ وطَهِرَتْ: اغْتَسَلَتْ من الحيض وغيره، والفتحُ أكثرُ عند ثعلب... وطَهُرَتِ المرأةُ وهي طاهرٌ: انقطع عنها الدم"[٢].

ومما سبق يتبين: أن (طَهَرَ) الرَّجُلُ والجِلْدُ، بمعنى زَالَ عنهما النَّجَسُ والدَّنَسُ يجوزُ فيه فتحُ الهاء وضمُّها، والفتحُ أفصحُ وأجودُ وأشهرُ. أمَّا (طَهَرَتِ المرأةُ) بمعنى تَطَهَّرَتْ، أو لم تُقارفِ الذُّنُوبَ، يجوزُ فيه الفتحُ والضمُّ والكسرُ، والفتحُ أفصحُ.

(ل) المَطْهَرَةُ

قال ابنُ باطيش:" المَطْهَرَةُ، بالكسر والفتح: الإِدَاوَةُ[٣]، والفتحُ أعلى اللُّغتين. قالُهُ الجوهريُّ"[٤].

نقل الشيخُ عن الجوهريِّ أن فتحَ الميم في (المَطْهَرَةِ) أعلى من كسرها. وقد صرح الفارابي بأن الكسرَ أفصحُ، فقال:" والمَطْهَرَةُ لغةٌ في المِطْهَرَةِ، وهي أفصحُ"[٥].

وجعل ابنُ قتيبةَ الفتحَ من قول العامة، فقال: " بابُ ما جاء مكسورًا، والعامةُ تفتحُهُ... وكذلك المِخَدَّةُ من الخَدِّ؛ لأنها تُوضعُ تحته، والمِظَلَّةُ، والمِسَلَّةُ، والمِطْهَرَةُ، بكسر الميم فيهن"[٦].

وذهب الفيومي إلى أن هذا اللفظ بكسر الميم، وفتحُها لغةٌ، فقال: " والمِطْهَرَةُ، بكسر الميم: الإِدَاوَةُ، والفتحُ لغةٌ"[٧].

وممن ذَكَرَ اللُّغتين مُقَدِّمًا الكسرَ: ابن السكيت، والحريري، والفيروزآبادي[٨].

ويُفْهَمُ من كلام الفيومي أن الأصلَ في هذا اللفظ بكسر الميم،

---

(١) يُنظر: كتاب الأفعال، للسرقسطي ٣/ ٢٧٣، ٢٧٤، والمطلع على أبواب المقنع، للبعلي صـ ٥.
(٢) المحكم والمحيط الأعظم (طهر) ٤/ ٢٤٥. ويُنظر: لسان العرب (طهر) ٤/ ٢٧١٢، وتاج العروس (طهر) ١٢/ ٤٤٣.
(٣)الإِدَاوَةُ: إناءٌ صغيرٌ من جِلْدٍ يُتَّخَذُ للماء. يُنظر: تاج العروس (أدو) ٣٧/ ٥١.
(٤) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٢٦. ويُنظر: الصحاح (طهر) ٢/ ٧٢٧، وكلام الجوهري أيضًا في: لسان العرب (طهر) ٤/ ٢٧١٣، وتاج العروس (طهر) ١٢/ ٤٤٥.
(٥) ديوان الأدب ١/ ٢٨٤.
(٦) أدب الكاتب صـ ٣٩٠، ٣٩١.
(٧)المصباح المنير (طهر) ٢/ ٥١٩.
(٨)يُنظر: إصلاح المنطق ١/ ٢١٨، ودرة الغوّاص في أوهام الخواص صـ ٥٦١، والقاموس المحيط (طهر) صـ ١٠٢١. وينظر أيضًا: تاج العروس (طهر) ١٢/ ٤٤٥.

وقد اقتصر عليه: الخليل بن أحمد، وابن دريد، والأزهري، وابن سيده[١].

ونَخْلُصُ مما سبق إلى أن الفتحَ والكسرَ في (المَطْهَرَةِ) بمعنى الإِدَاوَةِ لغتان مشهورتان، وليست إحداهما بأعلى من الأخرى.

(م) عَدْلُ

قال ابنُ باطيش:" وعَدْلُ الشَّيْءِ، بفتح العين: مِثْلُهُ ونَظِيرُهُ، ويُقالُ: بكسر العين، والفتحُ أَجْوَدُ"[٢].

إن العَدْلَ والعِدْلَ ــ في كلام الشيخ ــ بمعنى واحد، وهو المِثْلُ والنَّظِيرُ، وفتحُ العين فيه أجودُ من كسرها.

وقد ذَهَبَ كثيرٌ من علماء اللغة إلى القَوْلِ بالفَرْقِ بين العَدْلِ والعِدْلِ[٣].

قال الفراءُ: " وقولُهُ:﴿ **أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ صِيَامًا** ﴾[٤] والعَدْلُ: ما عَادَلَ الشَّيْءَ من غيرِ جِنْسِهِ، والعِدْلُ: المِثْلُ، وذلك أن تقول: عندي عِدْلُ غُلَامِكَ وعِدْلُ شَاتِكَ، إذا كان غُلَامًا يَعْدِلُ غلامًا أو شاةً تَعْدِلُ شاةً، فإذا أردت قِيمَتَهُ من غيرِ جِنْسِهِ نَصَبْتَ العينَ. ورُبَّما قال بعضُ العرب: عِدْلُهُ[٥]، وكأَنَّهُ منهم غَلَطٌ لتَقَارُبِ معنى العَدْلِ من العِدْلِ"[٦].

وقد رَدَّ أبو إسحاق الزَّجاجُ على الفراء من وجهين، أولُهما: أن العَدْلَ والعِدْلَ متقاربان في المعنى، والآخَرُ: أنه غَلَّطَ القولَ بتقاربهما عن بعض العرب، ثم غَلَّطَ العربَ جميعًا، فقال: " ومعنى قوله:﴿ **أَوْ عَدْلُ ذَلِكَ** ﴾ أو مِثْلُ ذلك، قال

(١)يُنظر: كتاب العين (طهر) ٣/ ٦٢، وجمهرة اللغة (طهر) ٢/ ٧٦٢، وتهذيب اللغة (طهر) ٦/ ١٧٤، والمحكم والمحيط الأعظم (طهر) ٤/ ٢٤٦. ويُنظر أيضًا: لسان العرب (طهر) ٤/ ٢٧١٣، وتاج العروس (طهر) ١٢/ ٤٤٥.

(٢) كتابُ المُغْنِي في الإِنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٦٤٥.

(٣)يُنظر: كتاب العين (عدل) ٣/ ١١٠، ١١١، ومعاني القرآن، للأخفش ١/ ٢٨٨، ٢٨٩، تحقيق د/ هدى محمود قراعة، الناشر/ مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط الأولى ١٤١١هـ ــ ١٩٩٠م، وأدب الكاتب صـ ٣٠٧، ٣٠٩ ، وكتاب الفصيح، صـ ٢٩٦، ٢٩٩، وجمهرة اللغة (عدل) ٢/ ٦٦٣، وتصحيح الفصيح وشرحه، لابن دُرُسْتَوَيْه صـ ٣٣٥، ٣٣٦، وشرح الفصيح في اللغة، لابن الجَبَّان صـ ٢٣٥، والتلويح في شرح الفصيح، لأبي سهل الهروي صـ ٥٩، والمفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني ٢/ ٤٢٢، وشرح الفصيح، للزمخشري ٢/ ٣٣٢، والمصباح المنير (عدل) ٢/ ٥٤٢. ويُنظر أيضًا: الصحاح (عدل) ٥/ ١٧٦١، والمحكم والمحيط الأعظم (عدل) ٢/ ١٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (عدل) ٣/ ١٩١، ولسان العرب (عدل) ٤/ ٢٨٣٩، ٢٨٤٠، والمزهر في علوم اللغة ٢/ ٢٩٧، وتاج العروس (عدل) ٢٩/ ٤٤٦، ٤٤٧.

(٤)سورة المائدة من الآية: (٩٥).

(٥)أي: فيما كان من جنسه.

(٦)معاني القرآن، للفراء ١/ ٣٢٠، تحقيق/ أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ــ القاهرة، ط الثانية ١٤٠١هـ ــ ١٩٨٠م. وينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري ١/ ١٤٧، وتهذيب اللغة (عدل) ٢/ ٢٠٩، والصحاح (عدل) ٥/ ١٧٦١، وتاج العروس (عدل) ٢٩/ ٤٤٧.

بعضُهم: عِدْلُ الشَّيْءِ مِثْلُهُ من جِنْسِهِ، وعَدْلُهُ مِثْلُهُ من غيرِ جِنْسِهِ، بفتح العين، وقال: إلا أن بعضَ العرب يَغْلَطُ فيجعل العَدْلَ والعِدْلَ في معنى المِثْلِ، وإن كان من غيرِ جِنْسِ الأولِ. قال البصريون: العَدْلُ والعِدْلُ في معنى المِثْلِ، والمعنى واحدٌ كأنَّ المِثْلَ من الجِنْسِ أو من غيرِ الجِنْسِ، كما أن المِثْلَ من جِنْسِ الشيءِ ومن غيرِ جِنْسِهِ مِثْلٌ، ولم يَقُولُوا: إن العربَ غَلِطَتْ، وليس إذا أَخْطَأَ مُخْطِئٌ يُوجِبُ أن تقولَ إن بعضَ العربِ غَلِطَ"(١).

وقد نقل ابنُ الأنباري عن جماعةٍ من أهل اللغة أن العَدْلَ والعِدْلَ بمعنى واحد، فقال: " قال جماعةٌ من أهل اللغة: العَدْلُ والعِدْلُ لغتان لا فَرْقَ بينهما، بمَنْزِلةِ السَّلْمِ والسِّلْمِ"(٢).

وقال ابنُ الأعرابيِّ:" عَدْلُ الشَّيْءِ وعِدْلُهُ سَوَاءٌ، أي مِثْلُهُ"(٣).

وقال ابنُ سيده:" والعَدْلُ والعِدْلُ والعَدِيلُ: النَّظِيرُ والمِثْلُ"(٤). وجاء في لسان العرب: " والعَدْلُ والعِدْلُ والعَدِيلُ سَوَاءٌ"(٥).

وقال الفيروزآبادي:" والعَدْلُ: المِثْلُ والنَّظِيرُ، كالعِدْلِ والعَدِيلِ"(٦).

ويتبينُ مما سبق: أن العَدْلَ والعِدْلَ، بفتح العين وكسرها، وإن فَرَّقَ بينهما كثيرٌ من علماء اللغة، فالمعنى فيهما متقاربٌ، فهما بمعنى المِثْلِ، سَوَاءٌ أَكَانَ المِثْلُ من جِنْسِهِ أم من غيرِ جِنْسِهِ.

وقد ذَكَرَ أنهما بمعنى واحدٍ جماعةٌ من علماء اللغة أيضًا، وإذا صَحَّ القولُ باتفاقهما في المعنى، فلم أقف على مَنْ قال بِجَوْدَةِ فتحِ العين، وقِلَّةِ كسرها، كما ذَكَرَ الشيخُ ابنُ باطيشٍ، وذلك فيما اطلعت عليه.

(ن) عُلْوٌ وسُفْلٌ

قال ابنُ باطيش:" وإنْ كان لأَحَدِهِما عُلْوٌ وللآخَرِ سُفْلٌ، بضم العين والسين فيهما، وقيل: يجوزُ فيهما الكسرُ "(٧).

---

(١)معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ٢/ ٢٠٨، شرح وتعليق د/ عبد الجليل عبده شلبي، ط عالم الكتب ــ بيروت ــ لبنان، ط الأولى ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م. ويُنظر: تهذيب اللغة (عدل) ٢/ ٢٠٩، وتاج العروس (عدل) ٢٩/ ٤٤٧.

(٢)الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري ١/ ١٤٦.

(٣)يُنظر: تاج العروس (عدل) ٢٩/ ٤٤٧.

(٤)المحكم والمحيط الأعظم (عدل) ٢/ ١٣.

(٥)لسان العرب (عدل) ٤/ ٢٨٣٩.

(٦)القاموس المحيط (عدل) صـ ١٠٦١. ويُنظر: تاج العروس (عدل) ٢٩/ ٤٤٦.

(٧) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٣٦٠، ٣٦١.

ذَكَرَ الشيخُ في هذين اللفظين ضمَّ العين والسين، مُشيرًا إلى أنه هو اللغةُ الأكثرُ فيهما، وكسرُهما جائزٌ، وهو لغةٌ قليلةٌ.

وهذا مضمونُ كلامِ الخليلِ بنِ أحمدَ، حيثُ قال:" وعُلْوُ كُلِّ شَيْءٍ: أَعْلَاهُ ... وذهب في السماء عُلْوًا وفي الأرض سُفْلًا، والعُلْوُ والسُّفْلُ: أَعْلَى كُلِّ شَيْءٍ وأَسْفَلُهُ، ويقالُ: سِفْلُ الدَّارِ وعِلْوُها، وسُفْلُها وعُلْوُها". وقال:"وأَسْفَلُ وأَعْلَى، وسُفْلٌ وعُلْوٌ"(١).

وقال ابن قتيبة في موضع من كِتابه:" فُعْلٌ وفِعْلٌ... وسُفْلُ الدَّارِ وعُلْوُها، وسِفْلُها وعِلْوُها"(٢).

وقَدَّمَ الجوهريُّ الضمَّ، فقال:" السُّفْلُ والسِّفْلُ والسُّفُولُ والسَّفالُ والسُّفالةُ بالضم: نقيضُ العُلْوِ والعِلْوِ والعُلُو والعَلاءِ والعَلاوةِ"، وقال:" وعُلْو الدَّارِ وعِلْوُها: نقيضُ سِفْلِها"(٣).

وممن قدَّم الضمِّ فيهما أيضًا: ابن سيده، والنووي، والفيومي، والفيروزآبادي(٤). بينما قدَّم ابن السكيت، والفارابي لغة الكسر فيهما(٥).

وجعل ابن قتيبة الضمَّ من قول العامة، فقال:" بابُ ما جاء مكسورًا والعامةُ تضمُّهُ... ويقال: نحن في العِلْوِ وهم في السِّفْلِ"(٦).

وقال ثعلب:" بابُ المكسور أوله... وفلانٌ ينزلُ العِلْوَ والسِّفْلَ، وإن شِئْتَ ضَمَمْتَ"(٧).

أمَّا ابنُ دريدٍ، فقد قدَّم الكسرَ على الضمِّ في موضعٍ من جَمْهَرَتِهِ، واقتصر على ذِكْرِ الضمِّ في موضعٍ آخر(٨).

وذهب الزمخشري إلى أنهما لغتان فصيحتان، فقال:" وقولُهُ: وفلانٌ

(١)كتاب العين (سفل) ٢/ ٢٥٤، (علو) ٣/ ٢٢٥. وينظر: تهذيب اللغة (سفل) ١٢/ ٤٣٠.
(٢)أدب الكاتب صـ ٥٣١.
(٣)الصحاح (سفل) ٥/ ١٧٣٠، (علا) ٦/ ٢٤٣٥. وينظر: لسان العرب (سفل) ٣/ ٢٠٣٠، وتاج العروس (سفل) ٢٩/ ٢٠٤، (علو) ٣٩/ ٨٢.
(٤)يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم (سفل) ٨/ ٥٠٢، (علو) ٢/ ٣٥٠، وتحرير ألفاظ التنبيه، للنووي صـ ٢٠٣، والمصباح المنير (سفل) ١/ ٣٧٩، (علا) ٢/ ٥٨٥، والقاموس المحيط (سفل) ٧٧٩. وينظر أيضًا: تاج العروس (سفل) ٢٩/ ٢٠٤.
(٥)يُنظر: إصلاح المنطق١/ ٣٦، وديوان الأدب ١/ ١٥٨، ١٩٢، ٤/ ١١، ١٥. وينظر أيضًا: تهذيب اللغة (علي) ٣/ ١٨٦، ولسان العرب (علا) ٤/ ٣٠٨٨.
(٦)أدب الكاتب صـ ٣٩٦، ٣٩٧.
(٧)كتاب الفصيح صـ ٢٩٣.
(٨)يُنظر: جمهرة اللغة (سفل) ٢/ ٨٤٧، (علو) ٢/ ٩٥٠.

يَنْزِلُ العِلْوَ والسِّفْلَ، بكسر أوَّلهما، وإن شِئْتَ ضَمَمْتَ، وكلاهما فصيحٌ... فإذا ذَكَرْتَهُما معًا فالأَوْلَى أن تَكْسِرَ أَحَدَهُما وتَضُمَّ الآخَرَ"[١].

وذهب ابنُ دُرُسْتَوَيْه[٢]، وابن مالك، والفيروزآبادي، والسيوطي إلى أن العُلْوَ مُثَلَّثَةُ العين، وابنُ دُرُسْتَوَيْه على أن الفتحَ أقلُّ اللغات الثلاث[٣].

ويتبينُ مما سبق: أن العُلْوَ والسُّفْلَ، بضم العين والسين، وبكسرهما لغتان فصيحتان مشهورتان، وليست إحداهما بأقل من الأخرى، فقد نقلهما الثِّقاتُ.

(س) الكَتَدُ

قال ابنُ باطيش:" الكَتَدُ، بفتح الكاف والتاء، ويُقالُ بكسر التاء أيضًا، والفتحُ أفصحُ، وهو العَالِي ما بين أصلِ العُنُقِ والظَّهْرِ، وهو مُجْتَمَعُ الكَتِفَيْنِ"[٤].

صَرَّحَ الشيخُ أن الكَتَدَ بفتح التاء وكسرها، والفتحُ أفصحُ.

والكَتَدُ والكَتِدُ، بفتح التاء وكسرها لغتان صرَّح بهما غيرُ واحد من علماء اللغة. قال ابن السكيت:" بابُ فَعِلٍ وفَعَلٍ بمعنى واحدٍ... ويقالُ: كَتَدٌ وكَتِدٌ، وهو مُجْتَمَعُ الكَتِفَيْنِ"[٥].

وقال الفارابي:" والكَتِدُ: لغةٌ في الكَتَدِ"[٦].

وممن صرَّح بِذِكْرِ هاتين اللغتين أيضًا: ابن قتيبة، والجوهري، وابن سيده، وابن الأثير، والفيومي، والفيروزآبادي[٧].

والذي يظهرُ أن الكَتَدَ بفتح التاء أكثرُ وأشهرُ من كسرها، وعلى لغة الفتح اقتصر الخليل، وأبو عبيد، وابن دريد، وابن فارس[٨].

---

(١)شرح الفصيح، للزمخشري ٢/ ٢٩٠.

(٢)لم يذكر ابنُ دُرُسْتَوَيْه جوازَ الفتح في السُّفْلِ. يُنظر: تصحيح الفصيح وشرحه صـ ٢٩١.

(٣)يُنظر: تصحيح الفصيح وشرحه صـ ٢٩١، وإكمال الإعلام بتثليث الكلام، لابن مالك ١/ ١٤، والقاموس المحيط (علو) صـ ١١٣٨، والمزهر في علوم اللغة وأنواعها ١/ ٢٦٣. وينظر أيضًا: تاج العروس (علو) ٣٩/ ٨٢.

(٤) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٤١٥.

(٥)إصلاح المنطق ١/ ١٠٠.

(٦)ديوان الأدب ١/ ٢٤٦.

(٧)يُنظر: أدب الكاتب صـ ٥٣٤، والصحاح (كتد) ٢/ ٥٣٠، والمحكم والمحيط الأعظم (كتد) ٦/ ٧٤٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر (كتد) ٤/ ١٤٩، والمصباح المنير (كتد) ٢/ ٧٢٠، والقاموس المحيط (كتد) صـ ١٣٩٣. وينظر أيضًا: لسان العرب (كتد) ٥/ ٣٨١٩، وتاج العروس (كتد) ٩/ ٩٦.

(٨) يُنظر: كتاب العين (كتد) ٤/ ٩، وكتاب غريب الحديث، لأبي عبيدٍ ٢/ ٣١٥، وجمهرة اللغة (كتد) ١/ ٣٩١، ومقاييس اللغة (كتد) ٥/ ١٥٦.

واقتصر على الفتح أيضًا الأزهريُّ، وذلك فيما نَقَلَهُ، حيثُ قال: " أبو عبيدٍ عن الأصمعي: الكَتَدُ: ما بين الكاهل إلى الظَّهْر... وقال شَمِرُ: الكَتَدُ: مِنْ أصلِ العُنُقِ إلى أَسْفَلِ الكَتِفَيْنِ"(١).

(ع) اللُّقَطَةُ

قال ابنُ باطيش:" اللُّقَطَةُ، بضم اللام وفتح القاف: هو الشَّيْءُ الذي يُلْتَقَطُ، وعن الخليل: أَنَّهُ الذي يَلْقُطُ الشَّيْءَ، واللُّقْطَةُ، بسكون القاف: ما يُلْتَقَطُ. والأولُ أَشْهَرُ. قال الأزهريُّ: وأَجْمَعَ عليه أهلُ اللغة"(٢).

نقل الشيخُ عن الأزهريِّ إجماعَ أهلِ اللغةِ ــ وهو الرأي الأشهرُ ــ أن اللُّقَطَةَ، بفتح القاف: هو الشَّيْءُ الذي يُلْتَقَطُ، كما نقل مذهبَ الخليلِ في أن اللُّقَطَةَ، بفتح القاف: هو المُلْتَقِطُ، وبإسكانها: ما يُلْتَقَطُ.

واللُّقَطَةُ، بفتح القاف: اسمٌ لما يُلْتَقَطُ مذهبٌ مشهورٌ ومسموعٌ عن العرب، قال بذلك كثيرٌ من علماء العربية، في مقدمتهم: ابن السكيت، وأبو العباس ثعلب، والفارابي، وابن مَكِّيٍّ الصِّقِلِّيُّ، والنووي، والفيومي(٣).

وابنُ سيده على أن اللُّقَطَةَ واللُّقْطَةَ، بفتح القاف وإسكانها بمعنى ما الْتُقِطَ(٤). والفيروزآبادي كذلك(٥).

وجعل ابنُ قتيبة، والزمخشري اللُّقْطَةَ بمعنى ما يُلْتَقَطُ من قول العامة(٦)، وكذلك ابن دريد، فقال:" واللُّقَطَةُ التي تُسَمِّيها العامةُ اللُّقْطَةَ: معروفةٌ، وهو ما الْتَقَطَهُ الإنسانُ فاحتاج إلى تعريفه"(٧).

وقال ابنُ دُرُسْتَوَيْه:" وأما قولُهُ: هي التُّخَمَةُ، وعليك بالتُّؤَدَةُ، وهي التُّكَأَةُ، وهي اللُّقَطَةُ... والعربُ تَضُمُّ أولَها وتفتحُ الثاني، على مِثال فُعَلَة؛ لأنها بِناءُ ما كَثُرَ منه الفعلُ، كالضُّحَكَةِ للكثير الضَّحِكِ، والهُزَأَةِ للكثير الهُزْءِ. والعامةُ تُسَكِّنُ الثاني، وكان يجبُ أن يَذْكُرَ هذا في باب ما تُسَكِّنُهُ العامةُ، وهو مفتوحٌ

---

(١) تهذيب اللغة (كتد) ١٠/ ١٠٦.

(٢) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٤٣٥. وينظر: كتاب العين (لقط) ٤/ ٩٦، وتهذيب اللغة (لقط) ١٦/ ٢٤٩، ٢٥٠.

(٣) يُنظر: إصلاح المنطق ٢/ ٤٢٩، وكتاب الفصيح صـ ٢٩٩، ٣٠٠، وديوان الأدب ١/ ٢٥٦، وتثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لابن مكي الصِّقِلِّيِّ صـ ٢١٨، وتحرير ألفاظ التنبيه، للنووي صـ ٢٣٥، وتهذيب الأسماء واللغات له ٣/ ١٢٨، والمصباح المنير (لقط) ٢/ ٧٦٤. وينظر أيضًا: شرح الفصيح في اللغة، لابن الجَبَّان صـ ٢٤٢، والتلويح في شرح الفصيح، لأبي سهل الهروي صـ ٦٢.

(٤) يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم (لقط) ٦/ ٢٧٩. وينظر أيضًا: لسان العرب (لقط) ٥/٤٠٦١.

(٥) يُنظر: القاموس المحيط (لقط) صـ ١٤٨٢. وينظر أيضًا: تاج العروس (لقط) ٢٠/ ٧٦.

(٦) يُنظر: أدب الكاتب صـ ٣٨٢، وشرح الفصيح، للزمخشري ٢/ ٣٤٣. وينظر أيضًا: المصباح المنير (لقط) ٢/ ٧٦٤.

(٧)جمهرة اللغة (لقط) ٢/ ٩٢٣.

لا في هذا الباب"[١].

أمَّا كلامُ الخليل بن أحمد ــ رحمه الله تعالى ــ في أن اللُّقَطَةَ، بفتح القاف هو المُلْتَقِطُ، وبإسكانها: ما يُلْتَقَطُ[٢]، فقد نَقَلَهُ الأزهريُّ، ثم عَلَّقَ عليه قائلًا:" وكلامُ العرب الفصحاء على غير ما قال الليثُ، رَوَى أبو عبيد عن الأصمعي والأحمر قالا: اللُّقَطَةُ والقُصَعَةُ والنُّفَقَةُ مُثَقَّلاتٌ كُلُّها، لما يُلْتَقَطُ من الشيء الساقط. وهذا قولُ حُذَّاقِ النحويين، ولم أسمع لُقْطَة لغير الليث، وإن كان ما قاله قياسًا"[٣].

وقال ابنُ دُرُسْتَوَيْه:" وأمَّا الخليلُ فَذَكَرَ أن اللُّقْطَةَ، ساكنة القاف: اسمٌ لما يُوجدُ مُلْقًى فيُؤخذ من صبي أو غير ذلك، وأن اللُّقَطَةَ، بفتح القاف: هو الرَّجُلُ اللَّقَّاطةُ للأشياء... والقياسُ ما قال الخليل، وهو الصوابُ؛ لأن فُعْلة ساكنة العين هو اسم ما يُفْعَلُ به كاللُّعْبَةِ، لما يُلْعَبُ به... والضُّحْكَةُ لِمَا يُضْحَكُ منه"[٤].

وجاء في لسان العرب:" قال الليثُ: واللُّقْطَةُ، بتسكين القاف: اسمُ الشَّيْءِ الذي تَجِدُهُ مُلْقًى فتَأْخُذُهُ، وكذلك المَنْبُوذُ من الصِّبيان لُقْطَةٌ وأَمَّا اللُّقَطَةُ، بفتح القاف فهو الرَّجُلُ اللَّقَّاطُ يَتْبَعُ اللُّقْطَاتِ يَلْتَقِطُها. قال ابنُ بَرِّي: وهذا هو الصوابُ؛ لأَنَّ الفُعْلَةَ للمفعول كالضُّحْكَةِ، والفُعَلَةُ للفاعل كالضُّحَكَةِ"[٥].

ونقل ابنُ الأثير المَذْهَبَيْنِ ــ أَعْنِي مذهب الجمهور ومذهب الخليل، ثم صَحَّحَ مذهبَ الجمهور، فقال:"... قد تكرر ذِكْرُ اللُّقَطَةِ في الحديث، وهي بضَمِّ اللام وفتح القاف: اسمُ المال المَلْقُوط، أي المَوْجُودُ... وقال بعضُهم: هي اسمُ المُلْتَقِطِ كالضُّحَكَةِ والهُمَزَةِ، فأمَّا المالُ المَلْقُوطُ فهو بسكون القاف. والأوَّلُ أَكْثَرُ وأَصَحُّ"[٦].

ويرى البحثُ: أن مذهبَ الجمهور وهو أن اللُّقَطَةَ بفتح القاف: اسمٌ لِمَا يُلْتَقَطُ، وفيها لغةٌ أخرى، وهي إسكانُ القاف ــ وإن عَدَّها كثيرٌ من علماء اللغة

(١)تصحيح الفصيح وشرحه صـ ٣٤٩. ومراد ابن درستويه: أن ثعلب ذَكَرَ اللُّقَطَةَ في "باب المضموم أوله".
(٢)يُنظر: كتاب العين (لقط) ٤/ ٩٦. وينظر في معنى اللُّقْطَةِ، بإسكان العين على ما ذَكَرَهُ الخليلُ: مقاييس اللغة (لقط) ٥/ ٢٦٢.
(٣)تهذيب اللغة (لقط) ١٦/ ٢٤٩، ٢٥٠. وينظر كلام الأزهري في: تحرير ألفاظ التنبيه، للنووي صـ ٢٣٥، وتهذيب الأسماء واللغات له ٣/ ١٢٨، ١٢٩، ولسان العرب (لقط) ٥/ ٤٠٦٠، والمصباح المنير (لقط) ٢/ ٧٦٤، ٧٦٥، تاج العروس (لقط) ٢٠/ ٧٦.
(٤)تصحيح الفصيح وشرحه صـ ٣٥١. وينظر: شرح الفصيح، لابن هشام اللخمي صـ ١٦١، والمدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان له صـ ٥٦، وتحرير ألفاظ التنبيه، للنووي صـ ٢٣٥، وتهذيب الأسماء واللغات له ٣/ ١٢٨، ١٢٩، والمصباح المنير (لقط) ٢/ ٧٦٤، ٧٦٥، تاج العروس (لقط) ٢٠/ ٧٦.
(٥)لسان العرب (لقط) ٥/ ٤٠٦٠. وينظر: تاج العروس (لقط) ٢٠/ ٧٧.
(٦)النهاية في غريب الحديث والأثر (لقط) ٤/ ٢٦٤. ويُنظر: لسان العرب (لقط) ٥/ ٤٠٦٠، وتاج العروس (لقط) ٢٠/ ٧٧.

لَحْنًا ــ هو المذهبُ المشهورُ والمسموعُ عن العرب، وأن مذهبَ الخليلِ ومَنْ أَيَّدَهُ، كابنِ دُرُسْتَوَيْه، وابن بَرِّي في أن اللُّقَطَةَ بفتح القاف: هو المُلْتَقِطِ، وبإسكانها هو ما يُلْتَقَطُ هو قياسُ اللغة، وكلا المَذْهَبَيْنِ صحيحٌ وصوابٌ، والسماعُ أقوى من القياس.

المبحث الثاني: النقد بقوله: وهو المعروف في اللغة، أو لا يعرفه أهل اللغة، أو لم يجئ عن العرب، أو وليس من كلام العرب

(أ) أَبْنِي بها

قال ابنُ باطيش:" وقولُهُ: ثُمَّ أَبْنِي بها، أي أَدْخُلُ بها، والصوابُ: أَبْنِي عليها. قال الجوهريُّ: يُقالُ: بَنَيْتُ علي امْرَأَتِي، ولا يُقالُ: بَنَيْتُ بها، والعامَّةُ تَقُولُهُ، قال: لِأَنَّ الأصلَ في ذلك أن الرَّجُلَ إذا عَرَّسَ بِزَوْجَتِهِ بَنَى عليها قُبَّةً. وحَكَى الأزهريُّ عن ابنِ السكيت مِثْلَهُ، قال: إِنَّهُ ليس من كلام العرب"(١).

ذَكَرَ الشيخُ أن الفعل (بَنَى) ــ في الداخل على زوجته ــ يتعدى بحرف الجر (على)، وأن هذا هو الصواب فيه، ونقل عن الجوهري أن تعديتَهُ بالباء من قول العامَّة، وعن الأزهريِّ مِثْلَ هذا، وأن التعدية بالباء ليست من كلام العرب، وذلك فيما حَكَاهُ الأزهريُّ عن ابن السكيت(٢).

وقد صرح بهذا ابنُ قُتَيْبَةَ، فقال:" بابُ تأويلِ كلامٍ من كلامِ الناسِ مُسْتَعْمَلٍ ... وقولهم: بَنَى فلانٌ على أهله، أصلُهُ أنه كان مَنْ يريدُ منهم الدخول على أهله ضَرَبَ عليها قُبَّةً، فقيل لِكُلِّ داخلٍ بأهله بَانٍ". وقال:" بابُ ما يُعَدَّى بحرفِ صفةٍ أو بغيره والعامَّةُ لا تُعَدِّيهِ، أو لا يُعَدَّى والعامَّةُ تُعَدِّيهِ... ويقال: بَنَى فلانٌ على أهله، ولا يقالُ بَنَى بأهله"(٣).

وبَنَى بِأَهْلِهِ، جَعَلَهُ الجوهريُّ خَطَأً، وصرح بأنه مِنْ قَوْلِ العَامَّةِ، وابن الجوزي كذلك على أنه مِنْ قَوْلِ العَامَّةِ(٤).

وفي لسان العرب:" ... والعَامَّةُ تقولُ: بَنَى بِأَهْلِهِ، وهو خَطَأٌ، وليس من كلام العرب وكأَنَّ الأَصلَ فيه أَن الداخلَ بأَهله كان يَضْرِبُ عليها قُبَّةً ليلةَ دُخُولِهِ لِيَدْخُلَ بها فيها، فيُقالُ: بَنَى الرَّجُلُ على أَهله، فقيل لكل داخلٍ بأَهله بَانٍ"(٥).

وبَنَى فلانٌ على أَهله ولا يُقالُ بأَهله، صرح ابنُ سيده أن هذا قولُ أَهلِ

---

(١) كتابُ المُغْنِي في الإِنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٤٩٧. وينظر: إصلاح المنطق ٢/ ٣٠٦، وتهذيب اللغة (بنى) ١٥/ ٤٩٣، والصحاح (بنا) ٦/ ٢٢٨٦.

(٢) يُنظر: إصلاح المنطق ٢/ ٣٠٦، وتهذيب اللغة (بنى) ١٥/ ٤٩٣، والصحاح (بنا) ٦/ ٢٢٨٦. وينظر أيضًا: لسان العرب (بنى) ١/ ٣٦٧، والمصباح المنير (بنى) ١/ ٨٨، وتاج العروس (بنى) ٣٧/ ٢٢٠.

(٣) أدب الكاتب صـ ٥٠، ٦٣، ٤١٨، ٤١٩.

(٤) يُنظر: الصحاح (بنا) ٦/ ٢٢٨٦، وتقويم اللسان صـ ٨١. وينظر أيضا: تاج العروس (بنى) ٣٧/ ٢٢٠.

(٥) لسان العرب (بنى) ١/ ٣٦٧.

اللغة[١].

وقال الحريـري:" ويقولون للمُعَرِّس: قد بَنَى بِأَهْلِهِ، ووَجْهُ الكلامِ بَنَى على أَهْلِهِ"[٢].

وبِمِثْلِ هذا صرح ابن هشام اللخمي، والصَّفَدِيُّ[٣].

وقد اقتصر ابن دريد، وابن جني على تعدية هذا الفعل بالباء[٤]. وقال ابن بَرِّي:" بَنَى بِأَهْلِهِ غيرُ مُنْكَرٍ؛ لأن بَنَى بها دَخَلَ بها، قال ابن قتيبة: يقالُ لكلِّ داخلٍ بأهلـه بَانٍ. وأيضًا فإن الباء وعلى قد يتعاقبان على معنى واحد، نحو: أَفَاضَ بالقِدَاح وأفاض عليها"[٥].

وقال الفيروزآبادي:" وبَنَى الرَّجُلَ: اصْطَنَعَهُ، وبَنَى على أهله، وبها: زَفَّها"[٦].

وعَلَّق ابن الأثير على قَـوْلِ الجوهريِّ، فقال:" قال الجوهري: ولا يقال بَنَى بِأَهْلِهِ. وهذا القولُ فيه نَظَرٌ، فإنه قد جاء في غيرِ مَوْضِعٍ من الحديث[٧] وغير الحديث، وعاد الجوهري استعمله في كتابه"[٨].

وقال الزَّبيدي:" وفي الصِّحاح: والعَامَّةُ تقولُ: بَنَى بأهله، وهو خَطَأٌ، قال: وكان الأصلُ فيه أن الداخلَ بأهله كان يَضْرِبُ عليها قُبَّةً ليلةَ دخولِهِ بها، فقيل لكلِّ داخلٍ بأهله: بانٍ. قال شيخُنا[٩]: قولُ الجوهريِّ هنا مُصَادِمٌ للأحاديث الصحيحة الواردة عن عائشةَ وعُـرْوةَ وغيرهما من الصحابة رضي الله عنهم...

---

(١)يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم (بنى) ١٠/ ٥٠١. وينظر أيضًا: لسان العرب (بنى) ١/ ٣٦٧.

(٢)درة الغَوَّاص في أوهام الخواص صـ ٦٠٧.

(٣)يُنظر: المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، لابن هشام اللخمي صـ ١٣١، وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف، للصفدي صـ ١٦٩.

(٤)يُنظر: جمهرة اللغة ٣/ ١٢٥٦، والخصائص، لابن جني ١/ ٣٩، تحقيق د/ محمد علي النجار، ط دار مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م.

(٥)حَوَاشِي ابنِ بَرِّي وابنِ ظَفَرٍ على درة الغَوَّاص في أوهام الخواص للحريري صـ ٢١٥، تحقيق د/ أحمد طه سلطان، ط مطبعة الأمانة بالقاهرة، ط الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م. وينظر: أدب الكاتب صـ ٦٣.

(٦)القاموس المحيط (بنى) صـ ١٦٥. وينظر: تاج العروس (بنى) ٣٧/ ٢٢٠.

(٧)يُريد حديث أنس بن مالك ـ رضي الله عنه ـ في مُبْتَنَى رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ بزينب بنت جَحْشٍ رضي الله عنها. أخرجه البخاري في صحيحه، كتابُ النكاح، باب الوليمة حَقٌّ (٥١٦٦) ٧/ ٢٣، ٢٤.

(٨)النهاية في غريب الحديث والأثر (بنى) ١/ ١٥٨. وينظر: لسان العرب (بنى) ١/ ٣٦٧، وتاج العروس (بنى) ٣٧/ ٢٢٠.

(٩)شيخُ الزَّبيدي هو أبو عبدالله محمد بن الطَّيِّب بن محمد الفاسي، المتوفى سنة ١١٧٠هـ هذا ما صرَّح الزبيدي في مقدمة التاج. ينظر: تاج العروس ١/ ٣.

قلتُ: وقد وَرَدَ: بَنَى بأهله في شِعْرِ جِرانِ العَوْدِ قال:

بَنَيْتُ بها قَبْلَ المُحَاقِ بِلَيْلَةٍ فكان مُحاقًا كُلُّهُ ذلك الشَّهْرُ "(١)

ونقل الفيومي عن ابنِ دريدٍ أن بَنَى عليها أفصحُ من بَنَى بها، فقال: " وقال ابن دريد: بَنَى عليها وبها، والأولُ أفصحُ، هكذا نَقَلَهُ جماعةٌ"(٢).

وعِبارةُ ابنِ دريدٍ: " ويقولون: بَنَى الرَّجُلُ بامرأتِهِ: إذا دَخَلَ بها"(٣). ولم يَذْكُرِ اللغةَ الأخرى.

ويتضح مما سبق: أن (بَنَى عليها وبها) لغتان جائزتان مشهورتان، صرَّح بالأولى ابن سيده، والحريري، وابن هشام اللَّخْمِي، والصفدي، والفيومي، وبالثانية صرَّح ابن دريد، وابن جني، وابن بَرِّي، وذَكَرَ اللغتين معًا الفيروزآبادي، والفيومي فيما ذَكَرَهُ عن ابن دريد أنهما لغتان أفصحُهما (بَنَى عليها).

وأمَّا قولُ الجوهريِّ إن (بَنَى بها) خَطَأٌ، ومن قولِ العامَّة، فقد أجاب عن ذلك ابن الأثير، والزَّبيدي عن شيخه محمد بن الطَّيِّب الفَاسِي.

ويرى البحثُ: أن (بَنَى عليها) أكثرُ شُهْرَةً وشُيُوعًا، وأن (بَنَى بها) لا ينكرها واقع اللغة، وصريح الأحاديث النبوية(٤)، وإن خَطَّأَهَا الجوهريُّ، وجعلها من قول العامة، فقد استعملها في كِتابه(٥).

(ب) العَرَقُ

قال ابنُ باطيش:" العَرَقُ، بفتح الراء: شَيْءٌ مَنْسُوجٌ من الخُوصِ مَضْفُورٌ... وقد يُرْوَى بسكون الراء، والأَوَّلُ هو المعروفُ في اللغة"(٦).

أشار الشيخُ إلى أن العَرَقَ، بفتح الراء أَشْهَرُ من سُكونها. وقد اقتصر على لغة فتح الراء الخليل بن أحمد، وأبو عبيد القاسم بن سلَّام عن الأصمعي، وابن دريد، والفارابي، والجوهري، وابن فارس، وابن سيده، والفيومي(٧).

---

(١)تاج العروس (بنى) ٣٧/ ٢٢٠. والبيتُ من الطويل، وهو في ديوانه صـ ١١، ط مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط الأولى ١٣٥٠هـ ـ ١٩٣١م. وهو في الديوان بلفظ: (وَجَهَّزْتُها قَبْلَ المُحاقِ)، وعلى هذا فلا شاهد فيه.

(٢)المصباح المنير (بنى) ١/ ٨٨.

(٣)جمهرة اللغة ٣/ ١٢٥٦.

(٤)يُنظر: صحيح البخاري، حديث رقم (٣٨٩٦)، وحديث رقم (٥٣٨٧)، فقد ورد فيهما تعدية هذا الفعل بالباء.

(٥)يُنظر: الصحاح (عمر) ٢/ ٧٥٧، (عردس) ٣/ ٩٤٨.

(٦) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٢٥١، ويُنظر ١/ ٥٣٤.

(٧)يُنظر: كتاب العين (عرق) ٣/ ١٣٨، وكتاب غريب الحديث، لأبي عبيد ٣/ ٩٦، ٩٧، وجمهرة اللغة =

قال ابنُ الأثيـر:" في حديث المُظاهر:" أَنَّـهُ أُتِـي بِعَـرَقٍ مِنْ تَمْـرٍ"[١]، هـو زَبِيـلٌ مَنْسُوجٌ مِنَ نَسَائِجِ الخُـوصِ، وكُـلُّ شَـيْءٍ مَضْفُورٍ فهـو عَـرَقٌ وعَـرَقَةٌ، بفتـح الـراء فيهما"[٢].

وممن رواه باللُّغتين فتحِ الراء وإسكانِها الأزهريُّ، فقال: " وفي حديثٍ مرفوعٍ أن النبيَّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ " أُتِـي بِعَـرَقٍ مِنْ تَمْـرٍ" هكذا رَواهُ ابنُ جَبَلَةَ وغيـرُهُ عن أبي عبيـدٍ، وأصحابُ الحديثِ يُخَفِّفُونَ فيقولون عَـرْقٌ"[٣].

وقـال ابنُ هشام اللَّخْمِيُّ:" ويقولون لِلْمِكْتَلِ العَـرْقُ، بإسكان الـراء، والصوابُ العَـرَقُ بفتحها، وقـد رُوِيَ بالإسكان"[٤]. وذَكَـرَ الفيـروزآبادي أن العَـرَقَ بفتـحتين، ويُسَكَّنُ[٥].

ومما سبق يتبينُ: أن ما ذَكَرَهُ الشيخ من أن العَرَقَ، بفتـح الراء هـو المعروفُ في اللغة، جـاء موافقًا لِمَا عليه علماءُ اللغةِ، وأن القولَ بإسكانها تَخْفِيفًا رَواهُ بعضُ المُحَدِّثِينَ.

(جـ) عَمْرُ

قـال ابنُ باطيش:" عَمْرُ اللهِ: بَقَاؤُهُ ودَوَامُـهُ، ولا يجوزُ ضمُّ العين، لأنه لم يَجِئْ عن العَرَبِ إلا مفتوحًا... قال الواحِدِي: قَوْلُهُ: (لَعَمْرُكَ) والعَمْرُ والعُمْرُ واحدٌ، وإذا أَقْسَمُوا فَتَحُوا العينَ لا غير. قال الزَّجاج: لأن الفتحَ أَخَفُّ عليهم، وهم يُكْثِرُونَ القَسَمَ بِلَعَمْرِي ولَعَمْرُكَ فَلَزِمُوا الأَخَفَّ"[٦].

ذَكَرَ الشيخُ أن العَمْرَ ــ في القَسَمِ ــ لم يَرِدْ عن العرب إلا مفتوحَ العينِ، مُعَلِّلًا ــ عن أبي إسحاق الزَّجاجِ ــ خِفَّـةَ الفتحِ مع كثرةِ الاستعمالِ، مُؤَكِّدًا ذلك

=

(عرق) ٢/ ٧٦٨، وديوان الأدب ١/ ٢٤٠، والصحاح (عرق) ٤/ ١٥٢٢، ومقاييس اللغة (عرق) ٤/ ٢٨٧، ٢٨٨، والمحكم والمحيط الأعظم (عرق) ١/ ١٩٣، والمصباح المنير (عرق) ٢/ ٥٥٤.

(١)جُـزْءٌ من حديث كَفَّارة الجِماع في الصيام عن أبي هريرة ــ رضي الله عنـه ــ وفيه: " فَبَيْنَـا نحن على ذلك أُتِيَ النبي ــ صلى الله عليه وسلم ــ بِعَرَقٍ فيه تَمْرٌ". أخرجه البخاري في صحيحه، كتـابُ الصـوم، بابُ إذا جامع في رمضان ولم يكن له شَيءٌ فَتُصُدِّقَ عليه فَلْيُكَفِّرْ (١٩٣٦) ٣/ ٣٢.

(٢)النهاية في غريب الحديث والأثـر، لابن الأثير (عرق) ٣/ ٢١٩. وينظر: لسان العرب (عرق) ٤/ ٢٩٠٧.

(٣)تهذيب اللغة (عرق) ١/ ٢٢٣. وينظر: لسان العرب (عرق) ٤/ ٢٩٠٧، وتاج العروس (عرق) ٢٦/ ١٣٣.

(٤)المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، لابن هشام اللخمي صـ ١٤٥. وينظر: تثقيف اللسان صـ ٢٠٦.

(٥)يُنظر: القاموس المحيط (عرق) صـ ١٠٧٨، ١٠٧٩. وينظر أيضًا: تاج العروس (عرق) ٢٦/ ١٣٣.

(٦) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٥٤٩.

بقولِ أبي الحسن الواحدي ـ فيما نَقَلَهُ ـ:" وإذا أَقْسَمُوا فَتَحُوا العينَ لا غير"(١).

وقد نَصَّ على ذلك الأزهريُّ، فقال فيما نَقَلَهُ:" العَمْرُ والعُمْرُ لغتان فصيحتان، يُقالُ: قد طَالَ عَمْرُهُ وعُمْرُهُ، فإذا أقسموا فقالوا: لَعَمْرُكَ وعَمْرُكَ وعَمْرِي فَتَحُوا العينَ لا غير"(٢).

وقال ابن سيده: " العَمْرُ والعُمْرُ والعُمُرُ: الحَيَاةُ، والجمعُ أَعْمَارٌ. والعربُ تقولُ في القسم: لَعَمْرِي ولَعَمْرُكَ ... وقيل: العَمْرُ هاهنا الدِّينُ، وأَيًّا كان فإنه لا يُستعملُ في القَسَمِ إلا مفتوحًا، وفي التنزيل:﴿ لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾(٣) لم يُقْرَأْ إلا بالفتح"(٤).

وقد نقل سيبويه إجماعَ العربِ على فتح العين في القَسَمِ، فقال: " ويقولون: العَمْرُ والعُمْرُ، لا يقولون في اليمين إلا الفتح، يقولون كُلُّهُمْ: لَعَمْرُكَ"(٥).

وممن صرَّح بفتح العين في القَسَمِ لا غير: أبو بكر الأنباري، والجوهري، وابن الأثير، والفيومي(٦).

وممن ذَكَرَ اللفظَ (لَعَمْرِي أولَعَمْرُكَ) بفتح العين، دون أن يَنُصَّ على أنه مفتوحُ العين في القَسَمِ لا غير: الخليل بن أحمد، وابن قتيبة، وابن فارس، والفيروزآبادي(٧).

ويتبينُ مما سبق: أن هذا اللفظ لم يرد عن العرب ـ في القَسَم ـ إلا مفتوح العين، كما نقله الشيخ وصرَّح به.

---

(١) يُنظر: معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزجاج ٣/ ١٨٣، والتفسير البسيط، لأبي الحسن الواحدي ١٢/ ٦٣٠، ٦٣١، الناشر/ عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط الأولى ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

(٢) تهذيب اللغة (عمر) ٢/ ٣٨٢. وينظر: لسان العرب (عمر) ٤/ ٣٠٩٩، وتاج العروس (عمر) ١٣/ ١٢٣.

(٣) سورة الحجر الآية: (٧٢).

(٤) المحكم والمحيط الأعظم (عمر)٢/ ١٤٨. وينظر: لسان العرب (عمر) ٤/ ٣٠٩٩، ٣١٠٠، وتاج العروس (عمر) ١٣/ ١٢٣.

(٥) الكتاب (كتاب سيبويه) ١/ ٢١٠، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، الناشر/ مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط الثالثة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.

(٦) يُنظر: الزاهر في معاني كلمات الناس ١/ ٣٩٠، ٣٩١، والصحاح (عمر) ٢/ ٧٥٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر (عمر) ٣/ ٢٩٨، والمصباح المنير (عمر) ٢/ ٥٨٧. ويُنظر أيضًا: لسان العرب (عمر) ٤/ ٣١٠٠.

(٧) يُنظر: كتاب العين (عمر) ٣/ ٢٢٨، وأدب الكاتب صـ ٧٨، ومقاييس اللغة (عمر) ٤/ ١٤٠، والقاموس المحيط (عمر) صـ ١١٤٠. ويُنظر أيضًا: تاج العروس (عمر) ١٣/ ١٢٣.

(د) الفَرَقُ

قال ابنُ باطيش:" الفَرْقُ، بفتح الفاء وسكون الراء معروفٌ بالمدينة، يَسَعُ سِتَّةَ عَشَرَ رِطْلًا، وقد يُحَرَّكُ ... وقال صاحبُ الشَّامِلِ: والفَرَقُ، بالفتح: مِكْيَالٌ يَسَعُ سِتَّةَ عَشَرَ رِطْلًا، فأما بالسكون فإنه يَسَعُ مائةً وعشرين رِطْلًا. قال شارحُ المُسند: وهذا لا يَعْرِفُهُ أهلُ اللغة"(١).

نقل الشيخُ عن الجوهريِّ أن الفَرْقَ، بسكون الراء: مِكْيَالٌ معروفٌ بالمدينة يَسَعُ سِتَّةَ عَشَرَ رِطْلًا(٢)، مُشِيرًا إلى أن تحريكَ الراء قليلٌ(٣).

ونقل عن صاحب الشَّامل(٤) أنه بفتح الراء يَسَعُ هذا العدد المذكور، وأنه بسكون الراء يَسَعُ مائةً وعشرين رِطْلًا. قال ابنُ الأثير(٦٠٦هـ) شارحُ مُسْنَدِ الإمامِ الشافعيِّ(٥) إن الفَرْقَ، بسكون الراء يَسَعُ مائةً وعشرين رِطْلًا غيرُ معروفٍ عند أهل اللغة.

وما ذَكَرَهُ الشيخُ عن الجوهريِّ ــ أن الفَرَقَ، بفتح الراء قليلٌ ــ يخالفُ واقعَ اللغةِ. قال الأزهريُّ:" وقالت عائشةُ:" كُنْتُ أَغْتَسِلُ معه ــ عليه السلام ــ مِنْ إِنَاءٍ يقالُ له الفَرَقُ"(٦). قُلْتُ: والمُحَدِّثُونَ يقولون: الفَرْقُ، وكلامُ العربِ الفَرَقُ. قال ذلك أحمد بن يحيي (ثعلب)، وخالد بن يزيد، وهو إناءٌ يَأْخُذُ سِتَّةَ عَشَرَ مُدًّا"(٧).

وقال ابنُ مَكِّيِّ الصِّقِلِّيُّ:" ويقولون: كان يَغْتَسِلُ من إناءٍ، هو الفَرْقُ ــ من الجَنَابَةِ ــ بإسكان الراء. وكذلك" فَأُتِيَ رسولُ اللهِ بِعَرَقِ تَمْرٍ"(٨)، بالإسكان

(١) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٣٢٦.
(٢)الرَّطْلُ، بالفتح، ويُكْسَرُ: يُساوي في التقدير الحديث اثنين وثمانين وثلاثمائة جرامًا تقريبًا. ينظر: القاموس المحيط (رطل) صـ ٦٤٧، والمقادير في الفقه الإسلامي في ضُوء التسميات العصرية، د/ فكري عكاز صـ ٤٣، ط البربري للطباعة الحديثة ـ بسيون ـ غربية (بدون تاريخ).
(٣)يُنظر: الصحاح (فرق) ٤/ ١٥٤٠.
(٤)يُنظر: الشامل في فروع الشافعية، لأبي نصر عبد السيد البغدادي، المعروف بابن الصَّبَّاغ ١/ ٢٨١، تحقيق/ عبد العزيز بن مداوي آل جابر، رسالة دكتوراه مخطوطة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عامي ١٤٢٩ـ ١٤٣٠هـ.
(٥)يُنظر: الشافي في شرح مسند الشافعي، لابن الأثير ١/ ١٠٧، ١٠٨، تحقيق/ أحمد بن سليمان، وياسر بن إبراهيم، الناشر/ مكتبة الرُّشْد ـ المملكة العربية السعودية، ط الأولى ١٤٢٦هـ ــ ٢٠٠٥م. وينظر أيضًا: النهاية في غريب الحديث والأثر له (فرق) ٣/ ٤٣٧.
(٦)أخرجه البخاري في صحيحه، كتابُ الغُسْلِ، بابُ غُسْلِ الرَّجُلِ مَعَ امْرَأَتِهِ (٢٥٠) ١/ ٥٩.
(٧)تهذيب اللغة (فرق) ٩/ ١٠٨. وينظر: لسان العرب (فرق) ٥/ ٣٤٠١، وتاج العروس (فرق) ٢٦/ ٢٨١.
(٨)سبق تخريجه عند الحديث عن لفظ العَرَقِ آنفًا.

أيضًا. والصوابُ فتحُ الراءِ فيهما جميعًا"[١].

وقال ابن هشام اللخمي:" ويقولون للإناء الفَرْقُ، بإسكان الراء أيضًا. والصوابُ الفَرَقُ بفتحها... وقد رُوِيَ أيضًا بالإسكان"[٢].

وقال الفيروزآبادي:" والفَرْقُ: الطريقُ في شَعر الرأس، وطائرٌ... ومِكْيَالٌ بالمدينة... ويُحَرَّكُ، أو هو أفصحُ"[٣].

وأشار ابنُ دُرَيدٍ إلى أن الفَرْقَ بالتسكين لغةٌ قليلةٌ، فقال:" والفَرَقُ الذي جاء في الحديث: ما أَسْكَرَ الفَرَقُ فالجُرْعَةُ منه حَرامٌ"[٤]، فزَعَمُوا أنه مِكْيَالٌ يُعْرَفُ بالمدينة، وقد قيل: فَرْقٌ بالتسكين"[٥].

وممن ذَكَرَ اللغتين مُقَدِّمًا لغةَ فتح الراء ابنُ فارس، فقال:"... الفَرَقُ: مِكْيَالٌ من المَكَاييلِ، تُفْتَحُ رَاؤُهُ وتُسَكَّنُ. قال القُتَيْبِيُّ: هو الفَرَقُ، بفتح الراء[٦]، وهو الذي جاء في الحديث:" ما أَسْكَرَ الفَرَقُ منه فَمِلْءُ الكَفِّ منه حَرَامٌ"، ويقال: إنه سِتَّةَ عَشَرَ رِطْلًا. وأنشد لِخِدَاشِ بنِ زُهَيْرٍ (العَامِرِيِّ):

يَأْخُذُونَ الأَرْشَ فِي إِخْوَتِهِمْ فَرَقَ السَّمْنِ وشَاةً فِي الغَنَمِ"[٧].

وقدَّم ابنُ سيده لغةَ إسكان الراء، فقال:" والفَرْقُ والفَرَقُ: مِكْيَالٌ ضَخْمٌ لأهل المدينة"[٨].

واقتصر على ذِكْرِ الفَرَقِ، بفتح الراء: الخليل بن أحمد، الفارابي، والفيومي[٩].

---

(١) تثقيف اللسان وتلقيح الجِنان صـ ٢٠٦.
(٢) المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان صـ ١٤٥.
(٣) القاموس المحيط (فرق) صـ ١٢٤٠.
(٤) هو حديث أم المؤمنين عائشة ــ رضي الله عنها ــ أخرجه الدار قطني في سننه، كتاب الأشربة وغيرها (٤٦٦٣) ٥/ ٤٦٠، حققه/ شعيب الأرنؤوط وجماعة، ط مؤسسة الرسالة ــ بيروت ــ لبنان، ط الأولى ١٤٢٤هـ ــ ٢٠٠٤م، وأخرجه الترمذي في سننه، كتاب الأشربة، باب ما جاء ما أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ (١٨٦٦) ٤/ ٢٩٣، بلفظ:" كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ ما أَسْكَرَ الفَرَقُ منه فَمِلْءُ الكَفِّ منه حَرَامٌ"، وقال: هذا حديثٌ حَسَنٌ. تحقيق/ إبراهيم عطوة عوض، ط مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط الأولى ١٣٨٢هـ ــ ١٩٦٢م.
(٥) جمهرة اللغة (فرق) ٢/ ٧٨٥.
(٦) اقتصر ابنُ قُتيبةَ على لغةِ فتحِ الراءِ. ينظر: غريب الحديث، لابن قتيبة ١/ ١٦٣، تحقيق د/ عبدالله الجبوري، ط مطبعة العاني ــ بغداد، ط الأولى ١٣٩٧هـ ــ ١٩٧٧م.
(٧) مقاييس اللغة (فرق) ٤/ ٤٩٥. والبيتُ من الرَّمَل، وهو في مجموع شعره صـ ٩٩، صنعه د/ يحيي الجبوري، ط مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م. والأَرْشُ: الدِّيةُ. ينظر: القاموس المحيط (أرش) صـ ٤٧.
(٨) المحكم والمحيط الأعظم (فرق) ٦/ ٣٨٨. وينظر: لسان العرب (فرق) ٥/ ٣٤٠١.
(٩) يُنظر: كتاب العين (فرق) ٣/ ٣١٧، وديوان الأدب ١/ ٢٢٤، والمصباح المنير (فرق) ٢/ ٦٤٤.

ويتضح مما سبق: أن الفَرَقَ، بفتح الراء مِكْيَالٌ يَسَعُ سِتَّةَ عَشَرَ رِطْلًا ، وهو الأفصحُ، وعليه كلامُ العرب، وصحيحُ السُّنَّةِ، وإسكانُ الراء لغةٌ قليلةٌ.

وأمَّا ما نَقَلَهُ ابنُ الصَّبَّاغِ صاحبُ الشاملِ أن الفَرْقَ، بسكون الراء يَسَعُ مائةً وعشرين رِطْلًا، فلم أقف على مَنْ قال بذلك من أهل اللغة، وذلك فيما اطلعت عليه.

(هـ) لَحْمَةُ

قال ابنُ باطيش:" قال الأزهريُّ: قال ابنُ الأعرابيِّ: لَحْمَةُ القَرَابَةِ، ولَحْمَةُ الثَّوْبِ مَفْتُوحَتانِ، واللُّحْمَةُ: ما يُصادُ به الصَّيْدُ، قال: وعَامَّةُ الناس يقولون: لُحْمَةٌ في الأحرف الثلاثة، يَعْنِي بضم اللام"(١).

نقل الشيخُ أن لَحْمَةَ القَرَابَةِ، ولَحْمَةَ الثَّوْبِ، بفتح اللام، والضمُّ فيهما من قول العامَّة.

أما لَحْمَةُ القَرَابَةِ والنَّسَبِ، فقد ذهب جمهورُ أهلِ اللغة إلى أنها بضم اللام. قال الجوهري:" واللُّحْمَةُ، بالضم: القَرَابَةُ"(٢). وقال ابن سيده:" ولُحْمَةُ النَّسَبِ: الشَّابِكُ منه"(٣).

وممن صرَّح بضم اللام فيها: أبو العباس ثعلب، وابن دُرُسْتَوَيْه، والفارابي، والصفدي، والفيروزآبادي(٤).

وقد ذَكَرَ الزمخشريُّ فيها ضمَّ اللام وجوازَ فتحها، فقال:" واللُّحْمَةُ في النَّسَبِ مضمومةٌ؛ لأنها بمعنى القُرْبَى والزُّلْفَةِ، ويجوزُ فيها الفتحُ أيضًا"(٥).

وممن ذَكَرَ فيها هذين الوجهين ــ أعني ضم اللام وفتحها ــ ابن هشام اللخمي، وابن الأثير، والفيومي(٦).

---

(١) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٤٦٩. وينظر: أدب الكاتب صـ ٥٤١، وتهذيب اللغة (لحم) ٥/ ١٠٥.

(٢) الصحاح (لحم) ٥/ ٢٠٢٧.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم (لحم) ٣/ ٣٧٤.

(٤) يُنظر: كتاب الفصيح صـ ٣٠١، وتصحيح الفصيح وشرحه، لابن دُرُسْتَوَيْه صـ ٣٥٦، وديوان الأدب ١/ ١٧٥، وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف، للصفدي صـ ٤٥٣، والقاموس المحيط (لحم) صـ ١٤٦٣. ويُنظر أيضًا: تاج العروس (لحم) ٣٣/ ٤٠٣، ٤٠٤.

(٥) شرح الفصيح، للزمخشري ٢/ ٣٤٩.

(٦) يُنظر: شرح الفصيح، لابن هشام اللخمي صـ ١٦٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر (لحم) ٤/ ٢٤٠، والمصباح المنير (لحم) ٢/ ٧٥٥، ٧٥٦. ويُنظر أيضًا : لسان العرب (لحم) ٥/ ٤٠١٢.

واقتصر الخليلُ بنُ أحمدَ على ذِكْرِ (لَحْمَةِ) القَرَابَةِ، بفتح اللام[١].

وأما لَحْمَةُ الثَّوْبِ ولُحْمَتُهُ فلغتان جائزتان مشهورتان، والفتحُ فيها أفصحُ، وعليه اقتصر أبو العباس ثعلب، وابن دُرُسْتَوَيْه[٢].

قال الفارابي: " ... وقال الكِسائي: لَحْمَةُ الثَّوْبِ بالفتح لا غير "[٣].

وقال الزمخشري: " قولُهُ: (هي لَحْمَةُ الثَّوْبِ بالفتح). والعامَّةُ تقولُ: لُحْمَةٌ، وهما لغتان، إلا أن الفتحَ أفصحُ"[٤].

وقال الصفدي:" العامَّةُ تقولُ: لُحْمَةُ الثَّوْبِ، بضم اللام، وهي بفتحها"[٥].

وقال الفيومي:" ولَحْمَةُ الثَّوْبِ، بالفتح: ما يُنْسَجُ عَرْضًا، والضمُّ لغة، وقال الكِسائي: بالفتح لا غير، واقتصر عليه ثعلب"[٦].

واقتصر على لغة الضم: الخليل بن أحمد، والفارابي، وابن هشام اللخمي[٧].

وممن صرَّح بِذِكْرِ لغتي فتح اللام وضمِّها: ابن قتيبة، وابن دريد، والجوهري، وابن فارس، وابن سيده، وابن هشام اللخمي، وابن الجوزي، وابن الأثير، والفيومي، والفيروزآبادي[٨].

وأما لُحْمَةُ البَازِيِّ والصَّيْدِ، فقد ذهب ابن قتيبة، وأبو العباس ثعلب، وابن دريد، وابن دُرُسْتَوَيْه، والفارابي، والزمخشري، وابن هشام اللخمي، وابن الاثير إلى أنها بضم اللام[٩].

بينما ذهب الجوهري وابن فارس، وابن سيده، والفيومي، والفيروزآبادي إلى

(١) يُنظر: كتاب العين (لحم) ٤/ ٧٧.
(٢)يُنظر: كتاب الفصيح صـ ٣٠١، وتصحيح الفصيح وشرحه، لابن دُرُسْتَوَيْه صـ ٣٥٥، ٣٥٦.
(٣)ديوان الأدب ١/ ١٧٥.
(٤)شرح الفصيح، للزمخشري ٢/ ٣٤٩.
(٥)تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، للصفدي صـ ٤٥٣.
(٦)المصباح المنير (لحم) ٢/ ٧٥٥.
(٧)يُنظر: كتاب العين (لحم) ٤/ ٧٧، وديوان الأدب ١/ ١٧٥، والمدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، لابن هشام اللخمي صـ ١٩٢.
(٨)يُنظر: أدب الكاتب صـ ٥٤١، وجمهرة اللغة (لحم) ١/ ٥٦٧، والصحاح (لحم) ٥/ ٢٠٢٧، ومقاييس اللغة (لحم) ٥/ ٢٣٩، والمحكم والمحيط الأعظم (لحم) ٣/ ٣٧٤، وشرح الفصيح، لابن هشام اللخمي صـ ١٦٥، وتقويم اللسان، لابن الجوزي صـ ١٥٩، والنهاية في غريب الحديث والأثر (لحم) ٤/ ٢٤٠، والمصباح المنير (لحم) ٢/ ٧٥٥، والقاموس المحيط (لحم) صـ ١٤٦٣. ويُنظر أيضًا: لسان العرب (لحم) ٥/ ٤٠١٢ ، وتاج العروس (لحم) ٣٣/ ٤٠٣.
(٩)يُنظر: أدب الكاتب صـ ٥٤١، وكتاب الفصيح صـ ٣٠١، وجمهرة اللغة (لحم) ١/ ٥٦٧، وتصحيح الفصيح وشرحه، لابن دُرُسْتَوَيْه صـ ٣٥٦، وديوان الأدب ١/ ١٧٥، وشرح الفصيح، للزمخشري ٢/ ٣٤٩، وشرح الفصيح، لابن هشام اللخمي صـ ١٦٥، والنهاية في غريب الحديث والأثر (لحم) ٤/ ٢٤٠.

جواز لغتي ضم اللام وفتحها[١].

ويَخْلُصُ البحثُ مما سبق إلى جواز ضم اللام وفتحها في هذه اللفظة (اللحمة) بمعانيها الثلاثة، وأن الضمَّ في (لُحْمَةِ القَرَابَةِ والنَّسَبِ، ولُحْمَةِ البَازِيِّ والصَّيْدِ) أكثرُ وأشهرُ، أما لَحْمَةُ الثَّوْبِ فالفتحُ فيها أفصحُ، وعليه اقتصر غيرُ واحدٍ من علماء اللغة.

(١)يُنظر: الصحاح (لحم) ٥/ ٢٠٢٧، ومقاييس اللغة (لحم) ٥/ ٢٣٩، والمحكم والمحيط الأعظم (لحم) ٣/ ٣٧٣، والمصباح المنير (لحم) ٢/ ٧٥٦، والقاموس المحيط (لحم) صـ ١٤٦٣. ويُنظر أيضًا: لسان العرب (لحم) ٥/ ٤٠١١ ، وتاج العروس (لحم) ٣٣/ ٤٠٣.

المبحث الثالث: النقد بقوله: ومن لا خبرة له، أو ولا أرى المحفوظ من هذا، أو وليس بالوجه، أو وليس بصحيح

(أ) قَرْنٌ

قال ابنُ باطيش:" وقَرْنٌ، بسكون الراء، وهو قَرْنُ المَنَازِلِ، وكثيرًا ما يَجِيءُ في ألفاظ الفقهاء وغيرهم بفتحها، وليس بصحيحٍ"(١).

ذَكَرَ الشيخُ أن قَرْنَ المَنَازِلِ ــ اسْمُ مَوْضِعٍ(٢) ــ بسكون الراء، ولايَصِحُّ فَتْحُها.

وفي ذلك يقولُ ابنُ قُرْقُول: " قَرْنُ المَنَازِلِ، وهو قَرْنُ الثَّعَالِبِ، بسكون الراء لا غير، مِيقاتُ أهلِ نجد قُرب مكة"(٣).

وقال ابن الأثير:" وفي حديث المواقيت: "أنه وَقَّتَ لِأَهْلِ نَجْدٍ قَرْنًا"، وفي رِوايةٍ: "قَرْنَ المَنَازِلِ"(٤)، هو اسمُ موضعٍ يُحْرِمُ منه أهلُ نَجْدٍ، وكثيرٌ ممَّا لا يَعْرِفُ يَفْتَحُ رَاءَهُ، وإنما هو بالسكون، ويُسَمَّى أيضًا قَرْن الثَّعالب"(٥).

وقال النووي:" قَرْنٌ، بفتح القاف وإسكان الراء بلا خِلافٍ، وغَلَّطُوا الجوهريَّ(٦) في فتحها، وفي زَعْمِهِ أَنَّ أُوَيْسًا القَرَنِيَّ مَنْسُوبٌ إليه، وإنَّما هو من بني قَرَنٍ، بَطْنٌ من مُرَادٍ، وهو على مرحلتين من مَكَّةَ"(٧).

وقال الفيومي: " وَقَرْنٌ بِالسكون أَيْضًا مِيقَاتُ أَهْلِ نَجْدٍ، وهو جَبَلٌ مُشْرِفٌ على عَرَفَاتٍ، وَيُقَالُ لَهُ: قَرْنُ المَنَازِلِ وَقَرْنُ الثَّعَالِبِ. وَقَالَ الجوهريُّ: هو بفتح الراءِ وإليه يُنْسَبُ أُوَيْسٌ القَرَنِيُّ، وغَلَّطُوهُ فِيهِ، وقالوا: قَرَنٌ بالفتح قَبِيلَةٌ

---

(١) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٢٦٣.

(٢)قَرْنُ المَنَازِلِ: مَوْضِعٌ قَرِيبٌ من الطائف، ويُعْرَفُ اليوم بِاسْمِ السَّيْلِ الكَبِيرِ، وما زال الوادي يُسَمَّى قَرْنًا، والبَلْدَةُ تُسمى السيل، وهو على طريق الطائف من مكة، يَبْعُدُ عنها ثمانين كيلو مترًا، وعن الطائف ثلاثة وخمسين كيلو مترًا. ينظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد البكري ٣/ ٧٨٨، تحقيق/ مصطفى السقا، ط عالم الكتب ــ بيروت ١٣٦٤هـ ــ ١٩٤٥م، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، لعاتق بن غيث البَلَادِيِّ صـ ٢٥٤، الناشر/ دار مكة للنشر والتوزيع بمكة المكرمة، ط الأولى ١٤٠٢هـ ــ ١٩٨٢م.

(٣)مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لابن قرقول ٤/ ٨٥، تحقيق/ دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ــ قطر، ط الأولى ١٤٣٣هـ ــ ٢٠١٢م.

(٤)أخرج البخاريُّ الحديثَ في صحيحه بهاتين الرِّوايتين، الأولى من حديث ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ كتابُ الحَجِّ، بابُ مُهَلِّ أهلِ نَجْدٍ (١٥٢٨) ٢/ ١٣٤، والأخرى من حديث ابنِ عباس ــ رضي الله عنهما ــ كتابُ الحَجِّ، بابُ مُهَلِّ أهلِ مكةَ للحج والعمرة (١٥٢٤) ٢/ ١٣٤.

(٥)النهاية في غريب الحديث والأثر (قرن) ٤/ ٥٤. ويُنظر: لسان العرب (قرن) ٥/ ٣٦١٤، وتاج العروس (قرن) ٣٥/ ٥٣٤.

(٦)يُنظر: الصحاح (قرن) ٦/ ٢١٨١، ولسان العرب (قرن) ٥/ ٣٦١٤.

(٧) تحرير ألفاظ التنبيه، للنووي صـ ١٣٨، وينظر: تهذيب الأسماء واللغات له ٣/ ٩٠، ٩١، ١٠٩، ١١٠.

باليمن، يُقَالُ لهم: بَنُو قَـرَنٍ وَأُوَيْسٌ مِنْهَا، والصَّوابُ فِي المِيقَاتِ السُّكُونُ. قـال عُمَرُ بْنُ أَبِي رَبِيعَةَ:

أَلَمْ تَسْأَلِ الرَّبْعَ أَنْ يَنْطِقَا بِقَـرْنِ المَنَازِلِ قَـدْ أَخْلَقَا"[١].

وقـال الفيروزآبـادي: " القَـرْنُ: الـرَّوْقُ من الحَيَـوَانِ، ومَوْضِـعُهُ من رَأْسِنَا... وجَبَلٌ مُطِلٌّ على عَرَفَاتٍ، والحَجَرُ الأَمْلَسُ النَّقِيُّ، ومِيقَاتُ أَهْلِ نَجْدٍ، وهي مَوْضِـعٌ عند الطائف، أو اسمُ الوادي كُلِّهِ، وغَلِطَ الجوهـريُّ في تحريكه، وفـي نِسْبَةِ أُوَيْسٍ القَـرَنِيِّ إليـه؛ لأنـه منسـوبٌ إلـى قَـرَنِ بـنِ رَدْمَـانَ بـنِ ناجِيَـةَ بـنِ مُـرَادٍ، أَحَـدِ أَجْدَادِهِ"[٢].

وجاء في تاج العروس:" وقَرْنُ المَنازِلِ: مِيقاتُ أَهْلِ نَجْدٍ، وهي موضعٌ عند الطَّائِفِ... أو اسمُ الوادِي كُلِّهِ. وغَلِطَ الجوهـرِيُّ في تَحْرِيكِهِ. قال شيْخُنا: هو غَلَطٌ لا مَحِيدَ له عنه، وإن قال بعضُهم: إنَّ التَّحْرِيكَ لُغَةٌ فيه هو غَيْرُ ثَبْتٍ ... وغَلِطَ الجوهرِيُّ أَيْضًا في نِسْبَةِ سَيِّدِ التَّابِعِينَ رَاهِبِ هذه الأُمَّةِ أُوَيسٍ القَرَنِيِّ إليه، أَي إلى ذلكَ المَوْضِعِ، ونَصُّهُ في الصِّحاح: والقَرَنُ: مَوْضِعٌ، وهو مِيقاتُ أَهْلِ نَجْدٍ، ومنه أُوَيسٌ القَرَنِيُّ. قلْتُ: هكذا وُجد في نسخ الصِّحاح ولعلَّ في العِبارة سَقْطًا؛ لأَنَّهُ إنَّما هو مَنْسُوبٌ إلى قَرَنِ بنِ رَدْمانَ بنِ ناجِيَةَ بنِ مُرادٍ أحدِ أَجْدادِهِ على الصَّوابِ"[٣].

وبنحو هذا صرح أبو الفتح المُطَرِّزِيُّ، وابنُ الحَنْبَلِيِّ[٤]. وذَكَرَ ابنُ دريدٍ أن قَـرْنَ، بسكون الراء مَوْضِعٌ، ولم يُحَـدِّدْهُ، أهو قَرْنُ المَنَازِلِ، أم حَيٌّ من اليَمَنِ، الذين يُنْسَبُ إليهم أُوَيْسٌ القَرَنِيُّ، ولَعَلَّهُ يَقْصِدُ قَرْنَ المَنَازِلِ، فقد ضَبَطَهُ بالسكون[٥].

وذَكَرَ ابنُ سيده الموضعين، فقال: " وقَرَنُ: حَيٌّ من اليَمَنِ... وقَرْنُ: جَبَلٌ معروفٌ"[٦].

---

(١) المصباح المنير (قرن) ٢/ ٦٨٦، ٦٨٧. والبيتُ من المتقارب، وهـو في ديوانـه صـ ٢٣٨، حققه د/ فايز محمد، الناشر/ دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط الثانية ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.

(٢) القاموس المحيط (قرن) صـ ١٣١٥.

(٣) تاج العروس (قرن) ٣٥/ ٥٣٣، ٥٣٤. وينظر: الصحاح (قرن) ٦/ ٢١٨١.

(٤) يُنظر: المُغْرِبُ في ترتيب المُعْرِبِ، للمُطَرِّزِيِّ ٢/ ١٧٣، حققه/ محمود فاخـوري، وعبد الحميد مختار، الناشر/ مكتبة أسامة بن زيد ـ سوريا، ط الأولى ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م، وسَهْمُ الألحاظ في وهم الألفاظ، لابن الحنبلي صـ ٥٦، ٥٧، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن، ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان، ط الثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

(٥)يُنظر: جمهرة اللغة (قرن) ٢/ ٧٩٣.

(٦)المحكم والمحيط الأعظم (قرن) ٦/ ٣٦٨.

ويتبينُ مما سبق: أن قَرْنَ المَنَازِلِ مِيقاتَ أَهْلِ نَجْدٍ، بسكون الراء، وفَتْحُها غيرُ صحيحٍ، كما صرح الشيخ. وما رُوِيَ عن الجوهريِّ أنه بفتح الراء، فقد خَرَّجَهُ الزَّبيدي بأنَّ عِبارةَ الجوهريِّ غيرُ مُنْضَبِطةٍ، ولعلَّ بها سَقْطًا.

(ب) مُرَيْطَاؤُكَ

قال ابنُ باطيش:" مُرَيْطاؤُكَ، بضم الميم، وفتح الراء، وبالمَدِّ قَالَهُ الأصمعيُّ، قال: وهي ما بين السُّرَّةِ إلى العَانَةِ... وكان الأَحْمَرُ[(١)] يقولُ: هي مقصورةٌ، وكان أبو عمر[(٢)] يقولُ: تُمَدُّ وتُقْصَرُ، قال أبو عبيدٍ[(٣)]: ولا أرى المحفوظَ من هذا إلا قولَ الأصمعيِّ، يَعْنِي أنها بالمَدِّ"[(٤)].

نقل الشيخُ عن الأصمعيِّ ــ وأَيَّدَ رَأْيَهُ بقولِ أبي عُبَيْدٍ ــ أن المُرَيْطاءَ، بضم الميم، وفتح الراء على هيئة المُصَغَّرِ ممدودةٌ، وعن الأحمر النحويِّ أنها مقصورةٌ، ورُوِيَتْ بالوجهين عن أبي عمر الزاهد.

وعلى هذا فالأصحُّ في المُرَيْطاءِ المَدُّ، كما قال بذلك الأصمعيُّ. قال الأصمعيُّ:" والمُرَيْطاءُ، مُخَفَّفَةٌ مَمْدُودَةٌ: جِلْدَةٌ رَقِيقَةٌ بين السُّرَّةِ والعَانَةِ من باطنٍ. قال عمرُ بنُ الخطاب ــ رحمةُ الله عليه ــ لأبي مَحْذُورَةَ وشَدَّدَ أَذَانَهُ:" أَمَا خَشِيتَ أَنْ تَنْشَقَّ مُرَيْطاؤُكَ"[(٥)].

وقال ابنُ السكيت:" بابُ ما جاء على فُعَيْلاء بالمَدِّ، المُرَيْطاءُ، وهي جِلْدَةٌ

---

(١)هو علي بن المبارك النحوي، المعروف بالأحمر، صاحبُ الكِسائي، أحدُ مَنْ اشتهر بالتقدُّم في النحو واتساع الحفظ. جرت بينه وبين سيبويه مناظرة. له: تفنن البلغاء، والتصريف. توفي سنة أربع وتسعين ومائة. يُنظر: إِنْبَاهُ الرُّواةِ على أَنْبَاهِ النُّحاة، للقِفْطِيِّ ٢/ ٣١٣ ــ ٣١٧، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الفكر العربي ــ القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية ــ بيروت، ط الأولى ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٦م، والأعلام ٤/ ٢٧١.

(٢)هو محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم، أبو عمر الزاهد، أو أبو عمرو، المعروفُ بغلام ثعلب. له رسالة في غريب القرآن، وغريب الحديث، وفائت العين ، وفائت الفصيح ، وفائت الجمهرة وغير ذلك. توفي ببغداد سنة خمس وأربعين وثلاثمائة. يُنظر: إِنْبَاهُ الرُّواةِ على أَنْبَاهِ النُّحاة، للقِفْطِيِّ ٣/ ١٧١ ــ ١٧٧، والأعلام ٦/ ٢٥٤.

(٣)يُنظر: كتاب غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلَّام (مرط) ٤/ ١٩٥.

(٤) كتابُ المُغْنِي في الإِنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٨٧.

(٥)كتاب خلق الإنسان، للأصمعي (ضمن الكنز اللغوي) صـ ٢٢٠، سعى في نشره وتعليق حواشيه د/ أُوغست هفنر، طُبع بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ــ بيروت ١٣٢٤هـ ــ ١٩٠٣م. وينظر قولُ الأصمعيِّ أيضًا في: كتاب غريب الحديث لأبي عبيد(مرط) ٤/ ١٩٥، وكتاب خلق الإنسان، لابن أبي ثابت صـ ٢٦٧، تحقيق/ عبد الستار أحمد فراج، ط مطبعة حكومة الكويت، ط الثانية ١٤٠٦هـ ــ ١٩٨٥م، وتهذيب اللغة (مرط) ١٣/ ٣٤٥، والصحاح (مرط) ٣/ ١١٥٩، وتهذيب الأسماء واللغات، للنووي ٣/ ١٣٧، ولسان العرب (مرط) ٦/ ٤١٨٣، وتاج العروس (مرط) ٢٠/ ١٠٠. والأثر أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتابُ الصلاة، بابُ رفع الصوت بالأذان (١٩٣٦) ١/ ٣٩٧، الناشر/ مجلس دائرة المعارف النظامية ــ حيدرآباد ــ الهند ، ط الأولى ١٣٤٤هـ ــ ١٩٢٣م.

بين العَانَةِ والسُّرَّةِ"[١]. وقال ابنُ ولَّاد النحويُّ:" المُرَيْطاءُ: الجِلْدَةُ بين العَانَةِ والسُّرَّةِ"[٢].

وممن ذَكَرَ المُرَيْطاءَ بالمَدِّ أيضًا: الخليل، وابن دريد، وابن فارس، والزمخشري، والفيروزآبادي[٣].

وممن صرَّح بأنها تُمَدُّ وتُقْصَرُ أبو عمر الزاهد. قال النوويُّ:" وذَكَرَ أبو عمر في شرح الفصيح، فقال لِمَا دُونَ السُّرَّةِ ... والمُرَيْطاءُ مَمْدُودَةٌ، والمُرَيْطَى مَقْصُورَةٌ"[٤].

وقال أبو علي القالي: "ومُرَيْطَا يُمَدُّ ويُقْصَرُ، وهي جِلْدَةٌ بين العَانَةِ والسُّرَّةِ، كذا قال أحمد بن يحيي، وحَكَى القَصْرَ عن الأحمر"[٥].

وجاء في مجالس ثعلب:" وحُكِيَ له أن المُرَيْطاءَ قصرها بعضُ النحويين، فأجاز القصرَ، والأصلُ المَدُّ. وكان يَحْكِي لنا مُرَيْطَاءَ... وكان يُفَسِّرُهُ هو في أسفل البطن"[٦].

وقال النووي: قوله:"يَنْشَقَّ مُرَيْطاؤُكَ"، هو بضم الميم، وفتح الراء، ثم ياء مُثناة من تحت ساكنة، ثم طاء مهملة، وهي مَمْدُودَةٌ ومَقْصُورَةٌ لغتان"[٧].

وممن صرَّح بأنها تُمَدُّ وتُقْصَرُ أيضًا ابن سيده[٨].

وأشار ابنُ الأثير إلى أن القصرَ لغةٌ قليلةٌ، فقال:" وفي حديثِ عمرَ" قال لأبي مَحْذُورَةَ ـ وقد رفع صوته بالأذان ـ :" أَمَا خَشِيتَ أَنْ تَنْشَقَّ

(١)المقصور والممدود، لابن السكيت صـ ٨٧، حققه د/ محمد محمد سعيد، ط مطبعة الأمانة بمصر، ط الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

(٢)المقصور والممدود، لابن ولاد النحوي ٢/ ٥٧٢ ، تحقيق د/ إبراهيم محمد عبدالله، الناشر/ مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٥م.

(٣)يُنظر: كتاب العين (مرط) ٤/ ١٣٥، وجمهرة اللغة (مرط) ٢/ ٧٥٩، ٣/ ١٢٧١، ومقاييس اللغة (مرط) ٥/ ٣١٢، والفائق في غريب الحديث، للزمخشري (مرط) ٣/ ٣٥٩، تحقيق/ علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م، والقاموس المحيط (مرط) صـ ١٥٢٥. وينظر أيضًا: المزهر في علوم اللغة، للسيوطي ٢/ ٢٥٣.

(٤)تهذيب الأسماء واللغات، للنووي ٣/ ١٣٧. ويُنظر قولُ أبي عمرو الزاهد أيضًا في: كتاب غريب الحديث لأبي عبيد(مرط) ٤/ ١٩٥، وكتاب خلق الإنسان، لابن أبي ثابت صـ ٢٦٧، وتهذيب اللغة (مرط) ١٣/ ٣٤٥.

(٥)المقصور والممدود، لأبي علي القالي صـ ٢٩٢، تحقيق ودراسة د/ أحمد عبد المجيد هريدي، الناشر/ مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

(٦)مجالس ثعلب ١/ ٨٨، شرح وتعليق/ عبد السلام محمد هارون، ط دار المعارف بمصر، ط الثانية ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٠م.

(٧)تهذيب الأسماء واللغات، للنووي ٣/ ١٣٧.

(٨)يُنظر: المحكم والمحيط الاعظم (مرط) ٩/ ١٦٩. ويُنظر أيضًا: لسان العرب (مرط) ٦/ ٤١٨٣.

مُرَيْطاؤُكَ"، هي الجِلْدَةُ بين السُّرَّةِ والعَانَةِ، وهي في الأصل مُصَغَّرَةُ مَرْطاء، وهي المَلْسَاءُ التي لا شَعَرَ عليها، وقد تُقْصَرُ "[١].

وأمَّا الأحمرُ النحويُّ فقد ذَكَرَ أنها مقصورةٌ[٢]، والأصحُّ والأشهرُ أنها ممدودةٌ. جاء في تاج العروس:" وسَأَلَ الفَضْلُ بنُ الرَّبِيعِ[٣] أبا عُبَيْدَةَ والأَحْمَرَ عَنْ مَدِّ المُرَيْطَاءِ وقَصْرِها، فقال أبو عُبَيْدَةَ: هي مَمْدُودَةٌ. وقال الأَحْمَرُ: هي مَقْصُورَةٌ، فدَخَلَ الأصمعيُّ فَوَافَقَ أبا عُبَيْدَةَ واحْتَجَّ على الأحمرِ حتى قَهَرَهُ"[٤].

ورِوايةُ الزَّبيدي تدلُّ على صحةِ مذهبِ أبي عُبَيْدَةَ والأصمعيِّ ومَنْ قال بِقَوْلِهما في مِدِّ المُرَيْطَاءِ.

وجديرٌ بالذِّكْرِ: أنه قد وقعت بين الأصمعيِّ والأحمرِ مُناظَرَةٌ أُخْرَى، وكانت الغَلَبَةُ فيها للأصمعيِّ أيضًا، وخُلاصةُ هذه المناظرة قولُ الأحمرِ للأصمعيِّ:"ما يَتَعَرَّضُ لك في اللغة إلا مجنون"[٥].

(جـ) مَيْتَتُهُ

قال ابنُ باطيش مُعَلِّقًا على حديث رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ" هو الطَّهُورُ مَاؤُهُ الحِلُّ مَيْتَتُهُ"[٦]:" والمَيْتَةُ، بفتح الميم: تأنيثُ المَيِّتِ، تقولُ: مَاتَ يَمُوتُ مَوْتًا، فهو مَيِّتٌ ومَيْتٌ ومَائِتٌ ... وأما المِيتَةُ بالكسر فليست من هذا المعنى في شَيْءٍ؛ لأنها حالةُ المَيِّتِ، نحو الجِلْسَةِ والرِّكْبَةِ للجالس والرَّاكب، ومن لا خِبْرَةَ له يَرْوِي الحديثَ بالكسر، وهو خَطَأٌ"[٧].

ذَكَرَ الشيخُ أن مَيْتَةَ البَحْرِ بفتح الميم، وكسرُها خَطَأٌ يُرْوَى عن من لا خِبْرَةَ له باللغة، مُوَضِّحًا أن المِيتَةَ بكسر الميم هي الحالةُ التي يكونُ عليها المَيِّتُ، نحو الجِلْسَةِ والرِّكْبَةِ لِهَيْئَةِ الجالس والرَّاكب.

---

(١)النهاية في غريب الحديث والأثر (مرط) ٤/ ٣٢٠. ويُنظر: لسان العرب (مرط) ٦/ ٤١٨٣.

(٢)يُنظر قول الأحمر النحوي في: كتاب غريب الحديث لأبي عبيد(مرط) ٤/ ١٩٥، وكتاب خلق الإنسان، لابن أبي ثابت صـ ٢٦٧، وتهذيب اللغة (مرط) ١٣/ ٣٤٥، ولسان العرب (مرط) ٦/ ٤١٨٣.

(٣)هو أبو العباس الفضل بن الربيع وزيرٌ عباسيٌّ أديب حازم. توفي سنة ثمان ومائتين. ينظر: الأعلام ٥/ ١٤٨.

(٤)تاج العروس (مرط) ٢٠/ ١٠٠.

(٥)يُنظر: إِنْبَاهُ الرُّواةِ على أَنْبَاهِ النُّحاة، للقِفْطِيِّ ٢/ ٣١٤، ٣١٥.

(٦)أخرجه الترمذي في سننه، كتابُ الطهارة، بابُ ما جاء في ماء البحر أنه طهور (٦٩) ١/ ١٠٠، ١٠١، والبيهقي في السنن الكبرى، كتابُ الصيد والذبائح، بابُ الحيتان ومَيتة البحر (١٩٤٣٧) ٩/ ٢٥٢. وقال الترمذي: هذا حديثٌ حَسَنٌ صحيحٌ.

(٧) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ١٤.

وقد أوضح أبو سليمان الخَطَّابِيُّ ذلك، فقال:" قولُهُ ــ صلى الله عليه وسلم ــ في البحر "هو الطَّهُورُ مَاؤُهُ الحِلُّ مَيْتَتُهُ":عَوَامُّ الرُّواةِ يُولِعُونَ بكسرِ الميم من المَيْتَةِ،

يقولون: مِيتَتُهُ، وإنَّما هي مَيْتَتُهُ، مفتوحة الميم، يريدون حيوانَ البحر إذا مات فيه... قال أبو سليمان: فأمَّا قولُهُ ــ عليه السلامُ ــ:" مَنْ خرج من الطاعة فمات فَمِيتَتُهُ جاهِلِيَّةٌ"[(١)]، فهي مكسورةُ الميم، يعني الحال التي ماتَ عليها، يُقالُ: ماتَ فُلانٌ مِيتَةً حَسَنَةً وماتَ مِيتَةً سَيِّئَةً، كما قالوا: فُلانٌ حَسَنُ القِعْدَةِ والجِلْسَةِ والرِّكْبةِ والمِشْيَةِ والسِّيرةِ والنِّيمَةِ، يُرادُ بها الحالُ والهيئةُ"[(٢)].

وقال ابن الأثير: " وفي حديث البحر: "الحِلُّ مَيْتَتُهُ"، هو بفتح الميم: اسْمٌ لِمَا مَاتَ فيه من حيوانه، ولا تُكْسَرُ الميمُ. وفي حديث الفتن: "فقد مات مِيتَةً جاهِلِيَّةٌ"، هي بالكسر: حالةُ الموت، أي كما يَمُوتُ أهلُ الجاهلية من الضَّلال والفُرْقة"[(٣)].

وقال النـووي: " والمِيتَةُ، بكسر الميم: اسْمٌ للحالة، وكذلك القِتْلَةُ والذِّبْحَةُ، ويقال: مات فلانٌ مِيتَةً حَسَنَةً وطَيِّبَةً، وأما قولُهُ – صلى الله عليه وسلم – في البحر: "الحِلُّ مَيْتَتُهُ"، فبفتح الميم بلا خِلافٍ بين أهل اللغة والحديث والفقه، ومعناه: الحيوانُ المَيِّتُ فيه"[(٤)].

وبنحو ذلك صرح الخليل، والجوهري، وابن فارس، وابن سيده، وابنُ مَكِّيٍّ الصِّقِلِّيُّ، وابن هشام اللخمي، والصفدي، والفيومي، والفيروزآبادي[(٥)].

ويتضح مما سبق: أن المَيْتَةَ، بفتح الميم: اسْمٌ لكيفيةِ الموتِ أو طريقتِهِ أو نَوْعِهِ، فيقال: مَيْتَةُ البحرِ، لِمَا مات فيه، وكسرُ الميم فيها خَطَأٌ. والمِيتَةُ،

---

(١)أخرجه مسلم في صحيحه، كتابُ الإمـارةِ، بابُ وجوبِ ملازمةِ جماعةِ المسلمين عند ظهور الفتن، وفي كل حال، وتحريم الخروج على الطاعة ومفارقة الجماعة (١٨٤٨) صـ ٧٧٢ . من حديث أبي هريرة رضي الله عنه. ط بيت الأفكار الدولية ــ الرياض ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م.

(٢)إصلاح غلط المحدثين، لأبي سليمان الخطابي صـ ٢٠، تحقيق ودراسة د/ حاتم صالح الضامن، ط مؤسسة الرسالة ــ بيروت، ط الثانية ١٤٠٥هـ ــ ١٩٨٥م.

(٣)النهاية في غريب الحديث والأثر (موت) ٤/ ٣٧٠. وينظر: لسان العرب (موت) ٦/ ٤٢٩٥، ٤٢٩٦، وتاج العروس (موت) ٥/ ١٠٣.

(٤)تهذيب الأسماء واللغات ٣/ ١٤٦، ١٤٧.

(٥)يُنظر: كتاب العين (موت) ٤/ ١٧٢، والصحاح (موت) ١/ ٢٦٧، ومقاييس اللغة (موت) ٥/ ٢٨٣، والمحكم والمحيط الأعظم (موت) ٩/ ٥٤٤، وتثقيف اللسان وتلقيح الجِنان، لابن مكي الصقلي صـ ٩٦، ٩٧، والمدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، لابن هشام اللخمي صـ ١٢٤، وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف، للصفدي صـ ٥٠١، ٥٠٥، والمصباح المنير (موت) ٢/ ٨٠٣، والقاموس المحيط (موت) صـ ١٥٦٣. وينظر أيضًا: لسان العرب (موت) ٦/ ٤٢٩٥، وتاج العروس (موت) ٥/ ١٠٣.

بكسر الميم: اسْمٌ للحال أو الهيئة التي عليها المَيِّتُ، فيقال: مات مِيتَةً حَسَنَةً طَيِّبَةً، ومات مِيتَةً سَيِّئَةً، لِمَنْ حَالَتُهُ هكذا.

(د) وَسَطَ

قال ابنُ باطيش:" تقولُ: جَلَسْتُ وَسْطَ القَوْمِ بالتسكين، وجَلَسْتُ وَسَطَ الدَّارِ بالفتح، وكُلُّ مَوْضِعٍ صَلُحَ فيه بَيْنَ فهو ساكنُ السين، وإن لم يصلح فيه بَيْنَ فهو متحركٌ، ورُبَّما سُكِّنَ، وليس بالوجه. والضَّابطُ: أن كُلَّ ما كان مُتَّصِلَ الأجزاءِ فهو متحركٌ، وما كان مُنْفَصِلَ الأجزاءِ فهو ساكنٌ"[١].

ذَكَرَ الشيخُ أن (وَسْطَ القَوْمِ) بتسكين السين؛ إذ يَصْلُحُ في موضعها (بَيْنَ)، كما أنها منفصلةُ الأجزاءِ. وأما (وَسَطُ الدَّارِ) فهي متصلةُ الأجزاءِ، ولا يَصْلُحُ في موضعها (بَيْنَ)، فهي إذًا مفتوحةٌ، وتسكينُها قليلٌ وليس بالوَجْهِ.

والذي يظهرُ أن الشيخَ قد تابع الجوهريَّ ونقل كلامَهُ في هذا اللفظ[٢]، ومُلَخَّصُهُ: أن (وَسْطَ القَوْمِ)، بإسكان السين، و(وَسَطَ الدَّارِ)، بفتح السين،" وقد أجازوا في المفتوح الإسكانَ ولم يُجيزوا في الساكن الفتحَ"[٣].

وفي ذلك يقول الفارابي:" يُقالُ: جَلَسَ وَسْطَ القَوْمِ، ولا يُثَقَّلُ هاهنا، وإنما يُثَقَّلُ في قولك: جَلَسَ وَسَطَ الدَّارِ... وقد يُخَفَّفُ في هذا الموضع، وليس بالوجه".

وقال:" يقالُ: جَلَسَ وَسَطَ الدَّارِ، فهذا مُثَقَّلٌ، وجَلَسَ وَسْطَ القَوْمِ، وهذا مُخَفَّفٌ إذا كان في معنى بين"[٤].

وقال ابن سيده:"... وحُكِيَ عن ثعلب: وَسَطُ الشَّيْءِ ووَسْطُهُ، بالفتح والإسكان إذا كان مُصْمَتًا، فأما إذا كان أجزاءً مُخَلْخَلَةً مُتَباينةً فهو وَسْطٌ بالإسكان لا غير"[٥].

ولم يَرِدْ عن أبي العباس ثعلب في فصيحه جوازُ الإسكان في المفتوح، فقد اكْتَفَى بِذِكْرِ الفَرْقِ بينهما، فقال: " بابُ ما يُخَفَّفُ ويُثَقَّلُ باختلاف المعنى، تقولُ: اعْمَلْ على حَسَبِ ما أَمَرْتُكَ، مُثَقَّلٌ، وحَسْبُكَ ما أعطيتُك، مُخَفَّفٌ، وجَلَسَ

(١) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ١٤٧، ١٤٨.
(٢)يُنظر: الصحاح (وسط) ٣/ ١١٦٧، ١١٦٨. وينظر أيضًا: لسان العرب (وسط) ٦/ ٤٨٣١، وتاج العروس (وسط) ٢٠/ ١٧٥.
(٣)تحرير ألفاظ التنبيه، للنووي صـ ٨٠.
(٤)ديوان الأدب ٣/ ٢٠٦، ٢١٥.
(٥)المحكم والمحيط الأعظم (وسط) ٨/ ٥٩٥. وينظر: لسان العرب (وسط) ٦/ ٤٨٣١.

وَسْطَ القَوْمِ، يعنى بينهم، وجَلَسَ وَسَطَ الـدَّارِ، واحْتَجَمَ وَسَطَ رَأْسِهِ"[١].

وممن قال بالفرق بينهما على نحو ما ذَكَرَهُ أبو العباس ثعلب: ابنُ فارس، وابنُ مَكِّيٍّ الصِّقِلِّيُّ، وابن الأثير، والصفدي[٢].

ونقـل الفيومي أن الإسكـانَ في المفتـوح لغةٌ، فقـال:" ويقالُ: ضَرَبْتُ وَسَطَ رَأْسِهِ، بالفتـح... قالوا: والسكونُ فيه لغةٌ، وأما وَسْطُ بالسكون فهو بمعنى (بين)، نحو: جَلَسْتُ وَسْطَ القَوْمِ، أي بينهم"[٣].

وقـال الفيروزآبادي:" وَسَطُ الشَّيْءِ، مُحَرَّكَةً: ما بين طَرَفَيْهِ، كَأَوْسَطِهِ، فإذا سُكِّنَتْ كانت ظَرْفًا، أو هُما فيما هو مُصْمَتٌ كالحَلْقَةِ، فإذا كانت أَجْزَاؤُهُ مُتَبَايِنَةً، فبالإسكان فقط، أو كُلُّ مَوْضِعٍ صَلَحَ فيه (بين) فهو بالتسكين وإلا فبالتحريك"[٤].

ويتبينُ مما سبق: أن (وَسْطَ القَوْمِ) بإسكان السين، و(وَسَطُ الدَّارِ) بتحريكها، ويجوزُ فيها إسكانُ السين، وهي لغةٌ قليلةٌ، وليست بِجَيِّدَةٍ، وعليها جاء قولُ الشاعر:

وَقَالُوا يَالَ أَشْجَعَ يَوْمِ هَيْجٍ وَوَسْطَ الـدَّارِ ضَرْبًا واحْتِمَايَا[٥]

(١)كتابُ الفصيح صـ ٣٠٣. وينظر: تصحيح الفصيح وشرحه، لابن دُرُسْتَوَيْه صـ ٣٧٤، وشرح الفصيح في اللغة، لابن الجَبَّان صـ ٢٥١، والتلويح في شرح الفصيح، للهروي صـ ٦٨، وشرح الفصيح للزمخشري ٢/ ٣٦٢، ٣٦٣.

(٢)يُنظر: مقاييس اللغة (وسط) ٦/ ١٠٨، وتثقيف اللسان وتلقيح الجِنان، لابن مكي الصِّقِلِّيِّ صـ ٢٨٢، والنهايـة فـي غريـب الحـديث والأثـر (وسـط) ٥/ ١٨٣، وتصـحيح التصـحيف وتحريـر التحريـف، للصفدي صـ ٣٩١. وينظر أيضًا: لسان العرب (وسط) ٦/ ٤٨٣٢، ٤٨٣٣، وتاج العروس (وسط) ٢٠/ ١٧٧، ١٧٨.

(٣)المصباح المنير (وسط) ٢/ ٩٠٨.

(٤)القاموس المحيط (وسط) صـ ١٧٥٢. وينظر: تاج العروس (وسط) ٢٠/ ١٧٥.

(٥)البيتُ من الوافر، وهو لِأَعْصُرِ بنِ سَعْدِ بنِ قَيْسِ عَيْلَانَ(شاعر جاهلي قديم) في: لسان العرب (وسط) ٦/ ٤٨٣١، وتاج العروس (وسط) ٢٠/ ١٧٥.

المبحث الرابع: النقد بقوله: وهو غَلَطٌ، أو بأن إحدى اللغات غيرُ جائزةٍ

(أ) بَرِئَ

قال ابنُ باطيش:" انْدَمَلَ الجُرْحُ: إذا بَرَأَ، ويُقالُ: بَرَأَ وبَرِئَ، بفتح الراء وكسرها، وبالهَمْزِ فيهما، وبَرِئَ مِنَ الدَّيْنِ بالكسر لا غير، لكن بالهَمْزِ أيضًا"(١).

ذَكَرَ الشيخُ جَوَازَ لُغَتَيْ فتحِ الراءِ وكسرِها في بَرَأَ الجُرْحُ وبَرِئَ، مُشِيرًا إلى عدمِ جوازِ لغةِ فتحِ الراء في بَرِئَ مِنَ الدَّيْنِ، فإنَّهُ بالكسر فقط، مُؤَكِّدًا أن كِلاهما بالهَمْزِ.

وقد جاء هذا مُوافقًا لِما عليه علماءُ اللغة. قال الخليلُ: " والبُرْءُ: السَّلامَةُ من السَّقَمِ، تقولُ: بَرَأَ يَبْرَأُ ويَبْرُؤُ بَرْءًا وبُرُوءًا، وبَرِئَ يَبْرَأُ بمعناه، والبَرَاءَةُ من العَيْبِ والمَكْرُوهِ، ولا يُقالُ إلا: بَرِئَ يَبْرَأُ"(٢).

وقال أبو زيد الأنصاري: " وتقولُ: بَرَأْتُ مِنَ المَرَضِ فأنا أَبْرُؤُ وأَبْرَأُ بُرْءًا وبُرُوءًا (فُعُولًا)، هذا من لغة أهل الحجاز، وسائر العرب يقولون: بَرِئْتُ مِنَ المَرَضِ أَبْرَأُ بُرْءًا، وبَرِئْتُ مِنَ الدَّيْنِ أَبْرَأُ بَرَاءَةً"(٣).

وقال ثعلب:" وبَرِئْتُ مِنَ المَرَضِ، وبَرَأْتُ أيضًا بُرْءًا وبُرُوءًا، وبَرِئْتُ مِنَ الرَّجُلِ والدَّيْنِ بَرَاءَةً"(٤).

وقد نَقَلَ الأزهريُّ كلامَ أبي زيدٍ، فقال: " وقال أبو زيد: بَرَأْتُ مِنَ المَرَضِ، لغةُ أهلِ الحجازِ، وسائرُ العربِ يقولون: بَرِئْتُ مِنَ المَرَضِ. قال: وأما قولُهم: بَرِئْتُ مِنَ الدَّيْنِ أَبْرَأُ بَرَاءَةً، وكذلك بَرِئْتُ إليك من فُلانٍ أَبْرَأُ بَرَاءَةً، فليس فيها غيرُ هذه اللغة"(٥).

وممن صرح بِمِثْلِ هذا أو نَحْوِهِ: أبو إسحاق الزجاج، وابن دريد، وابن الأنباري، والفارابي، وابن القُوطية، والجوهري، وابن فارس، والسَّرَقُسْطِيُّ(٦).

---

(١) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٥٩٨.
(٢)كتاب العين (برأ) ١/ ١٢٤.
(٣)كتاب الهمز، لأبي زيد الأنصاري صـ ٦، نشره/ الأب لويس شيخو اليسوعي، ط المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ـ بيروت ١٣٣١هـ ـ ١٩١٠م.
(٤)كتاب الفصيح صـ ٢٦٤. ويُنظر: شرح الفصيح في اللغة، لابن الجَبَّان صـ ١١٠، ١١١، والتلويح في شرح الفصيح، لأبي سهل الهروي صـ ٨، وشرح الفصيح، للزمخشري ١/ ٣٤، ٨٨، وشرح الفصيح، لابن هشام اللخمي صـ ٦٠.
(٥)تهذيب اللغة (بري) ١٥/ ٢٦٩. وينظر: لسان العرب (برأ) ١/ ٢٤٠.
(٦)يُنظر: معاني القرآن وإعرابه، للزجاج ٢/ ٤٢٨، وجمهرة اللغة (برأ) ١/ ٣٣٠، ٢/ ١٠٢٠، ٣/ ١٢٦٧، والزاهر في معاني كلمات الناس١/ ٨٨، وديوان الأدب ٤/ ٢٠٩، ٢١٧، وكتاب الافعال، لابن القوطية صـ ١٣٢، والصحاح (برأ) ١/ ٣٦، ومقاييس اللغة (برأ) ١/ ٢٣٦، وكتاب الأفعال، للسرقسطي ٤/ ٩٢. وينظر أيضًا: لسان العرب (برأ) ١/ ٢٤٠.

وبَـرَأَ مِنَ المَرَضِ، وبَـرِئَ منه: نَقِهَ منه، نَصَّ على هاتين اللغتين: ابن السكيت، وابن الأثير(١).

وزادَ ابن سيده، وابن مالك، والفيروزآبـادي في بَـرَأَ مِنَ المَرَضِ، وبَـرِئَ منه لغةً ثالثةً، وهي ضَمُّ الراء(٢).

وقال ابنُ القطَّاع: " وبَـرَأَ اللهُ الخَلْقَ بُـرْءًا: خَلَقَهُمْ، ومِنَ المَرَضِ كذلك، وبَـرُؤَ أيضًا مِنَ المَرَضِ لغةٌ، وبَـرِئْتُ بُـرْءًا. وبَـرِئْتُ من الشَّيْءِ بَرَاءَةً، وأَبْـرَأْتُكَ مِنَ الدَّيْنِ"(٣).

وقال الفيومي: " وبَـرِئَ زَيْدٌ من دَيْنِـهِ يَبْـرَأُ، مهموزٌ، من باب تَعِبَ بَرَاءَةً: سَقَطَ عنه طَلَبُهُ... وبَـرَّأْتُـهُ مِنَ العَيْبِ بالتشديد: جَعَلْتُهُ بَرِيئًا منه، وبَـرِئَ منه مِثْلُ سَلِمَ وَزْنًا ومَعْنًى... وبَـرَأَ مِنَ المَرَضِ يَبْـرَأُ من بابي نَفَعَ و تَعِبَ، وبَـرُؤَ بُـرْءًا من باب قَرُبَ لغةٌ"(٤).

هـذا، ولغةُ ضَمِّ الراءِ فيه غيرُ فصيحةٍ، جاء في تاج العروس: " وبَـرَأَ المريضُ مُثَلَّثًا، والفتحُ أفصحُ... وهي لغةُ أهلِ الحجازِ، والكسرُ لغةُ بني تميمٍ... وبَـرُؤَ كَكَرُمَ يَبْـرُؤُ، بالضم فيهما... وهذه اللغةُ الثالثةُ غيرُ فصيحةٍ، وبَـرِئَ مِثْلُ فَرِحَ يَبْـرَأُ كيَفْـرَحُ، وهما أي بَـرَأَ كمَنَعَ وبَـرِئَ كَفَرِحَ لغتان فصيحتان"(٥).

ويتضح مما سبق: أن بَـرِئَ مِنَ الدَّيْنِ والعَيْبِ، بكسر الراء، ولا يجوزُ فيه غيرُهُ، هكذا نَقَلَهُ الثِّقاتُ. أما بَـرَأَ مِنَ المَرَضِ فهو مُثَلَّثُ الراء، والفتحُ والكسرُ لغتان فصيحتان، ولغةُ الضمِّ غيرُ فصيحةٍ.

(ب) البَرَازُ

قـال ابنُ باطيش:" والبَرَازُ، بفتح الباء الموحدة: اسمُ الفَضاءِ الواسع من الأرض، كَنَوا بـه عن قضاء حاجة الإنسان، كما كَنَوا عنه بالخلاء... وأكثرُ الرُّوَاةِ يقولونه بكسر الباء، وهو غَلَطٌ، وإنما البِرَازُ مصدرُ بارَزْتُ الرَّجُلَ في

(١)يُنظر: إصلاح المنطق ١/ ١٥١، ١٥٢، ٢١٢، والنهاية في غريب الحديث والاثر (برأ) ١/ ١١١. ويُنظر أيضًا: تهذيب اللغة (بري) ١٥/ ٢٦٩، ولسان العرب (برأ) ١/ ٢٤٠.

(٢)يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم (برأ) ١٠/ ٢٨٦، وإكمال الإعلام بتثليث الكلام ١/ ٢١، والقاموس المحيط، للفيروزآبادي (برأ) صـ ١٠٨، وكتاب الغُرر المُثلثة والدُّرر المُبثثة لـه صـ ٢٧٢. ويُنظر أيضًا: لسان العرب (برأ) ١/ ٢٤٠.

(٣)الأفعال، لابن القطاع ١/ ٩٦.

(٤)المصباح المنير (بري) ١/ ٦٥.

(٥)تاج العروس (برأ) ١/ ١٤٥، ١٤٦.

الحرب مُبارَزَةً وبِرَازًا"[١].

ذَكَرَ الشيخُ أن البَرَازَ بمعناه الأصلى أو الذي انتقل إليه بفتح الباء، وكسرُها غَلَطٌ، وإنما معناه بكسر الباء مصدرُ بَارَزْتُ الرَّجُلَ بِرَازًا.

والذي يظهرُ أن الشيخَ قد تابع أبا سليمانَ الخَطَّابِيَّ فيما ذَكَرَهُ في هذا اللفظ، إذ يقولُ:" البَرَازُ، بالباء المفتوحة: اسمٌ للفَضَاءِ الواسعِ من الأرض، كَنَوا به عن حاجة الإنسان، كما كَنَوا بالخلاء عنه، يقال: تَبَرَّزَ الرَّجُلُ: إذا تَغَوَّطَ، وهو أن يخرجَ إلى البَرَازِ...وأكثرُ الرُّواةِ يقولون: البِرَاز، بكسر الباء، وهو غَلَطٌ، وإنما البِرَازُ مصدرُ بارَزْتُ الرَّجُلَ في الحرب مُبارَزَةً وبِرَازًا"[٢].

وقال ابن هشام اللخمي:" ويقولون: البِرَاز عند التَّغَوُّطِ، بكسر الباء، والصوابُ البَرَازُ بفتحها. وقد تَبَرَّزَ: إذا خرج إلى قضاء حاجته في البَرَازِ من الأرض، وهو الفضاءُ الواسعُ البعيدُ. فأما البِرَازُ، بكسر الباء فمصدرُ بَارَزَ بِرَازًا"[٣].

وبِمِثْلِ هذا صرح ابنُ بَـرِّيٍّ، والصَّفَدِيُّ[٤].

وقال الخليل:" والبَرَازُ: المكانُ الفضاءُ من الأرض... وتَبَرَّزَ فلانٌ: خَرَجَ إلى البَرَازِ، وقيل: تَبَرَّزَ في التَّغَوُّطِ، كناية عنه، أي خَرَجَ إلى بَرَازٍ من الأرض... والبِرَازُ: المُبَارَزَةِ من القِرْنَيْنِ في الحرب ... وبَارَزَ القِـرْنَ مُبارَزَةً وبِـرازًا"[٥].

وبِمِثْلِ هذا صرح ابنُ سيده، والفيروزآبادي[٦].

وممن ذَكَـرَ البَرَازَ بمعنى الفضاءِ الواسعِ من الأرض، أو الخروجِ للتَّغَـوُّطِ فيها، بفتح الباء: ابن دريد، والفارابي، وابن فارس[٧].

---

(١) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٤٨، ٤٩.

(٢)معالم السنن، لأبي سليمان الخطابي ١/ ٩، الناشر/ المطبعة العلمية ــ حلب، ط الأولى ١٣٥١هـ ــ ١٩٣٢م. وينظر كلام الخطابي في: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (برز) ١/ ١٨٨، وتهذيب الأسماء واللغات، للنـووي ٣/ ٢٥، ولسان العرب (برز) ١/ ٢٥٥، وتاج العروس (برز) ١٥/ ٢٥، ٢٦.

(٣)المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، لابن هشام اللخمي صـ ١٦٨، ١٦٩.

(٤)يُنظر: غلط الضعفاء من الفقهاء، لابن بري صـ ١٥، وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف صـ ١٥٦.

(٥)كتاب العين (برز) ١/ ١٢٩، ١٣٠. وينظر: تهذيب اللغة (برز) ١٣/ ٢٠١.

(٦)المحكم والمحيط الأعظم (برز) ٩/ ٣٧، والقاموس المحيط (برز) صـ ١١٤. وينظر: لسان العرب (برز) ١/ ٢٥٥، وتاج العروس (برز) ١٥/ ١٩.

(٧)يُنظر: جمهرة اللغة (برز) ١/ ٣٠٧، وديوان الأدب ١/ ١١٢، ٣٧٩، ٢/ ٤٤٧، ومقاييس اللغة (برز) ١/ ٢١٨.

ويتبينُ مما سبق: أن البَرَازَ، بفتح الباء: الفضاءُ الواسعُ، والبَرَازُ، بالفتح أيضًا: الغائطُ، أما البِرَازُ، بكسر الباء: مصدرُ بارَزْتُ في الحرب مُبارَزَةً وبِرَازًا.

وقد فَرَّقَ الجوهريُّ بين البَرَازِ بمعنى الفضاءِ الواسعِ، أو الغائطِ، فالأولُ بفتح الباء، والثاني بكسرها، حيث قال:" والبِرَازُ: المُبارَزَةُ في الحرب، والبِرازُ أيضًا: كِنايةٌ عن ثُفْلِ الغِذاءِ، وهو الغائطُ ... والبَرازُ بالفتح: الفَضاءُ الواسعُ"(١).

وقد نَقَلَ ابنُ الأثير، وابنُ منظور، والزَّبيدي كلامَ الجوهريِّ(٢).

وقال الأزهريُّ:" وبَرَزَ: إذا خَرَجَ إلى البِرازِ، وهو الغائطُ"(٣).

وقال النووي:" وذَكَرَ بعضُ مَنْ صَنَّفَ في ألفاظ المُهَذَّبِ من الفضلاء أنه البِرازُ، بكسر الباء، قال: ولا تَقُلْ بفتحها، قال: لأن البِرازَ بالكسر كناية عن ثُفْلِ الغِذاءِ، وهو المراد، وهذا الذي قاله هذا القائل هو الظاهرُ أو الصوابُ. قال الجوهريُّ وغيرُهُ من أهل اللغة: البِرازُ، بكسر الباء: ثُفْلُ الغِذاءِ وهو الغائط، وأكثرُ الرُّوَاةِ عليه، وهذا يُعَيِّنُ المصير إليه؛ لأن المعنى عليه ظاهرٌ، ولا يظهرُ معنى الفَضاءِ الواسع إلا بتأويلٍ وكُلْفَةٍ، فإذ لم تكن الرِّوايةُ عليه لم يُصَرْ إليه"(٤).

وقال الفيروزآبادي:" بَرَزَ بُرُوزًا: خَرَجَ إلى البَرَازِ، أي الفضاء ... وكَكِتَابٍ: الغائطُ"(٥).

وجَعَلَ الفيومي الكسرَ في البِرَازِ بمعنى الفضاءِ الواسعِ لغةً قليلةً، فقال: " والبَرَازُ، بالفتح، والكسرُ لغةٌ قليلةٌ: الفضاءُ الواسعُ الخالي من الشَّجَرِ، وقيل: البَرَازُ: الصحراءُ البارزةُ، ثم كُنِيَ به عن النَّجْوِ كما كُنِيَ بالغائط ... وبَارَزَ في الحرب مُبَارَزَةً وبِرَازًا"(٦).

وخُلاصةُ القولِ: إن البَرَازَ بمعنى الفَضاء الواسعِ من الأرض بفتح الباء، وكسرُها غيرُ جائزٍ، وإن عَدَّهُ الفيومي لغةً، فقد صرح بأنها لغةٌ قليلةٌ. والبَرَازُ: الغائطُ، يجوزُ فيه فتحُ الباء وكسرُها، وقد نَصَّ على الكسر فيه الأزهريُّ، والجوهريُّ، والنوويُّ، والفيروزآبادي. أما البِرَازُ مصدرُ بَارَزْتُ في الحَرْبِ بِرَازًا فلا يجوزُ فيه إلا كسرُ الباء.

---

(١)الصحاح (برز) ٣/ ٨٦٤.
(٢)يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (برز) ١/ ١٨٨، ولسان العرب (برز) ١/ ٢٥٥، وتاج العروس (برز) ١٥/ ٢٦.
(٣)تهذيب اللغة (برز) ١٣/ ٢٠١.
(٤)تهذيب الأسماء واللغات، للنووي ٣/ ٢٥.
(٥)القاموس المحيط (برز) صـ ١١٤، ١١٥. وينظر: تاج العروس (برز) ١٥/ ١٩، ٢٥.
(٦)المصباح المنير (برز) ١/ ٦١.

(جـ) أُتْبِعَ

قال ابنُ باطيش مُعَلِّقًا على حديثِ النبيِّ ـ صلى الله عليه وسلم ـ:"مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ، فإذا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ على مَلِيْءٍ فَلْيَتْبَعْ"[(١)]:"... وقال الخَطَّابِيُّ: وقولُهُ: "أُتْبِعَ"، يريدُ إذا أُحِيلَ، قال: وأصحابُ الحديثِ يقولونَ: "اتُّبِعَ"، بتشديد التاء، وهو غَلَطٌ، وصوابُهُ: "أُتْبِعَ"، ساكنة التاء على وزن أُكْرِمَ... والمَلِيءُ، بهمز الياء: هو الغَنِيُّ المُكْثِرُ "[(٢)].

ذَكَرَ الشيخُ أن تشديدَ التاء في"أُتُّبِعَ" غَلَطٌ يُرْوَى عن أصحاب الحديث، وهو في هذا اللفظ أيضًا قد تابع الخَطَّابِيَّ فيما ذَكَرَهُ مِنْ عَدَمِ جَوَازِ لغةِ تشديدِ التاءِ، حيثُ يقولُ:" عَوَامُّ الرُّوَاةِ يقولون: "اتُّبِعَ"، بتشديد التاء على وزن افْتُعِلَ، وإنما هو: "أُتْبِعَ"، ساكنة التاء على وزن أُفْعِلَ، من الإِتْبَاعِ، ومعناه: إذا أُحِيلَ على مَلِيْءٍ فَلْيَحْتَلْ"[(٣)].

وقد اقتصر الخليلُ على ذِكْرِ لغةِ إسكانِ التاء، فقال: " والتَّبِيعُ: الذي له عليك مالٌ يُتابِعُكَ له، أي يُطالِبُكَ، وأَتْبَعْتُ فُلانًا على فُلَانٍ، أي أَحَلْتُهُ عليه ونحو ذلك"[(٤)].

وقال ابنُ القُوطِيَّةِ: " وتَبِعْتُ الشَّيْءَ تُبُوعًا: سِرْتُ في أَثَرِهِ، وأَتْبَعْتُهُ: لَحِقْتُهُ، وبالدَّيْنِ: أَحَلْتُكَ"[(٥)].

وممن اقتصر على ذِكْرِ لغةِ إسكانِ التاء أيضا: ابنُ فارس، والسَّرَقُسْطِيُّ، وابنُ سيده، وابن القَطَّاع، وابن الأثير[(٦)].

ويتبينُ مما سبق: صحةُ القولِ بأن لغةَ تشديدِ التاءِ في هذا اللفظ (أُتُّبِعَ) غيرُ صحيحةٍ، وأن الصوابَ فيه إسكانُ التاء.

---

(١)أخرجه البخاري في صحيحه، كتابُ الحَوَالات، بابٌ في الحَوَالَةِ وَهَلْ يَرْجِعُ في الحَوَالَةِ (٢٢٨٧) ٣/ ٩٤، ومسلم في صحيحه، كتابُ المُساقاة، بابُ تحريمِ مَطْلِ الغَنِيِّ وصحةِ الحَوَالَةِ واسْتِحْبَابِ قَبُولِها إذا أُحِيلَ على مَلِيٍّ (١٥٦٤) صـ ٦٣٩، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٣٦٥.

(٣)إصلاح غلط المحدثين، للخطابي صـ ٥٤. وينظر كلام الخطابي في: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (تبع) ١/ ١٧٩، ولسان العرب (تبع) ١/ ٤١٨، وتاج العروس (تبع) ٢٠/ ٣٨٣، ٣٨٤.

(٤)كتاب العين (تبع) ١/ ١٨٠.

(٥)كتاب الأفعال، لابن القوطية صـ ١٣٤.

(٦)يُنظر: مقاييس اللغة (تبع) ١/ ٣٦٣، وكتاب الأفعال، للسرقسطي ٣/ ٣٥٩، والمحكم والمحيط الأعظم (تبع) ٢/ ٥٩، والأفعال، لابن القطاع ١/ ١١٦، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (تبع) ١/ ١٧٩.

(د) الخُبُثُ

قـال ابنُ باطيش مُعَلِّقًا على حديثِ النبيِّ ــ صلى الله عليه وسلم ــ:" اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الخُبُثِ والخَبَائِثِ"[١]:" الخُبُثُ، بضم الباء الموحدة: جماعةُ الخَبِيثِ، ومِنَ الناسِ مَن يقولُهُ بسكون الباء، وهو غَلَطٌ"[٢].

ذَكَرَ الشيخُ أن الخُبْثَ بسكون الباء غَلَطٌ، والصوابُ فيه ضمُّ الباء، وهو في هذا اللفظ أيضًا قد تابع الخَطَّابِيَّ فيما ذَكَرَهُ فيه، حيثُ قال:" والخُبُثُ، بضم الباء: جَماعةُ الخَبِيثِ، والخَبَائِثُ: جمعُ الخَبِيثةِ، يريدُ ذُكْرانَ الشياطين وإناثَهم، وعامةُ أصحابِ الحديثِ يقولون: الخُبْثَ ساكنة الباء، وهو غَلَطٌ، والصوابُ الخُبُثُ، مضمومة الباء"[٣].

وقال الأزهري: " وأما قولُهُ:"مِن الخُبْثِ والخَبَائِثِ"، فإن أبا عُبَيْدٍ قال: أراد بالخُبْثِ الشَّرَّ، وبالخَبَائِثِ الشياطينَ[٤]. وأفادونا عن أبي الهيثم أنه كان يَرْوِيهِ: "مِن الخُبُثِ"، بضم الباء، ويقول: هو جمعُ الخبيث، وهو الشيطانُ الذَّكَرُ. قال: والخَبَائِثُ: جمعُ الخَبِيثةِ، وهي الأُنْثَى من الشياطين. قُلتُ: وهذا الذي قاله أبو الهيثم أَشْبَهُ عندي بالصواب من قولِ أبي عُبَيْدٍ"[٥].

والأَشْبَهُ بالصواب في كلام الأزهريِّ هو كلامُ أبي الهيثم في ضبط الخُبُثِ بضم الباء، وفي تفسيرِها، والذي غايرَ فيهما قولَ أبي عُبَيْدٍ.

وقد ذَكَرَ اللُّغتين ــ أَعْنِي ضمَّ الباء وإسكانَها ــ النوويُّ، فقال: "الخُبُثُ، بضم الباء وإسكانها: جمعُ خَبِيثٍ، وهم ذُكْرانُ الشَّيَاطِين، والخَبَائِثُ: جمعُ خَبِيثةٍ، وهي إناثُهم وقيل: هو بالإسكان الشَّرُّ، وَقيل: الكُفْرُ، والخَبَائِثُ المَعَاصِي"[٦].

وقد رَدَّ النوويُّ في تهذيبه كلامَ الخَطَّابيِّ في تَخْطِئَتِهِ رِواية إسكان الباء،

---

(١)أخرجه البخاري في صحيحه، كتابُ الوضوء، بابُ ما يقولُ عند الخَلاء (١٤٢) ١/ ٤٠، ٤١، ومسلم في صحيحه، كتابُ الحيض، بابُ ما يقولُ إذا أراد دخول الخَلاء (٣٧٥) صـ ١٦٢، من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٤٦.

(٣)معالم السنن، للخطابي ١/ ١٠، ١١. وينظر: إصلاح غلط المحدثين له صـ ٢١، ٢٢.

(٤)يُنظر: كتاب غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سَلَّام ١/ ٤١٦.

(٥)تهذيب اللغة (خبث) ٧/ ٣٣٨. ويُنظر: لسان العرب (خبث) ٢/ ١٠٨٨، وتاج العروس (خبث) ٥/ ٢٣٥.

(٦)تحرير ألفاظ التنبيه، للنووي صـ ٣٦، ٣٧.

فقال:" قولُهُ عند دخول الخَلاء: :" اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الخُبُثِ والخَبَائِثِ"، حَدِيثُهُ في الصحيحين من رِواية أنس، وهو بضم الباء، ويجوزُ تخفيفُها بإسكانها، كما في نظائره كَكُتُبٍ ورُسُلٍ وعُنُقٍ وأُذُنٍ ونحوها، هذا هو الصواب. وأما قولُ الإمام أبي سليمان الخطابيِّ: إن المُحَدِّثِينَ يَرْوونَهُ بإسكان الباء، وأنه خطأ منهم، فليس بصواب منه؛ لأن إسكانَ الباء في هذا الباب، وهو بابُ فُعُلٍ بضمتين جائزٌ بلا خِلافٍ بين أهل اللغة والتصريف والنحو، وهو أَجَلُّ من أن يُنْكِرَ هذا، ولعله أراد الإنكارَ على مَن يقولُ أَصْلُهُ الإسكانُ، وأما الإسكانُ على سبيل التخفيف، فلا يَمْنَعُهُ أَحَدٌ"[١].

وممن ذَكَرَ اللفظَ بهاتين اللغتين أيضًا ابن الأثير[٢]. وجعل الفيومي الإسكانَ فيه لغة تميم، فقال: :" وأَعُوذُ بِكَ مِنْ الخُبُثِ والخَبَائِثِ"، بضمِّ الباءِ، والإسكانُ جائزٌ على لغة تميم... قيل: من ذُكْران الشَّيَاطِين وإناثهم، وقيل: من الكُفر والمعاصي"[٣].

ويتضح مما سبق: أن الخُبُثَ، بضم الباء وإسكانها لغتان جائزتان، وإن غَلَّطَ الخَطَّابيُّ لغةَ إسكانِ الباء، فقد ذَكَرَها أبو عُبَيْدٍ، والأزهريُّ، وابنُ الأثير، والنوويُّ، والفيومي، وهي لغةُ بني تميم.

(هـ) مَصِصْتُ

قال ابنُ باطيش:" ومَصِصْتُ، بكسر الصاد الأولى، ولا يجوزُ فَتْحُها"[٤].

ذَكَرَ الشيخُ أن فتحَ الصاد في (مَصِصْتُ) لغةٌ غيرُ جائزةٍ، وأن الصوابَ فيها كسرُ الصاد الأولى.

وقد جعل ابنُ قتيبة فتحَ الصاد فيها من قول العامة، فقال: " بابُ ما جاء على فَعِلْتُ بكسر العين، والعامةُ تقولُهُ على فَعَلْتُ بفتحها، قَضِمَتِ الدَّابَّةُ الشَّعِيرَ... وقد مَصِصْتُ الشَّرَابَ"[٥].

(١)تهذيب الأسماء واللغات، للنووي ٣/ ٨٦ ، ٨٧.
(٢)يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (خبث) ٢/ ٦. وينظر أيضًا: لسان العرب (خبث) ٢/ ١٠٨٨، وتاج العروس (خبث) ٥/ ٢٣٥.
(٣)المصباح المنير (خبث) ١/ ٢٢١. وينظر: تاج العروس (خبث) ٥/ ٢٣٥.
(٤) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٥٦٥.
(٥)أدب الكاتب صـ ٣٩٧.

وتابع ابنَ قتيبةَ على أن فتحَ الصاد من قول العامة ابنُ دُرُسْتَوَيْه، وابنُ شَهيدٍ الأندلسيُّ، والصَّفَدِيُّ[١].

وقال ثعلب: " بابُ فَعِلْتُ بكسر العين... ومَصِصْتُ الشَّيْءَ أَمَصُّهُ"[٢].

وشُرَّاحُ الفصيح أيضًا على ما ذَكَرَهُ ثعلب، فقد اقتصروا على ذِكْرِ لغةِ كسرِ الصاد الأولى[٣].

وممن اقتصر على ذِكْرِ لغةِ كسرِ الصاد الأولى أيضًا: الخليل، وابن السكيت، والجوهري، وابن فارس، وابن سيده، وابن الجوزي، وابن الأثير[٤].

وذهب ابنُ القُوطِيَّة، والسَّرَقُسْطِيُّ، وابنُ القَطَّاع إلى أن الفعلَ باللغتين جائزٌ، فيقال: مَصِصْتُ ومَصَصْتُ، بكسر الصاد وفتحها[٥].

وقال الأزهريُّ ــ وقد جعل الكسرَ لغةً فصيحةً جَيِّدَةً ــ:" قال ابنُ السكيت: مَصِصْتُ الرُّمَّانَ أَمُصُّهُ. قال: ومَضِضْتُ من ذلك الأمر مِثْلُهُ. قلتُ: ومِنَ العرب مَن يقولُ: مَصَصْتُ أَمُصُّ، والفصيحُ الجَيِّدُ مَصِصْتُ بالكسر أَمَصُّ"[٦].

وممن صرح بِذِكْرِ هاتين اللغتين كذلك الفيومي، والفيروزآبادي[٧].

وقد اقتصر ابنُ هشام اللَّخْمِيُّ في شرح الفصيح على ذِكْرِ لغةِ فتحِ الصاد[٨]. والتي عَدَّها بعضُهم من قول العامة.

وخُلاصة القول: إن (مَصَصْتُ)، بفتح الصاد لغةٌ قليلةٌ رديئةٌ، ولغةُ كسرِ الصاد فصيحةٌ جَيِّدَةٌ، وعليها اقتصر كثيرٌ من علماء اللغة.

---

(١)يُنظر: تصحيح الفصيح وشرحه، لابن دُرُسْتَوَيْه صـ ٦٣، والتهذيب بمُحْكَم الترتيب، لابن شهيد الأندلسي صـ ٣١٩، تحقيق د/ علي حسين البَوَّاب، الناشر/ مكتبة المعارف بالرياض، ط الأولى ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م، وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف، للصفدي صـ ٤٨٤.

(٢)كتاب الفصيح صـ ٢٦٢، ٢٦٣.

(٣)يُنظر: شرح الفصيح في اللغة، لابن الجَبَّان صـ ١٠٩، والتلويح في شرح الفصيح، لأبي سَهْل الهَرَوِيِّ صـ ٧، وشرح الفصيح، للزمخشري ١/ ٣٢.

(٤)يُنظر: كتاب العين (مصص) ٤/ ١٤٦، وإصلاح المنطق ١/ ٢٠٩، والصحاح (مصص) ٣/ ١٠٥٦، ومقاييس اللغة (مصص) ٥/ ٢٧٢، والمحكم والمحيط الأعظم (مصص) ٨/ ٢٨١، وتقويم اللسان، لابن الجوزي صـ ١٦٣، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (مصص) ٤/ ٣٣٦. وينظر أيضًا: تهذيب اللغة (مص) ١٢/ ١٣٠، ولسان العرب (مصص) ٦/ ٤٢١٦.

(٥)يُنظر: كتاب الأفعال، لابن القوطية صـ ٢٩٣، وكتاب الأفعال، للسرقسطي ٤/ ١٧٣، والأفعال، لابن القطاع ٣/ ١٩٦.

(٦)تهذيب اللغة (مص) ١٢/ ١٣٠، وينظر: اللسان (مصص) ٦/ ٤٢١٦، وتاج العروس (مصص) ١٨/ ١٥٨.

(٧)يُنظر: المصباح المنير (مصص) ٢/ ٧٨٩، والقاموس المحيط (مصص) صـ ١٥٣٧. وينظر أيضًا: تاج العروس (مصص) ١٨/ ١٥٨.

(٨)يُنظر: شرح الفصيح، لابن هشام اللخمي صـ ٥٩.

المبحث الخامس: النقد بقوله: فقد أخطأ، أو وهو خطأ

(أ) الدَّعْوَةُ

قال ابنُ باطيش:" والدَّعْوَةُ، بالفتح لا غير في الطَّعام، وفي الدُّعاءِ إلى الله تعالى، والضَّمُّ فيهما خَطَأٌ، والدِّعْوَةُ بالكسر في النَّسَبِ، وقد حَكَى الجوهريُّ(١) عن عَدِيٍّ الرِّبَابِ(٢) أنهم يفتحون الدال في النَّسَبِ، ويَكْسِرُونَها في الطعام"(٣).

ذَكَرَ الشيخُ أن الدَّعْوَةَ إلى الطَّعام، والدَّعْوَةَ إلى الله تعالى بفتح الدال، وعَدِيُّ الرِّبَابِ يكسرون الدَّعْوَةَ إلى الطَّعام، والضَّمُّ فيهما خَطَأٌ.

أما الدِّعْوَةُ في النَّسَبِ، فهي بكسر الدال، وعَدِيُّ الرِّبَابِ يفتحونها.

وقد نقل ابن فارس ذلك عن أبي عبيدة، فقال:" وَالدَّعْوَةُ إلى الطَّعام بالفتح، والدِّعْوَةُ في النَّسَبِ بالكسر. قال أبو عُبيدة: يُقالُ في النَّسَبِ دِعْوَةٌ، وفي الطَّعام دَعْوَةٌ، هذا أكثرُ كلامِ العربِ إلاَّ عَدِيَّ الرِّبابِ، فإنَّهم ينصبون الدَّالَ في النَّسَبِ ويكسرونها في الطَّعام"(٤).

وقال ابنُ سيده: " ودَعَا الرَّجُلَ دَعْوًا ودُعَاءً: نَادَاهُ، والاسمُ الدَّعْوَةُ... والدَّعْوَةُ والدِّعْوَةُ والمَدْعَاةُ ما دَعَوْتَ إليه من طَعَامٍ وشَرَابٍ، الكَسْرُ في الدِّعْوَةِ لِعَدِيِّ الرِّبَابِ، وسائرُ العَرَبِ يفتحون، وخَصَّ اللِّحْيَانِيُّ بالدَّعْوَةِ الوَلِيمَةَ... والدَّعِيُّ: المَنْسُوبُ إلى غيرِ أبيه، وإنه لَبَيِّنُ الدِّعْوَةِ والدَّعْوَةِ، الفتحُ لِعَدِيِّ الرِّبَابِ، وسائرُ العَرَبِ يَكْسِرُها، بِخِلافِ ما تَقَدَّمَ في الطَّعام"(٥).

وقال الزمخشريُّ:" قَوْلُهُ: والدِّعْوَةُ في النَّسَبِ، والدَّعْوَةُ إلى الطَّعام، قال أبو عُبيدةَ: هذا لغةُ أكثرِ العَرَبِ إلا تَيْمَ الرِّبَابِ، فإنهم يفتحون الدالَ في

---

(١)يُنظر: الصحاح (دعا) ٦/ ٢٣٣٦، ٢٣٣٧. وينظر قول الجوهري أيضًا في: المصباح المنير (دعا) ١/ ٢٦٤، ٢٦٥، وتاج العروس (دعو) ٣٨/ ٤٩.

(٢)الرِّبَابُ: قبيلةٌ، سُمُّوا بذلك؛ لأنهم تَحَالَفُوا واجْتَمَعُوا كالْجِتِمَاعِ الرِّبَابِةِ، وهم بَنُو عَبْدِ مَنَاةَ بنِ أُدِّ بنِ طَابِخَةَ بنِ إلياسِ بنِ مُضَرَ بنِ نِزَارِ من العدنانية، من بَنِيهم: تميمُ، وعُكْلُ، وعَدِيٌّ، وتَيْمُ، وضَبَّةُ، وكانت منازلهم بالدَّهْنَاءِ، والدَّهْنَاءُ تقع على أربعة أميال من هَجَرَ (الإحساء حاليًا)، والدَّهْنَاءُ اليوم تقع شمال الرياض. ينظر: معجم ما استُعْجِم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد البَكْري ٢/ ٥٥٩، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لعمر رضا كحّالة ٢/ ٤١٥، ط مؤسسة الرسالة ــ بيروت، ط الثامنة ١٤١٨هـ ــ ١٩٩٧م، والأطلس العربي صـ ٣٤.

(٣) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٥٠٨.

(٤)مقاييس اللغة (دعو) ٢/ ٢٧٩، ٢٨٠.

(٥)المحكم والمحيط الأعظم (دعو) ٢/ ٣٢٥ ــ ٣٢٧. وينظر: لسان العرب (دعا) ٢/ ١٣٨٦، ١٣٨٧، وتاج العروس (دعو) ٣٨/ ٤٨ ــ ٥٠.

النَّسَبِ، ويَكْسِرونها في الطَّعام، فيقولون: فُلانٌ دَعِيٌّ، بَيِّنُ الدِّعْوَةِ، وله دِعْوَةٌ، إذا دَعَا النَّاسَ إلى الطَّعام، فالأولُ المشهورُ، وكلاهما من دَعَا يَدْعُو"(١).

هذا، والمشهورُ من كلام العرب ـ على ما ذَكَرَهُ الزمخشريُّ وغَيْرُهُ ـ أن الدَّعْوَةَ إلى الطعام بفتح الدال، وفي النَّسَبِ بكسرها، وقد نَصَّ على ذلك كثيرٌ من علماء اللغة، في مقدمتهم: ابنُ قتيبة، وثعلبُ، وابنُ دريد، والأزهريُّ، وابنُ الأثير(٢).

واقتصر الفارابي، وابنُ هشام اللَّخْمِيُّ على ذِكْرِ الدِّعْوَةِ، بكسر الدال، وأنها تكونُ في الادِّعاءِ في النَّسَبِ(٣).

وخُلاصةُ القولَ: إنَّ الدِّعْوَةَ بكسر الدال في النَّسَبِ، وفتحُ الدَّالِ لغةُ عَدِيِّ الرِّبابِ، أو تَيْمِ الرِّبابِ، كما ذَكَرَ الزَّمخشريُّ، وعَدِيٌّ وتَيْمُ من الرِّبابِ، ومن بَنِيهم أيضًا عُكْلُ وضَبَّةُ وغيرُهم.

ولم أجد ـ فيما اطلعت عليه ـ مَنْ قال بجواز ضمِّ الدال فيها، فهو خَطأٌ كما صرح الشيخ.

أما الدَّعْوَةُ إلى الطعام وغيره فهي بفتح الدال، وكسرُها لغةُ عَدِيِّ الرِّبابِ، أو تَيْمِ الرِّبابِ. ولم يقل بجوازِ ضمِّ الدَّالِ فيها إلا الفيروزآبادي، حيثُ يقولُ: " والدَّعْوَةُ: الحَلِفُ، والدُّعاءُ إلى الطَّعام، ويُضَمُّ، كالمَدْعاة، وبالكسر: الادِّعاءُ في النَّسب"(٤).

وقد جعل الزَّبيدي الضَّمَّ غريبًا، فقال مُعَلِّقًا على كلام الفيروزآبادي:"... فانظر إلى قُصُورِ المُصَنِّفِ كيف ترك الكسرَ في دِعْوَةِ الطَّعام لِعَدِيِّ الرِّبابِ، وأتى بالغريب الذي هو الضَّمُّ"(٥).

(ب) عَايَرَهُ

قال ابنُ باطيش:" قولُ عُمَرَ بنِ حَبِيبٍ القاضي(٦) في حَجِّ المنصورِ

---

(١)شرح الفصيح، للزمخشري ٢/ ٣١٩.

(٢)يُنظر: أدب الكاتب صـ ٣٠٧، ٣١٨، وكتاب الفصيح صـ ٢٩٦، وجمهرة اللغة (دعو) ٢/ ٦٦٦، وتهذيب اللغة (دعو) ٣/ ١٢٠، ١٢١، ١٢٤، والنهاية في غريب الحديث والأثر (دعا) ٢/ ١٢١، ١٢٢. ويُنظر أيضًا: تصحيح الفصيح وشرحه، لابن دُرُسْتَوَيْه صـ ٣٢٢، ٣٢٣، وشرح الفصيح في اللغة، لابن الجَبَّان صـ ٢٢٩، والتلويح في شرح الفصيح، لأبي سهل الهروي صـ ٥٦، ولسان العرب (دعا) ٢/ ١٣٨٥ ـ ١٣٨٨، والمصباح المنير (دعا) ١/ ٢٦٤، ٢٦٥.

(٣)يُنظر: ديوان الأدب ٤/ ١٧، وشرح الفصيح، لابن هشام اللخمي صـ ١٤٨.

(٤)القاموس المحيط (دعو) صـ ٥٤٨. ويُنظر: تاج العروس (دعو) ٣٨/ ٤٩، ٥٠.

(٥)تاج العروس (دعو) ٣٨/ ٥٠.

(٦)يُنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٩٠، ٤٩١، والأعلام ٥/ ٤٣.

وقُدُومِهِ المَدِينةَ: "فَعَايَرَهُ"، معناه: نَظَرَ قَدْرَ ما يَسَعُ، والعَوَامُّ يقولون: عَيَّرَهُ، وهو خَطَأٌ"[١].

ذَكَرَ الشيخُ أن عَيَّرَ، بتشديد الياء في معنى تقدير المكاييل مِنْ قولِ العَامَّةِ، وأنَّهُ خَطَأٌ، وأن الصوابَ في هذا المعنى عَايَرَ.

وفي ذلك يقول ابن السكيت:" وتقولُ: قد عَايَرْتُ الموازين عِيارًا، ويا فلانُ عَايِرْ ميزانَك، ولا تقل: عَيِّرْ، وقد عَيَّرْتُهُ بِذَنْبِهِ تعييرًا"[٢].

وبِمِثْلِ هذا صرح الجوهري، وابن الجوزي [٣].

وقال ابنُ قتيبة:" بابُ ما جاء خَفِيفًا، والعامَّةُ تُشَدِّدُهُ ... وعَايَرْتُ المكاييلَ وعَاوَرْتُها، ولا يُقالُ: عَيَّرْتُها، وهم المُعايِرُونَ ولا يقالُ المُعَيِّرُونَ"[٤].

وفَرَّقَ الخليلُ بن أحمد بين عَايَرَ وعَيَّرَ، فجعل الأولى في المِكْيال، والأُخْرَى في المِيزان، فقال:" والعِيارُ: ما عَايَرْتَ به المكاييلَ ... عَايَرْتُهُ، أي سَوَّيْتُهُ عليه، فهو المِعْيارُ والعِيارُ. وعَيَّرْتَ الدَّنانيرَ تَعْييرًا: إذا أَلْقَيْتَ دِينارًا فَتُوَازِنُ به دِينارًا دِينارًا"[٥].

وبِنَحْوِ هذا صرح الفيروزآبادي[٦].

وذهب ابنُ سيده إلى عَدَمِ الفَرْقِ بينهما، فقال:" وعَيَّرَ الدِّينارَ: وَازَنَ به آخَرَ، وعَيَّرَ المِيزانَ والمِكْيالَ وعَايَرَهما وعَايَرَ بينهما مُعايَرَةً وعِيارًا: قَدَّرَهما ونَظَرَ ما بينهما، والمِعْيارُ من المكاييل: ما عُيِّرَ"[٧].

وبِنَحْوِ هذا صرح الفيومي[٨].

وقد نقل الأزهريُّ عن أبي عُبَيْدٍ، وأبي الجَرَّاحِ أن لغةَ العربِ في تقدير المكاييل والموازين عَايَرَ، وأن عَيَّرَ في هذا المعنى من قَوْلِ العَامَّةِ، ثم ذَكَرَ قَوْلَ الخليل في الفَرْقِ بينهما، ورَجَّحَ ما نَقَلَهُ عن أبي عُبَيْدٍ، فقال: " أبو عُبَيْدٍ عن

(١) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٢١٤، ٢١٥.
(٢)إصلاح المنطق ٢/ ٢٩٦. ويُنظر: المصباح المنير (عير) ٢/ ٦٠١.
(٣)يُنظر: الصحاح (عير) ٢/ ٧٦٤، وتقويم اللسان، لابن الجوزي صـ ١٣٩.
(٤)أدب الكاتب صـ ٣٧٧، ٣٨٠.
(٥)كتاب العين (عير) ٣/ ٢٥٣.
(٦)يُنظر: القاموس المحيط (عور) صـ ١١٦٠، (عير) صـ ١١٦٦. ويُنظر أيضًا: تاج العروس (عور) ١٣/ ١٦٥، (عير) ١٣/ ١٨٠.
(٧)المحكم والمحيط الأعظم (عير) ٢/ ٢٣٦. ويُنظر: لسان العرب (عير) ٤/ ٣١٨٧.
(٨)يُنظر: المصباح المنير (عير) ٢/ ٦٠١.

الكِسَائِي، والأصمعيِّ، وأبي زيد: عَايَرْتُ المكاييلَ وعَاوَرْتُها كقولهم: عَيَّرْتُها. وقال أبو الجَرَّاحِ[١] مِثْلَهُ، ذَكَرَ ذلك في باب ما خالفت العامَّةُ فيه لغةَ العربِ. وقال الليثُ: العِيارُ: ما عَايَرْتَ به المكاييلَ... تقولُ: عَايَرْتَ به، أي سَوَّيْتَهُ، وهو العِيَارُ والمِعْيارُ. قال: وعَيَّرْتَ الدِّينارَ، وهو أن تُلْقِي دِينارًا دِينارًا فَتُوَازِنَ به دِينارًا دِينارًا، وكذلك عَيَّرْتَ تَعْيِيرًا: إذا وَزَنْتَ واحدًا واحدًا، يقالُ هذا في الكَيْلِ والوَزْنِ. قُلْتُ: وفَرَّقَ الليثُ بين عَايَرْتَ وعَيَّرْتَ، فجعل عَايَرْتَ في المِكْيال، وعَيَّرْتَ في الميزان، والصوابُ ما رَوَيْنَاهُ لأبي عُبَيْدٍ عن أصحابه في عَايَرْتَ وعَيَّرْتَ، فلا يكونُ عَيَّرْتَ إلَّا مِنَ العَارِ والتَّعْيِيرِ"[٢].

وقال الصَّغَدِيُّ:" ويقولون: عَيَّرْتُ الموازين، والصوابُ: عَايَرْتُها عِيارًا"[٣].

ويتبينُ مما سبق: أن عَايَرَ في المِكْيَالِ والمِيزانِ هو لغةُ العَرَبِ، وهو الذي عليه أئمةُ اللغةِ، وعليها اقتصر ابنُ دريدٍ[٤]، وعَيَّرَ، بتشديد الياء في هذا المعنى من قولِ العامَّةِ، ولا تكونُ إلا من العَار والتَّعْيير. قال الفيومي:" قال الأزهريُّ: الصوابُ عَايَرْتُ المِكْيَالَ والمِيزانَ، ولا يُقالُ عَيَّرْتُ إلا من العار، هكذا يقولُ أئمةُ اللغةِ"[٥].

(جـ) المَسِيحُ

قـال ابنُ باطيش:" وفِتْنَةِ المَسِيحِ الدَّجَّالِ"[٦]، قال الخَطَّابِيُّ[٧]: عَوَامُّ الناسِ يُولَعُونَ بكسر الميم من المَسِيحِ، وبتثقيل السين؛ ليكونَ ذلك عندهم فَرْقًا بين عيسى ـ عليه السلام ـ وبين مَسِيحِ الضَّلَالَةِ، قال: والاختيارُ في كُلِّ واحدٍ

(١)هـو أبـو الجَـرَّاح نَوْفَـلُ بـنُ الفُـرَاتِ بـنِ السـائب العُقَيْلِـيُّ الـرَّقِّيُّ، مَـوْلَى بَنِـي عُقَيْـلٍ، مـن أهـل الـرَّقَّةِ بالعراق. حَدَّثَ عنه الليث بن سعد. قَـدِمَ مصرَ سنة اثنتين وأربعين ومائـة، ووَلِـيَ خَرَاجَهـا لأبـي جفعر المنصـور. يُنظر: تـاريخ مدينـة دمشق، لابـن عساكر ٦٢/ ٢٩٠ ــ ٢٩٢، تحقيق ودراسة/ عمر بن غرامة العَمْروي، ط دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.

(٢)تهذيب اللغة (عار) ٣/ ١٦٨. وينظر: لسان العرب (عيـر) ٤/ ٣١٨٧، والمصباح المنير (عيـر) ٢/ ٦٠١، وتاج العروس (عـور) ١٣/ ١٦٥، (عيـر) ١٣/ ١٨٠.

(٣)تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، لابن أَيْبَكِ الصَّغَدِيِّ صـ ٣٨٨.

(٤)يُنظر: جمهـرة اللغة (عيـر) ٢/ ٧٧٧.

(٥)المصباح المنير(عيـر) ٢/ ٦٠١.

(٦)أخرجـه البخـاري فـي صـحيحه، كتـابُ الأذانِ، بـابُ الـدُّعاءِ قبـل السَّـلام (٨٣٢) ١/ ١٦٦، مـن حـديث عائشـةَ رضـي الله عنهـا، والبيهقـي فـي السـنن الكبـرى مـن حـديث أبـي هريـرة رضـي الله عنـه، كتـابُ الصـلاة، بـابُ مـا يُسْـتَحَبُّ لـه أن لا يُقَصِّـرَ عنـه مـن الـدعاء قبـل السـلام (٢٩٩٨) ٢/ ١٥٤. واللفـظ للبيهقي.

(٧)يُنظر: إصلاح غلط المحدثين، للخطابي صـ ٣٦.

منهما نَصْبُ الميم وتخفيفُ السين، وإنما سُمِّيَ الدَّجَّالُ مَسِيحًا، لأنه مَمْسُوحُ إِحْدَى العَيْنَيْنِ... ومَنْ نَقَلَهُ بالخاء المعجمة فقد أخطأ؛ لأنه لا أَصْلَ له في النَّقْلِ"(١).

نَقَلَ الشيخُ عن الخَطَّابِيِّ أن المِسِّيحَ، بكسر الميم وتشديد السين مِنْ قَوْلِ العَامَّةِ، يُفَرِّقُونَ بذلك بين المَسِيحِ عيسى ـ عليه السلام ـ وبين المِسِّيحِ الدَّجَّالِ، وأن الاختيارَ فيهما فتحُ الميم وتخفيفُ السين.

كما ذَكَرَ أن مَنْ نَقَلَ المَسِيخَ بالخاء المعجمة ـ والكلامُ على الدَّجَّالِ ـ فقد أَخْطَأَ؛ إذ روايةُ الخاء لا أَصْلَ لها.

وقد ذَكَرَ الأزهريُّ عن أبي بكر ابن الأنباري رِوايةَ بعضِ المُحَدِّثِينَ بكسر الميم وتشديد السين في المَسِيحِ الدَّجَّالِ، فقال:" قال أبو بكر: ورُوِيَ عن بعضِ المُحَدِّثِينَ: المِسِّيحُ، بكسر الميم والتشديد في الدَّجَّالِ"(٢).

وقال ابنُ شهيدٍ الأندلسيُّ: " ويقولون: المِسِّيحُ يُعْنُونَ الدَّجَّالَ، وهكذا يَرْوِي أصحابُ الحديث. قال أبو بكر: والصوابُ المَسِيحُ بالتخفيف"(٣).

وقال الزمخشري: " قالوا: سُمِّيَ مَسِيحًا من قولهم: رَجُلٌ مَمْسُوحُ الوَجْهِ ومَسِيحٌ، وذلك أَلَّا يَبْقَى على أَحَدِ شِقَّيْ وَجْهِهِ عَيْنٌ ولا حَاجِبٌ إلا اسْتَوَى، والدَّجَّالُ على هذه الصفة، وعن أبي الهيثم(٤):هو المِسِّيحُ على فِعِّيلٍ كَسِكِّيتٍ"(٥).

وبِمِثْلِ هذا صرح ابنُ الأثير(٦). وزاد ابنُ هشام اللَّخْمِيُّ رِوايةً ثالثةً، وهي فتح الميم مع التشديد، فقال:" ويقولون: المَسِّيحُ، يُعْنُونَ الدَّجَّالَ، والصوابُ: المَسِيحُ بالتخفيف"(٧).

وممن صرح بالرِّوَايَتَيْنِ مَعًا ـ أَعْنِي المِسِّيحَ والمَسِيخَ ـ ابنُ مَكِّيٍّ الصِّقِلِّيُّ،

(١) كتابُ المُغْنِي في الإِنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ١٢٥، ١٢٦.
(٢)تهذيب اللغة (مسح) ٤/ ٣٤٨ . ولم أقف على كلام أبي بكر ابن الأنباري في الزاهر في معاني كلمات الناس، ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ١٩٨٨م.
(٣)التهذيبُ بمُحْكَم الترتيب، لابن شهيد الأندلسي صـ ١٨٨.
(٤)هو أبو الهيثم الرَّازِيُّ، اشْتُهِرَ بِكُنْيَتِهِ، كان نحويًّا إمامًا عَلَّامة. له كتابُ الشامل في اللغة، وكتابُ الفاخر في اللغة، وغير ذلك. توفي سنة ست وسبعين ومائتين. ينظر: اِنْبَاهُ الرُّواةِ على أَنْبَاهِ النُّحاة، لِلْقِفْطِيِّ ٤/ ١٨٨.
(٥)الفائق في غريب الحديث، للزمخشري (مسح) ٣/ ٣٦٦.
(٦)يُنظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (مسح) ٤/ ٣٢٧. ويُنظر أيضًا: لسان العرب (مسح) ٦/ ٤١٩٧.
(٧)المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، لابن هشام اللخمي صـ ٢١٠.

فقال: " ويقولون: المَسِيخُ الدَّجَّالُ، بالخاء معجمة، والصوابُ: بالحاء غير معجمة، على وزن جَرِيح. وقد رُوِيَ مِسِّيحٌ على وزن سِكِّيت، إلا أن رِوَايةَ التخفيف أكثرُ وأعرفُ"(١).

وبِمِثْلِ هذا صرح ابنُ أَيْبَكِ الصَّفَدِيُّ(٢).

والذي يظهر أن رِوايةَ المِسِّيح، بكسر الميم وتشديد السين رِوايةٌ ضعيفةٌ، غيرُ مشهورةٍ، فقد اختار الخَطَّابِيُّ رِوايةَ فتح الميم والتخفيف، وقال ابنُ مَكِّيٍّ الصِّقِلِّيُّ، والصَّفَدِيُّ: إن رِوايةَ فتح الميم والتخفيف أكثرُ وأعرفُ.

وبهذا يُشْعِرُ كلام الفيروزآبادي، حيث قال: " والمَسِيحُ: عيسى ـ صلى الله عليه وسلم ـ لِبَرَكَتِهِ... والدَّجَّالُ لِشُؤْمِهِ، أو هو كَسِكِّينٍ"(٣).

أما المَسِيخُ، بالخاء المعجمة فخَطَأٌ، وقد صَوَّبَ أبو بكر ابنُ الأنباري، وابنُ مَكِّيٍّ الصِّقِلِّيُّ، والصَّفَدِيُّ أنه بالحاء غير معجمة.

(١)تثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لابن مكي الصقلي صـ ٢٠٩.
(٢)يُنظر: تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، لابن أَيْبَكِ الصَّفَدِيِّ صـ ٤٧٩.
(٣)القاموس المحيط (مسح) صـ ١٥٣٠. ويُنظر: تاج العروس (مسح) ٧/ ١٢٥، ١٢٦.

المبحث السادس: النقد بقوله: لغة رديئة أوقليلة

(أ) بَتَّ يَبُتُّ وأَبَتَّ يُبِتُّ

قال ابنُ باطيش:" بَتَّ الطَّلَاقَ، أي قَطَعَهُ، تقولُ: بَتَّ الشَّيْءَ يَبُتُّهُ، وأَبَتَّهُ يُبِتُّهُ لغةٌ قليلةٌ"(١).

ذَكَرَ الشيخُ أن بَتَّ الطَّلَاقَ بمعنى قَطَعَهُ، وبَتَّ الشَّيْءَ يَبُتُّهُ هو الأكثرُ، وأن الرُّباعيَّ منه أَبَتَّهُ يُبِتُّهُ لغةٌ قليلةٌ.

وقد نقل ابنُ السكيت عن الأصمعيِّ إنكارَ أَبَتَّ يُبِتُّ، فقال: " قال الأصمعيُّ: ولا يقالُ: يُبِتُّ"(٢).

وقال الأزهريُّ: " وكان الأصمعيُّ يقولُ: سَكْرَانُ ما يَبُتُّ، أي ما يَقْطَعُ أَمْرًا، وكان يُنْكِرُ يُبِتُّ"(٣).

وجعل الخَطَّابِيُّ يُبِتُّ من قولِ العَامَّةِ، فقال:" قولُهُ:" لا صِيامَ لِمَن لم يَبُتّ الصيامَ من الليل"(٤)، ورَوَاهُ العَامَّةُ يُبِتُّ، مضمومة الياء، واللغةُ العاليةُ: يَبُتُّ، من بَتَّ يَبُتُّ: إذا قَطَعَ"(٥).

واقتصر ابنُ دريدٍ على لُغَةِ بَتَّ يَبُتُّ، فقال: " بَتَّ الشَّيْءَ يَبُتُّهُ بَتًّا: إذا قَطَعَهُ قَطْعًا"(٦).

هذا، وبَتَّ يَبُتُّ وأَبَتَّ يُبِتُّ لغتان جائزتان، ذَكَرَهما ابن القُوطية دون مُفاضلةٍ بينهما، فقال: " وبَتَّ الشَّيْءَ والحُكْمَ والطَّلاقَ بَتًّا، وأَبَتَّهُ: قَطَعَهُ"(٧).

وقد ذَكَرَ ابنُ سيده اللُّغتين، وزاد في مستقبل الثلاثي لغةً ثالثةً، وهي كسرُ الباء، فقال:" بَتَّ الشَّيْءَ يَبُتُّهُ ويَبِتُّهُ بَتًّا، وأَبَتَّهُ: قَطَعَهُ قَطْعًا مُسْتَأْصِلًا... وبَتَّ هو يَبُتُّ ويَبِتُّ بَتًّا... وبَتَّ عليهِ القَضاءَ بَتًّا، وأَبَتَّهُ: قَطَعَهُ، وسَكْرانُ ما يَبِتُّ كَلامًا، وما يَبُتُّ،

(١) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٥٢٥.
(٢)إصلاح المنطق ٢/ ٣١٢. ويُنظر كلام الأصمعيِّ أيضًا في: أدب الكاتب صـ ٥٦، والزاهر في معاني كلمات الناس، لابن الأنباري ٢/ ٥٢، والصحاح (بتت) ١/ ٢٤٢.
(٣)تهذيب اللغة (بتت) ١٤/ ٢٥٨. وينظر: لسان العرب (بتت) ١/ ٢٠٤، وتاج العروس (بتت) ٤/ ٤٣١.
(٤)أورده الزمخشري في: الفائق في غريب الحديث (بتت) ١/ ٧٢، وابن الأثير في: النهاية في غريب الحديث والأثر (بت) ١/ ٩٢.
(٥)إصلاح غلط المحدثين، للخطابي صـ ٤٣.
(٦)جمهرة اللغة (بتت) ١/ ٦٢.
(٧)كتاب الأفعال، لابن القوطية صـ ١٢٧.

وما يُبِتُّ، أي ما يَقْطَعُهُ"[١].

وقال الفيومي:" وبَتَّ الرَّجُلُ طَلَاقَ امْرَأَتِهِ، فهي مَبْتُوتَةٌ... وأَبَتَّ طَلَاقَها بالألف لغةٌ"[٢].

وقال ابنُ السكيت:" قال الفراء: وهما لغتان، يقال: بَتَتُّ عليه القضاءَ وأَبْتَتُّهُ، أي قطعتُهُ عليه"[٣].

وقال ابن فارس:" قال الكِسائيُّ: كلامُ العربِ أَبْتَتُّ عليه القضاءَ بالألف، وأهلُ الحجاز يقولون: بَتَتُّ"[٤].

وممن صرَّح بِذِكْرِ هاتين اللُّغتين دُونَ مُفاضلةٍ بينهما أيضًا: الخليل بن أحمد، وأبو حاتم السِّجِسْتَانِي، وابن قتيبة، وأبو إسحاق الزجاج، وابن الأنباري، والفارابي، والأزهري، والسَّرَقُسْطِي، والجواليقي، وابن الأثير، والفيروزآبادي"[٥].

ويتبينُ مما سبق: أن بَتَّ وأَبَتَّ لغتان جائزتان مشهورتان، وليست إحداهما بأقل من الأخرى، هكذا صَرَّحَ كثيرٌ من علماء اللغة، وأما إنكارُ الأصمعيِّ لأَبَتَّ بالألف، فقد رَوَى ابنُ الأنباريِّ عنه ما نَصُّهُ: " وقال الأصمعيُّ: يقالُ: سَكْرانُ ما يُبِتُّ، بفتح الياء وضمِّها"[٦]، فَذَكَرَ اللُّغتين، بل إن الكِسائيَّ ذَكَرَ أن كلامَ العربِ أَبَتَّ، وأهلُ الحجازِ يقولون: بَتَّ.

(ب) خِشَاشٌ

قال ابنُ باطيش:"خِشَاشِ الأَرْضِ"، بكسر الخاء المعجمة، وقد تُفْتَحُ، وهو هَوَامُّها وحَشَرَاتُها"[٧].

---

(١)المحكم والمحيط الأعظم (بتت) ٩/ ٤٦٧، ٤٦٨. ويُنظر: لسان العرب (بتت) ١/ ٢٠٣، ٢٠٤، وتاج العروس (بتت) ٤/ ٤٢٩، ٤٣١. وينظر اللغة الثالثة أيضًا في أدب الكاتب صـ ٤٧٧، ٤٧٩.

(٢)المصباح المنير (بت) ١/ ٤٩.

(٣)إصلاح المنطق ٢/ ٣١٢. ويُنظر كلام الفراء أيضًا في: أدب الكاتب صـ ٥٦، والزاهر في معاني كلمات الناس، لابن الأنباري ١/ ٤٦٩ ، ٢/ ٥٢، وتهذيب اللغة (بتت) ١٤/ ٢٥٨، والصحاح (بتت) ١/ ٢٤٢. وينظر أيضًا: لسان العرب (بتت) ١/ ٢٠٤، وتاج العروس (بتت) ٤/ ٤٣٢.

(٤)مقاييس اللغة (بت) ١/ ١٧٠.

(٥)يُنظر: كتاب العين (بتت) ١/ ١١٠، وفعلت وأفعلت، للسجستاني صـ ١١٤، وأدب الكاتب صـ ٤٣٥، وكتاب فعلت وأفعلت، للزجاج صـ ٩، والزاهر في معاني كلمات الناس، لابن الأنباري ٢/ ٣٤٥ ، وديوان الأدب ٣/ ١٥٣، وتهذيب اللغة (بتت) ١٤/ ٢٥٨، وكتاب الأفعال، للسرقسطي ٤/ ٦٥، وما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد، للجواليقي صـ ٢٨، والنهاية في غريب الحديث والأثر (بت) ١/ ٩٢، والقاموس المحيط (بتت) صـ ٩٠. وينظر أيضًا: مقاييس اللغة (بت) ١/ ١٧٠، ، ولسان العرب (بتت) ١/ ٢٠٤، وتاج العروس (بتت) ٤/ ٤٣٠، ٤٣١.

(٦)الزاهر في معاني كلمات الناس، لابن الأنباري ١/ ٤٧٠.

(٧) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٥٧٣. وسيأتي تخريجُ الحديثِ قريبًا.

الخِشَاشُ، بكسر الخاء: هَوَامُّ الأَرْضِ وحَشَرَاتُها، وقد أشار الشيخُ ـ نَقْلًا عن الجوهريِّ[١] ـ إلى أن فتحَ الخاء لغةٌ قليلةٌ.

والخَشَاشُ بمعنى هَوَامِّ الأَرْضِ ودَوَابِّها وحَشَرَاتِها من الحَيَّاتِ وشِرارِ الطُّيورِ وما أَشْبَهَ ذلك يجوزُ فيه فتحُ الخاء وكسرُها. نَقَلَ ذلك الأزهريُّ، فقال:" أبو عُبَيْدٍ عن الأصمعيِّ: الخِشَاشُ: الحَيَّةُ بالكسر... قال: والخَشَاشُ: شِرارُ الطيرِ، هذا وَحْدَهُ بالفتح. وفي الحديث:" أن امرأةً رَبَطَتْ هِرَّةً فلم تُطْعِمْها ولم تَدَعها تأكلُ من خَشَاشِ الأرضِ"[٢]، قال أبو عُبَيْدٍ: يَعْنِي من هَوَامِّ الأرض ودَوَابِّها وما أشبهها... وقال ابن شُمَيْلٍ: الخَشَاشُ: حَيَّةٌ صغيرةٌ سَمْرَاءُ ... قال: والخَشَاشُ من دَوَابِّ الأرضِ والطيرِ: مالا دِمَاغَ له"[٣].

وقال ابن سيده:" والخِشَاشُ : الثُّعْبَانُ العظيمُ المُنْكَرُ... والخَشَاشُ: الشِّرَارُ من كُلِّ شَيْءٍ، وخَصَّ بعضُهم به شِرارَ الطَّيْرِ وما لا يَصِيدُ منها، وقيل: هي من الطَّيْرِ ومن جميعِ ذواتِ الأرضِ: ما لا دِماغَ له"[٤].

وقال الفيومي:" خَشَاشُ الأرضِ: وَزانُ كَلامٍ، وكسرُ الأول لغةٌ: دَوَابُّها"[٥].

وجَعَلَهُ الفيروزآبادي مُثَلَّثَ الخاءِ، فقال:" الخِشَاشُ، بالكسر: ما يُدْخَلُ في عَظْمِ أَنْفِ البَعِيرِ مِنْ خَشَبٍ... وحَيَّةُ الجَبَلِ... وما لا دِماغَ له من دَوَّابِ الأرض، ومن الطير... ومُثَلَّثَةً: حَشَرَاتُ الأرضِ، والعَصَافِيرُ ونحوها"[٦].

وأنكر ابنُ شَهيدٍ الأندلسيُّ، وابنُ مَكِّيٍّ الصِّقِلِّيُّ، وابنُ هشام اللَّخْمِيُّ الضَّمَّ، وصَوَّبُوا الفتحَ[٧].

وقال الصَّفَدِيُّ:" ويقولون لِحَشَرَاتِ الأرضِ: خُشَاشٌ، والصوابُ خَشَاشٌ،

---

(١)الصحاح (خشش) ٣/ ١٠٠٤. ويُنظر كلام الجوهري في: لسان العرب (خشش) ٢/ ١١٦٣، وتاج العروس (خشش) ١٧/ ١٨٣.

(٢)أخرجه البخاري في صحيحه، كتابُ المَنَاقِبِ (٣٤٨٢) ٤/ ١٧٧، ومسلم في صحيحه، كتابُ السَّلامِ، بابُ تحريمِ قَتْلِ الهِرَّةِ (٢٢٤٣) صـ ٩٢٢.

(٣)تهذيب اللغة (خشش) ٦/ ٥٤٦، ٥٤٧. وينظر: لسان العرب (خشش) ٢/ ١١٦٣، وتاج العروس (خشش) ١٧/ ١٨٣.

(٤)المحكم والمحيط الأعظم (خشش) ٤/ ٤٩٥. ويُنظر: لسان العرب (خشش) ٢/ ١١٦٣.

(٥)المصباح المنير (خشش) ١/ ٢٣١.

(٦)القاموس المحيط ، للفيروزآبادي (خشش) صـ ٤٦٧، ٤٦٨، وكتابُ الغُرَرِ المثلثة والدرر المبثثة له صـ ٢٨٦. ويُنظر: تاج العروس (خشش) ١٧/ ١٨٣.

(٧)يُنظر: التهذيب بِمُحْكَمِ الترتيب، لابن شهيد الأندلسي صـ ١١٠، وتثقيف اللسان وتلقيح الجنان، لابن مكي الصقلي صـ ٢١٤، والمدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، لابن هشام اللخمي صـ ١٦٧.

بالفتح، وَاحِدُهُ خَشَاشَةٌ"[١].

واقتصر على ذِكْرِ الخَشَاشِ بفتح الخاء: الخليل بن أحمد، وابن دريد، وابن الأنباري، والفارابي، وابن فارس، وابن الأثير[٢].

وقال أبو عُبَيْدٍ: " قولُهُ: "خَشَاشِ الأرضِ"، فالخَشَاشُ: الهَوَامُّ، ودَوَابُّ الأرضِ وما أشبهها، فهذا بفتح الخاء"[٣].

ويتضح مما سبق: أن الخَشَاشَ بهذه المعاني السابقة الذِّكْر، بفتح الخاء، وهو الأكثرُ والأفصحُ، وعليه اقتصر جماعةٌ من اللغويين.

جاء في تاج العروس: "والخِشَاشُ مُثَلَّثَةً: حَشَرَاتُ الأرضِ، وهو بالكسر، وقد يُفْتَحُ كما في الصحاح، وهو يَدُلُّ على أن الكسرَ أفصحُ اللغات فيه، وفي شرح شيخنا أن الفتحَ أفصحُ، قال: كما صَرَّحَ به غيرُ واحدٍ من أئمةِ اللغةِ والغريبِ، ونقل ابنُ سيده عن ابنِ الأَعْرَابِيِّ:هو الخِشَاشُ، بالكسر، قال: فخالف جماعةَ اللغويين"[٤].

(جـ) الوَحَلُ

قـال ابنُ باطيش:"الوَحَلُ: معروفٌ، قال الجوهريُّ: الوَحَلُ، بفتح الحاء: الطِّينُ الرَّقيقُ، والتَّسْكِينُ لغةٌ رَدِيئَةٌ"[٥].

نقل الشيخُ عن الجوهريِّ أن التسكينَ في الوَحَلِ لغةٌ رَدِيئَةٌ[٦]. وقد ذَكَرَهُ ابنُ قُتيبةَ في باب ما جاء مُحَرَّكًا والعامةُ تُسَكِّنُهُ[٧].

وقال الفارابي:" الوَحْلُ: لغةٌ في الوَحَلِ، وهي أَرْدَأُ اللغتين"، وقال في موضعٍ آخر:" وهو الوَحَلُ"[٨].

---

(١)تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، للصفدي صـ ٢٤٥.

(٢)يُنظر: كتاب العين (خشش) ١/ ٤٠٩، وجمهرة اللغة (خشش) ١/ ١٠٥، والزاهر في معاني كلمات الناس، لابن الأنباري ٢/ ٢٣٤، وديوان الأدب ٣/ ٦٤، ومقاييس اللغة (خش) ٢/ ١٥٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير(خشش) ٢/ ٣٣.

(٣)كتاب غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلّام ٢/ ٤٠٠.

(٤)تاج العروس (خشش) ١٧/ ١٨٣، ١٨٤. ويُنظر قولُ ابن الأعرابي في: المحكم والمحيط الأعظم (خشش) ٤/ ٤٩٥، ولسان العرب (خشش) ٢/ ١١٦٣.

(٥) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ١٤١، ١٤٢.

(٦)الصحاح (وحل) ٥/ ١٨٤٠، ١٨٤١. ويُنظر قولُ الجوهريِّ في: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (وحل) ٥/ ١٦٢، وتحرير ألفاظ التنبيه، للنووي صـ ٧٧ ، ٧٨، ولسان العرب (وحل) ٦/ ٤٧٨٦، وتاج العروس (وحل) ٣١/ ٧٠.

(٧)يُنظر: أدب الكاتب صـ ٣٨٢، ٣٨٤.

(٨)ديوان الأدب ٣/ ٢٠٨، ٢١٦. ويُنظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي ١/ ٢٢٤.

وقد اقتصر على ذِكْرِ لُغةِ الوَحَلِ بفتح الحاء: الخليل بن أحمد، وابن فارس، وابن فارس، وابن سيده، وابن الأثير(١).

واقتصر على ذِكْرِ الوَحْلِ بالتسكين: ابن دريد، والثعالبي(٢).

وذَكَرَ ابنُ هشام اللَّخْمِيُّ أنه الوَحْلُ، والفتحُ جائزٌ، فقال:" ويقولون: وقع فلانٌ في الوَحَلِ، بفتح الحاء، والصوابُ الوَحْلُ بإسكانها، وقد يجوزُ الفتحُ"(٣).

وقَدَّمَ الفيروزآبادي الوَحْلَ، فقال:" الوَحْلُ، ويُحَرَّكُ: الطينُ الرَّقِيقُ تَرْتَطِمُ فيه الدَّوَابُّ"(٤).

ولم يُوافقه الزَّبيدي على ذلك، فقال:" الوَحْلُ، ويُحَرَّكُ، اقتصر الجوهري، والصاغاني على التحريك، وقالا: إن التسكينَ لغةٌ رَدِيئَةٌ ...فإذن تقديمُ المُصَنِّفِ إياها في الذِّكْرِ غيرُ سَدِيدٍ"(٥).

وعلى هذا فالوَحَلُ، بفتح الحاء: الطينُ الخفيفُ، والتسكينُ فيه لغةٌ رديئةٌ.

(١)يُنظر: كتاب العين (وحل) ٤/ ٣٥٣، ومقاييس اللغة (وحل) ٦/ ٩٢، والمحكم والمحيط الأعظم (وحل) ٤/ ١٢، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (وحل) ٥/ ١٦٢. وينظر: تهذيب اللغة (وحل) ٥/ ٢٥٠، ولسان العرب (وحل) ٦/ ٤٧٨٦.

(٢)يُنظر: جمهرة اللغة (وحل) ١/ ٥٧٢، وفقه اللغة وأسرار العربية، لأبي منصور الثعالبي صـ ٣١٧، تحقيق د/ ياسين الأيوبي، الناشر/ المكتبة العصرية ــ صيدا ــ بيروت، ط الثانية ١٤٢٠هـ ــ ٢٠٠٠م.

(٣)المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، لابن هشام اللخمي صـ ١٩٤.

(٤)القاموس المحيط (وحل) صـ ١٧٣٧.

(٥)تاج العروس (وحل) ٣١/ ٧٠، ٧١.

المبحث السابع: النقد بالنقل عن العلماء

(أ) حُمَـةُ العَقْرَبِ

قـال ابنُ باطيش:" الحُمَمَةُ، بضم الحاء المهملة، وفتح الميمين، وهي الفَحْمَةُ، وبميم واحدة مُخَفَّفَةٍ: حُمَةُ العَقْرَبِ، وهي ضُرُّها وسُمُّها[١]، وقد تُشَدَّدُ، وأنكره الأزهريُّ، وتُطلق على إِبْرَةِ العَقْرَبِ؛ لأن السُّمَّ منها يَخْرُجُ"[٢].

ذَكَرَ الشيخُ أن حُمَـةَ العَقْرَبِ ضُرُّها وسُمُّها، وهي بتخفيف الميم، وقد أنكر الأزهريُّ التشديدَ فيها، وأما إطلاقُ الحُمَـةِ على إِبْرَةِ العَقْرَبِ ففيه نَظَرٌ، وسيأتي الكلامُ عليه.

والحَقُّ مع الشيخ فيما ذَهَبَ إليه من نسبةِ إنكارِ التشديدِ في الحُمَـةِ بهذا المعنى للأزهريِّ، إلا أن الأزهريَّ بعد أن أنكر التشديدَ ـ نقلًا عن ابنِ الأعرابيِّ ـ وَثَّقَهُ، فقال:" أبو العباس عن ابنِ الأعرابيِّ يقالُ بِسُمِّ العَقْرَبِ: الحُمَـةُ والحُمَّةُ. قُلْتُ: ولم أسمعِ التشديدَ في الحُمَـةِ لغيرِ ابنِ الأعرابيِّ، ولا أَحْسَبُهُ رَوَاهُ إلا وقد حَفِظَهُ عن العرب". وقال في موضعٍ آخر:" ثعلبٌ عن ابنِ الأعرابيِّ يقالُ لِسُمِّ العَقْرَبِ: الحُمَّةُ والحُمَـةُ، وغيرُهُ لا يُجيزُ التشديدَ، يجعلُ الأصلَ حُمْوَةً"[٣].

وقال ابنُ السكيت:" وتقولُ: هي حُمَـةُ العَقْرَبِ، بتخفيف الميم للسَّمِّ، والجمعُ حُمَاتٌ، ولا تقل: حُمَّةٌ بالتشديد"[٤].

وقال ثعلب في باب المُخَفَّفِ:" وهي حُمَـةُ العَقْرَبِ، تعني السُّمَّ"[٥].

وممن صَرَّحَ بتخفيف الحُمَـةِ: ابن قتيبـة، وابن دريد، والفارابـي، والجوهري، وأبو سهل الهروي، والفيروزآبادي[٦].

أما معنى الحُمَـةِ فهو السُّمُّ. قال الخليلُ:" والحُمَـةُ عند العَامَّةِ: إِبْرَةُ

---

(١)السُّمُّ: مُثَلَّثُ السين. ينظر: القاموس المحيط، للفيروزآبادي (سمم) صـ ٨٠٦، وكتابُ الغُرَرِ المثلثة والدرر المبثثة له صـ ٢٩٧.

(٢) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٥١.

(٣)تهذيب اللغة (حمي) ٥/ ٢٧٦، (حمم) ٤/ ١٩. ويُنظر كلام ابن الأعرابي والأزهري في: لسان العرب (حمم) ٢/ ١٠١١، (حما) ٢/ ١٠١٦، وتـاج العروس (حمم) ٣٢/ ١٧، (حمـي) ٣٧/ ٤٨٠. وينظر كلام الأزهري أيضًا في: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (حمه) ١/ ٤٤٦.

(٤)إصلاح المنطق ١/ ١٨٢.

(٥)كتاب الفصيح صـ ٣٠٦. ويُنظر: شرح الفصيح، لابن هشام اللخمي صـ ١٩٠، ١٩١.

(٦)يُنظر: أدب الكاتب صـ ٣٧٧، ٣٧٨، وجمهرة اللغة (حمم) ١/ ١٠٢، (حمو) ١/ ٥٧٤، وديوان الأدب ٣/ ٢٢٠، والصحاح (حمم) ٥/ ١٩٠٦، (حمى) ٦/ ٢٣٣٠، والتلويح في شرح الفصيح، للهروي صـ ٧١، ٧٢، والقاموس المحيط (حمم) صـ ٤٠٨، (حمي) صـ ٤٠٩.

العَقْرَبِ والزُّنْبُورِ ونحوهما، وإنما الحُمَةُ: سُمٌّ كُلِّ شَيْءٍ يَلْدَغُ أو يَلْسَعُ"(١).

وقال الأزهري:" وقال الليثُ: الحُمَةُ في أفواه العَامَّةِ إِبْرَةُ العَقْرَبِ والزُّنْبُورِ ونحوه، وإنما الحُمَةُ: سُمُّ كُلِّ شَيْءٍ يَلْدَغُ أو يَلْسَعُ. وقال شَمِرُ: الحُمَةُ: السُّمُّ"(٢).

وقال ابنُ الجَوْزِيِّ:" وحُمَةُ العَقْرَبِ والزُّنْبُورِ: سَمُّها، والعَامَّةُ تذهبُ إلى أنها شَوْكَتُهما التي تَلْسَعان بها، وذلك خَطَأٌ"(٣).

وقال ابنُ الأثير:" الحُمَةُ، بالتخفيف: السَّمُّ... ويُطْلَقُ على إِبْرَةِ العَقْرَبِ للمُجاورة، لأن السَّمَّ منها يَخْرُجُ، وأصلُها حُمَوٌ، أو حُمَيٌ بوزن صُرَدٍ، والهاءُ فيها عِوَضٌ من الواو المحذوفة أو الياء"(٤).

وممن صَرَّحَ بهذا المعنى، أَعْنِي (الحُمَةُ: السُّمُّ): ابن السكيت، وابن قتيبة، وابن دريد، والصفدي، والفيومي (٥).

وقد صَرَّحَ بِضَبْطِ الحُمَةِ وبيانِ معناها ابنُ الأنباريِّ، فقال:" العَامَّةُ تُخْطِئ في لفظِ الحُمَةِ فتشددُ الميمَ منها، وهي مُخَفَّفَةٌ عند العرب لا يجوزُ تشديدُها. وتُخْطِئُ في تأويلِها، فتظنُ أن الحُمَةَ: الشَّوْكَةُ التي تَلْسَعُ بها، وليس هو كذلك، إنما الحُمَةُ السُّمُّ، سُمُّ الحَيَّةِ والعَقْرَبِ والزُّنْبُورِ"(٦).

وقال ابنُ دُرُسْتَوَيْه:" وأما قولُهُ: هي حُمَةُ العَقْرَبِ، تعني السُّمَّ، فإن العَامَّةَ تُشددُ الميمَ منها، وهي خفيفةٌ... والحُمَةُ من العَقْرَبِ عند العَامَّةَ: إِبْرَتُها التي تَلْدَغُ بها، وإنما هي سَمُّها الذي في الإبرة"(٧).

وبِمِثْلِ هذا صَرَّحَ ابنُ الجَبَّانِ، والزمخشري"(٨).

وخُلاصةُ القَوْلِ: إن الحُمَةَ، بتخفيف الميم: السُّمُّ، ولم يُرْوَ تشديدُ الميم

(١)كتاب العين (حمو) ١/ ٣٦٢. ويُنظر: لسان العرب (حما) ٢/ ١٠١٥، ١٠١٦ وتاج العروس (حمي) ٣٧/ ٤٨٠.
(٢)تهذيب اللغة (حمي) ٥/ ٢٧٦. ويُنظر: لسان العرب (حما) ٢/ ١٠١٥.
(٣)تقويم اللسان، لابن الجوزي صـ ٩٥.
(٤)النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (حمه) ١/ ٤٤٦. ويُنظر: تاج العروس (حمي) ٣٧/ ٤٨٠.
(٥)يُنظر: إصلاح المنطق ١/ ١٨٢، وأدب الكاتب صـ ٢١، ٢٢، وجمهرة اللغة (حمم) ١/ ١٠٢، (حمو) ١/ ٥٧٤، وتصحيح التصحيف وتحرير التحريف، للصفدي صـ ٢٣١، والمصباح المنير (حمي) ١/ ٢١١.
(٦)الزاهر في معاني كلمات الناس، لابن الأنباري ٢/ ٧٣.
(٧)تصحيح الفصيح وشرحه، لابن درستويه صـ ٣٩٦.
(٨)يُنظر: شرح الفصيح في اللغة، لابن الجبان صـ ٢٦٣، وشرح الفصيح، للزمخشري ٢/ ٣٧٨.

فيها إلا عن ابنِ الأعرابيِّ، وأجاز بعضُهم إطلاقها على إِبْرَةِ العَقْرَبِ أو الزُّنْبُورِ أو الحَيَّةِ، أو كُلِّ شَيْءٍ يَلْدَغُ أو يَلْسَعُ؛ للمُجَاوَرَةِ مَجَازًا.

(ب) طَلَقَتْ وطَلُقَتْ

قـال ابنُ باطيش:" الطَّلَاقُ: مصدرُ طَلَقَتِ المرأةُ، بالفتح تَطْلُقُ طَلَاقًا، فهي طَالِقٌ وطَالِقَةٌ، قال الأخفشُ: لا يُقالُ طَلُقَتْ بالضَّمِّ"(١).

وطَلَقَتِ المَرْأَةُ، بفتح اللام تَطْلُقُ طَلَاقًا: بَانَتْ من زوجها، ونقل الشيخ عن الأخفش (ت٢١٥هـ) عدمَ جوازِ طَلُقَتْ بضمِّ اللام.

وبالرجوع إلى معاني القرآن للأخفش، وجدتُهُ لم يصرح بذلك، فقال:"طَهَرَتِ المَرْأَةُ فهي تَطْهُرُ، وقال بعضُهم: طَهُرَتْ، وقالوا: طَلَقَتْ تَطْلُقُ، وطَلُقَتْ تَطْلُقُ أيضًا"(٢).

إلا أن ابنَ منظورٍ قد نقل عن الأخفش قولَهُ بعدمِ جوازِ (طَلُقَتْ)، بضم اللام، فقال:" وقال الأخفشُ: لا يُقالُ طَلُقَتْ بالضَّمِّ"(٣).

والشَّيْءُ نَفْسُهُ فَعَلَهُ الزَّبيدي، إذ نقل عِبارةَ الأخفشِ السابقةَ(٤).

وقد وَافَقَ ابنُ قتيبة الأخفشَ، حيثُ قال:" بابُ ما جاء على فَعَلْتُ بفتح العين، والعَامَّةُ تقولُهُ على فَعُلْتُ بضمِّها... وطَلَقَتِ المَرْأَةُ لا غير"(٥).

وأجاز أبو العباس ثعلب اللُّغتين، فقال:" وتقول: طَلَقَتِ المَرْأَةُ، وطَلُقَتْ طَلَاقًا: إذا بَانَتْ"(٦).

وقال ابنُ هشام اللَّخْمِيُّ:" وقد طَلَقَتِ المَرْأَةُ: إذا فارقها زوجُها وبانت منه، وقالوا: طَلُقَتْ، وهما لغتان"(٧).

وممن صَرَّحَ بِذِكْرِ اللُّغتين أيضًا: ابن الأنباري، وابن القُوطيّة، وابن القَطَّاع، والفيومي، والفيروزآبادي"(٨).

---

(١) كتابُ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش ١/ ٥١٩.
(٢)معاني القرآن، للأخفش ١/ ١٨٦.
(٣)لسان العرب (طلق) ٤/ ٢٦٩٣.
(٤)يُنظر: تاج العروس (طلق) ٢٦/ ٩٣.
(٥)أدب الكاتب صـ ٣٩٩.
(٦)كتاب الفصيح صـ ٢٨٣. ويُنظر: شرح الفصيح في اللغة، لابن الجَبَّان صـ ١٧٧، والتلويح في شرح الفصيح، لأبي سهل الهروي صـ ٣٤، وشرح الفصيح، للزمخشري ١/ ٢٠٤ ـ ٢٠٦.
(٧)شرح الفصيح، لابن هشام اللخمي صـ ١٠٨.
(٨)يُنظر: الزاهر في معاني كلمات الناس، لابن الأنباري ٢/ ١٦٨، وكتاب الأفعال، لابن القوطية صـ ١١٨، والأفعال، لابن القطاع ٢/ ٢٨٦، والمصباح المنير (طلق) ٢/ ٥١٣، والقاموس المحيط (طلق) صـ ١٠١٣. وينظر أيضًا: تاج العروس (طلق) ٢٦/ ٩٢.

وذهب أبو العباس ثعلب إلى أن فتحَ اللام في(طَلَقَتْ) أكثرُ من ضمِّها[١]. وابن دُرُسْتَوَيْه على أن الفتحَ أَجْوَدُ[٢]، واقتصر عليه في موضعٍ آخر من كِتابه[٣]. والنووي على أن الفتحَ أفصحُ[٤]، وعليه اقتصر الفارابي، والجوهري[٥].

وعن ثعلبٍ عن ابنِ الأعرابيِّ أن (طَلُقَتْ)، بالضَّمِّ أَجْوَدُ، والفتحُ لغةٌ جائزةٌ[٦]. وعن ثعلبٍ أيضًا أن الضَّمَّ أكثرُ[٧]، وعليه اقتصر ابنُ دريدٍ[٨].

ويتضحُ مما سبق: أن طَلَقَتِ المَرْأَةُ، بفتح اللام، وطَلُقَتْ بضَمِّها: بَانَتْ من زوجها، وهما لغتان جائزتان جيِّدتان مشهورتان، وليست إحداهما بأقل من الأخرى، هكذا نقل جمهورُ اللغويين.

(١)يُنظر: مجالس ثعلب ١/ ٣٠١.
(٢)يُنظر: تصحيحُ الفصيحِ وشرحُهُ، لابن درستويه صـ ٢٢٣، ٢٢٤.
(٣)يُنظر: تصحيحُ الفصيحِ وشرحُهُ صـ ٤١٥.
(٤)يُنظر: تحرير ألفاظ التنبيه، للنووي صـ ٢٦٣.
(٥)يُنظر: ديوان الأدب ٢/ ١٢٤، والصحاح (طلق) ٤/ ١٥١٩.
(٦)يُنظر: تهذيب اللغة (طلق) ١٦/ ٢٥٥، ولسان العرب (طلق) ٤/ ٢٦٩٢، وتاج العروس (طلق) ٢٦/ ٩٢، ٩٣.
(٧)يُنظر: المحكم والمحيط الأعظم (طلق) ٦/ ٢٨٠، ولسان العرب (طلق) ٤/ ٢٦٩٣، وتاج العروس (طلق) ٢٦/ ٩٣.
(٨)يُنظر: جمهرة اللغة (طلق) ٢/ ٩٢٢.

الخاتمــة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعلى آله وصحبه الأخيار، والتابعين ومَنْ سار على نهجهم إلى يوم الدين.

أما بعد،

فبعد الوقوفِ مع أمثلةِ التصحيحِ اللغويِّ في كتابِ المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش، ودراستِها وتحليلِها، وبيانِ موقفِ اللغويين منها، أَذْكُرُ نتائجَ هذه الدراسة، وأَهَمُّها:

أولاً: أظهر البحث شخصية الشيخ ابن باطيش النقدية اللغوية، فهو فيما ينقله، أو يصدره من أحكام نقدية لغوية حريصٌ على بيان الوجه الصحيح، أو الأعلى من اللغة.

ثانيًا: ينتمي فن كتاب المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش إلى المؤلفات في معاجم الفقه التي قامت حول فقه الإمام الشافعي، فهو يَعْتَنِي بشرح غريب ألفاظ كتاب المُهَذَّبِ، لأبي إسحاق الشِّيرَازِيِّ، وإلى جانب ذلك فهو يُعْنَى بالصواب أو التصحيح اللغوي.

ثالثًا: تنوعت مصادر الشيخ ابن باطيش في كتابه المُغْنِي، فقد نقل عن علماء الغريب، باعتباره أقرب صِلة وأمس رَحِمًا بموضوع كتابه، فقد نقل عن أبي سليمان الخَطَّابي، وابن الأثير، وأبي عبيد القاسم بن سلَّام، والترتيبُ يدلُّ على أكثرية النقل.

كما نقل عن اللغويين وأصحاب المعاجم ـ والترتيبُ أيضًا يدلُّ على أكثرية النقل ـ فقد نقل عن الجوهري، والأزهري.

كما نقل عن الخليل بن أحمد، والأحمر النحوي علي بن المبارك، كما نقل عن بعض المفسرين، كأبي الحسن الواحدي النيسابوري صاحب التفسير البسيط.

رابعًا: اتفقت الأحكام النقدية اللغوية للشيخ ابن باطيش مع واقع اللغة واستعمالاتها في جُلِّ الألفاظ التي وقف معها البحث بالدراسة والتحليل، مما يدل على أمانته العلمية في النقل، ودقته فيما أصدره من أحكام، أو نقله عن العلماء.

خامسًا: لم ينفرد الشيخ ابن باطيش برأي ذَكَرَهُ لم يوافقه فيه علماء اللغة، اللهم إلا في مثالين، هما يَجْهَدُهُ من جَهَدَ، وقد وافقه النووي على أنها أفصحُ من

أَجْهَدَ يُجْهِدُ، والذَّرَارِيُّ، فقد وافقه الخليلُ على جواز تخفيف الياء فيها.

سادسًا: أكد البحث وجود بعض الألفاظ العربية والفارسية على لفظ واحد، مثل كلمة جِهِنَّام، فهي عربية عَلَمٌ على نار الأخرة التي يُعذب الله ـ تعالى ـ يوم القيامة، وجِهِنَّام الفارسية أصلها كِهِنَّام، عُرِّبت بإبدال الكاف جيمًا على منهج العرب في تعريب كلماتها، فاتفقت مع جِهِنَّام العربية على لفظ واحد.

ومن ذلك كلمة الدِّهْقان الفارسية، بمعنى التاجر، أو رئيس القرية، وهي في العربية اسم واد بأرض نجد.

وقد ذكر أبو منصور الثعالبي في كتابه: فقه اللغة وأسرار العربية بعضًا من هذه الألفاظ في فصل عقده بعنوان:" فصلٌ في ذِكْر أسماءٍ قائمة في لُغَتَي العرب والفُرْس علي لفظ واحد"[١].

وفي النهاية، فهذه بعض النتائج التي توصل البحث إليها، والحمد لله على إتمامه، ثم صلاة الله مع سلامه على حبيبه وخير خلقه سيدنا محمد ـ صلى الله عليه وسلم ـ وعلى آله وصحبه الأطهار، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

(١)يُنظر: فقه اللغة وأسرار العربية صـ ٣٣٩.

فهرس المصادر والمراجع

١ـ أدب الكاتب، لابن قُتيبة، تحقيق/ محمد الدَّالي، ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨١م.
٢ـ أساس البلاغة، للزمخشري، تحقيق/ محمد باسل عيون السود، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.
٣ـ إصلاح غلط المحدثين، لأبي سليمان الخطابي، تحقيق ودراسة د/ حاتم صالح الضامن، ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط الثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
٤ـ إصلاح المنطق، لابن السكيت، تحقيق/ أحمد محمد شاكر، وعبد السلام هارون، ط دار المعارف ـ القاهرة ١٣٦٨هـ ـ ١٩٤٩م.
٥ـ الأطلس العربي، رُسم وطُبع بإدارة المساحة العسكرية بالقاهرة، ط الثانية ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.
٦ـ الأعلام، لخير الدين الزركلي، ط دار العلم للملايين ـ بيروت ـ لبنان، ط (١٥) ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٢م.
٧ـ الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، لشمس الدين السخاوي، شارك في التحقيق د/ صالح أحمد العلي، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان (بدون تاريخ).
٨ـ الاقتضاب في شرح أدب الكُتَّاب، للبَطَلْيَوْسِي، تحقيق/ الأستاذ مصطفى السقا، ود/ حامد عبد المجيد، ط مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.
٩ـ إكمال الإعلام بتثليث الكلام، لابن مالك، تحقيق ودراسة/ سعد حمدان الغامدي، ط مكتبة المدني ـ المملكة العربية السعودية، ط الأولى ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
١٠ـ إِنْبَاهُ الرُّوَاةِ على أَنْبَاهِ النحاة، لِلْقِفْطِيِّ، تحقيق/ محمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الفكر العربي ـ القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية ـ بيروت، ط الأولى ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
١١ـ تاج العروس من جواهر القاموس، للزَّبيدي، تحقيق/ عبد الستار أحمد فراج وآخرين، ط مطبعة حكومة الكويت ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م. (لكلِّ جزءٍ محققٌ وسنةُ نشرٍ).
١٢ـ تاريخ الإسلام، للذهبي، تحقيق د/ عمر عبد السلام تَدْمُرِي، الناشر/ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

١٣ـ تاريخ مدينة دمشق، لابن عساكر، تحقيق ودراسة/ عمر بن غرامة العمروي، ط دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.
١٤ـ تثقيف اللسان وتلقيح الجِنان، لابن مَكِّيٍّ الصِّقِلِّيِّ، تحقيق/ مصطفى عبد القادر عطا، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.
١٥ـ تحرير ألفاظ التنبيه، للنووي، تحقيق/ عبد الغني الدقر، الناشر/ دار القلم ـ دمشق، ط الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.
١٦ـ تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، لابن أَيْبَك الصَّفَدِيِّ، تحقيق/ السيد الشرقاوي، ومراجعة د/ رمضان عبد التواب، الناشر/ مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
١٧ـ تصحيحُ الفصيح وشرحُهُ، لابن دُرُسْتَوَيْه، تحقيق د/ محمد بدوي المختون، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.
١٨ـ التفسير البسيط، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، الناشر/ عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط الأولى ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.
١٩ـ تقويم اللسان، لابن الجوزي، تحقيق د/ عبد العزيز مطر، ط دار المعارف ـ القاهرة، ط الثانية (بدون تاريخ).
٢٠ـ التلويح في شرح الفصيح، لأبي سهل الهروي، نشر وتعليق د/ محمد عبد المنعم خفاجي (بدون طبعة وتاريخ).
٢١ـ تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان(بدون تاريخ).
٢٢ـ التهذيب بِمُحْكَمِ الترتيب، لابن شَهيدٍ الأندلسيِّ، تحقيق د/ علي حسين البَوَّاب، الناشر/ مكتبة المعارف بالرياض، ط الأولى ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.
٢٣ـ تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون وآخرين، ط مطبعة سجل العرب ـ القاهرة ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.
٢٤ـ جمهرة اللغة، لابن دريد، حققه وقدم له د/ رمزي منير بعلبكي، ط دار العلم للملايين ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٧م.
٢٥ـ حواشي ابنِ بَرِّي وابنِ ظَفَر على دُرَّةِ الغَوَّاص في أوهام الخَوَاص للحريري، تحقيق د/ أحمد طه سلطان، ط مطبعة الأمانة بالقاهرة، ط الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.
٢٦ـ الخصائص، لابن جني، تحقيق د/ محمد علي النجار، ط دار مطبعة دار الكتب المصرية ١٣٧٦هـ ـ ١٩٥٧م.

٢٧ـ دُرة الغَوَّاص في أوهام الخواص، للحريري، تحقيق/ عبد الحفيظ فرغلي علي القرني، ط دار الجيل ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.
٢٨ـ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر العَسْقَلَانِيِّ، ط دار الجيل ـ بيروت ـ لبنان ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.
٢٩ـ ديوان الأدب، للفارابي، تحقيق د/ أحمد مختار عمر، ومراجعة د/ إبراهيم أنيس، ط مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر ـ القاهرة ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٤م.
٣٠ـ ديوان الإسلام، لابن الغَزِّيِّ، تحقيق/ سيد كَسْرَوَي حسن، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.
٣١ـ ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق د/ محمد حسين، ط المطبعة النموذجية بالقاهرة ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٠م.
٣٢ـ ديوان جِرَانِ العَوْدِ النُّمَيْرِيِّ، ط مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط الأولى ١٣٥٠هـ ـ ١٩٣١م.
٣٣ـ ديوان عمر بن أبي ربيعة، حققه د/ فايز محمد، الناشر/ دار الكتاب العربي ـ بيروت، ط الثانية ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.
٣٤ـ ديوان القَتَّال الكِلابي، حققه وقدَّم له د/ إحسان عباس، الناشر/ دار الثقافة ـ بيروت ـ لبنان ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.
٣٥ـ ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، لأبي الطيب الفاسي، تحقيق/ كمال يوسف الحوت، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.
٣٦ـ ذيل مرآة الزمان، لأبي الفتح اليُونِينِيِّ، الناشر/ دار الكتاب الإسلامي ـ القاهرة، ط الثانية ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م.
٣٧ـ الرَّوْضُ الأُنُف في شرح السيرة النبوية، للسهيلي، تحقيق د/ عبد الرحمن الوكيل، ط دار الكتب الإسلامية ـ القاهرة، ط الأولى١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.
٣٨ـ الزاهر في غريب ألفاظ الإمام الشافعي، للأزهري، دراسة وتحقيق د/ عبد المنعم طوعي بشناتي، ط دار البشائر الإسلامية ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.
٣٩ـ الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن، ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
٤٠ـ سنن الترمذي، تحقيق/ إبراهيم عطوة عوض، ط مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر، ط الأولى ١٣٨٢هـ ـ ١٩٦٢م.
٤١ـ سنن الدار قطني، حققه/ شعيب الأرنؤوط وجماعة، ط مؤسسة الرسالة ـ

بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٤م.
٤٢ـ السنن الكبرى، للبيهقي، الناشر/ مجلس دائرة المعارف النظامية ـ حيدر آباد ـ الهند، ط الأولى ١٣٤٤هـ ـ ١٩٢٣م.
٤٣ـ سَهْمُ الألحاظ في وَهْم الألفاظ، لابن الحنبلي، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن، ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان، ط الثانية ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
٤٤ـ سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق/ شعيب الأرنؤوط وآخرون، ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
٤٥ـ الشافي في شرح مسند الشافعي، لابن الأثير، تحقيق/ أحمد سليمان، وياسر إبراهيم، الناشر/ مكتبة الرُّشْد ـ المملكة العربية السعودية، ط الأولى ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.
٤٦ـ الشامل في فروع الشافعية، لابن الصباغ، تحقيق/ عبد العزيز بن مداوي آل جابر، رسالة دكتوراه مخطوطة بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عامي ١٤٢٩ ـ ١٤٣٠هـ.
٤٧ـ شذرات الذهب في أخبار مَنْ ذَهَبْ، لابن العماد الحنبلي، حققه وعلق عليه/ محمود الأرناؤوط، وعبد القادر الأرناؤوط، ط دار ابن كثير ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.
٤٨ـ شرح الفصيح في اللغة، لأبي منصور ابن الجَبَّان، دراسة وتحقيق د/ عبد الجبار جعفر القزاز، ط دار الشؤون الثقافية العامة ـ بغداد ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.
٤٩ـ شرح الفصيح، لابن هشام اللَّخْمِيِّ، دراسة وتحقيق د/ مهدي عبيد جاسم، ط دار الكتب والوثائق ببغداد، ط الأولى ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.
٥٠ـ شرح الفصيح، للزمخشري، دراسة وتحقيق/ إبراهيم بن عبدالله بن جمهور الغامدي، الناشر/ مكتبة الملك فهد الوطنية بالمملكة العربية السعودية ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.
٥١ـ شعر خِدَاشِ بنِ زُهَيْرٍ العَامِرِيِّ، صنعه د/ يحيي الجبوري، ط مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٦م.
٥٢ـ شعر عبدالله بن هَمَّام السَّلُولِيِّ، جمع وتحقيق ودراسة/ وليد محمد السراقبي، ط مطبوعات جمعة الماجد للثقافة والتراث بالإمارات، ط الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.
٥٣ـ شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، لشهاب الدين الخفاجي، تحقيق الشيخ/ نصر الهوريني، ومصطفى وهبي، المطبعة الوهبية ١٢٨٢هـ

ـ ١٨٦١م.
٥٤ـ الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، للجوهري، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار ، ط دار العلم للملايين ـ بيروت ـ لبنان، ط الثالثة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٥٥ـ صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح)، تحقيق/ محمد زهير بن ناصر الناصر، ط دار طوق النجاة ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.
٥٦ـ صحيح مسلم، ط بيت الأفكار الدولية ـ الرياض ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.
٥٧ـ صِلة التَّكْمِلَةِ لِوَفَيَاتِ النَّقَلَةِ، للحافظ عز الدين الحُسَيْنِيِّ، تحقيق د/ بشار عواد معروف، ط دار الغرب الإسلامي ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م.
٥٨ـ طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين السُّبْكِي، تحقيق/ عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود محمد الطناحي، ط دار إحياء الكتب العربية ـ القاهرة، ط الأولى ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٤م.
٥٩ـ طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة الدمشقي، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه ورتب فهارسه د/ الحافظ عبد العليم خان، ط مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ـ الهند، ط الأولى ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
٦٠ـ طبقات الشافعية، لابن كثير، تحقيق/ عبد الحفيظ منصور، ط دار المدار الإسلامي ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٢٥هـ ـ ٢٠٠٤م.
٦١ـ طبقات الشافعية، لجمال الدين الأَسْنَوِيِّ، تحقيق/ يوسف كمال الحوت، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
٦٢ـ طبقات النَّسابين، لأبي زيد بكر بن عبدالله، الناشر/ دار الرشيد ـ الرياض، ط الأولى ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م.
٦٣ـ العِبَرُ في خَبَرِ مَنْ غَبَر، للذهبي، حققه/ محمد السعيد بسيوني، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
٦٤ـ عُمدة الحُفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي، تحقيق/ محمد باسل عيون السود، ط دار الكتب العلمية بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م.
٦٥ـ غريب الحديث، لابن قُتيبة، تحقيق د/ عبدالله الجبوري، ط مطبعة العاني ـ بغداد، ط الأولى ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.
٦٦ـ غلط الضعفاء من الفقهاء، لابن بَـزِّي، تحقيق د/ حاتم صالح الضامن، ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ لبنان، ط الثانية ١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٩م.

٦٧ـ الفائق في غريب الحديث، للزمخشري، تحقيق/ علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، ط دار الفكر ـ بيروت ـ لبنان ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.
٦٨ـ فعلت وأفعلت، لأبي حاتم السِّجِسْتاني، عُنِي بتحقيقه وشرحه د/ خليل إبراهيم العطية، ط دار صادر ـ بيروت، ط الثانية ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٦م.
٦٩ـ فقه اللغة وأسرار العربية، لأبي منصور الثعالبي، تحقيق د/ ياسين الأيوبي، الناشر/ المكتبة العصرية ـ صيدا ـ بيروت، ط الثانية ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.
٧٠ـ القاموس المحيط، للفيروزآبادي، اعتنى به الشيخ/ أبو الوفا نصر الهُوريني وآخرَين، ط دار الحديث للطباعة ـ القاهرة ١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م.
٧١ـ قلائد الجُمَان في فرائد شعراء هذا الزمان، المشهور بعقود الجُمَان، لابن الشَّعَّار المَوْصِلِيِّ، تحقيق/ كامل سليمان الجبوري، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م.
٧٢ـ الكامل، لأبي العباس المُبَرِّد، تحقيق د/ محمد أحمد الدالي، ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط الثانية ١٤١٢هـ ـ ١٩٩٢م.
٧٣ـ كتاب الأصنام، لابن الكلبي، تحقيق/ أحمد زكي باشا، ط مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ط الثالثة ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.
٧٤ـ كتاب الأفعال، لابن القطاع، ط مطبعة دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر آباد الدكن ـ الهند، ط الأولى ١٣٦٠هـ ـ ١٩٣٩م.
٧٥ـ كتاب الأفعال، لابن القوطية، تحقيق/ علي فودة، الناشر/ مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٢م.
٧٦ـ كتاب الأفعال، للسَّرَقُسْطِيِّ، تحقيق د/ حسين محمد محمد شرف، ومراجعة د/ محمد مهدي علام، ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ـ القاهرة ١٣٩٥هـ ـ ١٩٧٥م.
٧٧ـ كتاب الأمالي، لأبي علي القالي، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ١٣٤٢هـ ـ ١٩٢١م.
٧٨ـ كتاب تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذِكْر أصلها بحروفه، لطوبيا العنيسي الحلبي اللبناني، عُني بنشره وتصحيحه وتعليق حواشيه الشيخ/ يوسف توما البستاني، الناشر/ مكتبة العرب بالقاهرة، ط الثانية ١٩٣٢م.
٧٩ـ كتاب الجيم، لأبي عمرو الشَّيْباني، حققه وقدم له/ إبراهيم الإبياري، راجعه/ محمد خلف الله أحمد، ط الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ـ

القاهرة ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.
٨٠ـ كتاب خلق الإنسان، لابن أبي ثابت، تحقيق/ عبد الستار أحمد فرّاج، ط مطبعة حكومة الكويت، ط الثانية ١٤٠٦هـ ـ ١٩٨٥م.
٨١ـ كتاب خلق الإنسان، للأصمعي (ضمن الكنز اللغوي)، سعى في نشره وتعليق حواشيه د/ أُوغست هفنر، طُبع بالمطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ـ بيروت ١٣٢٤هـ ـ ١٩٠٣م.
٨٢ـ الكتاب (كتاب سيبويه)، تحقيق/ عبد السلام محمد هارون، الناشر/ مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط الثالثة ١٤٠٨هـ ـ ١٩٨٨م.
٨٣ـ كتاب العين، للخليل بن أحمد، ترتيب وتحقيق د/ عبد الحميد هنداوي، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.
٨٤ـ كتابُ الغُرَرِ المثلثة والدُّرَرِ المبثثة، للفيروزآبادي، تحقيق ودراسة/ سليمان إبراهيم محمد العايد، الناشر/ جامعة الملك عبد العزيز بالمملكة العربية السعودية ١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م.
٨٥ـ كتاب غريب الحديث، لأبي عبيد القاسم بن سلّام، تحقيق د/ حسين محمد محمد شرف، ط مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.
٨٦ـ كتاب الفصيح، لأبي العباس ثعلب، تحقيق ودراسة د/ عاطف مدكور، ط دار المعارف ـ القاهرة (بدون تاريخ).
٨٧ـ كتاب فعلت وأفعلت، لأبي إسحاق الزجاج، تحقيق/ ماجد حسن الذهبي، الناشر/ الشركة المتحدة للتوزيع ـ دمشق ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.
٨٨ـ كتاب المجموع شرح المهذب، للنووي، حققه وأكمله بعد نقصانه/ محمد نجيب المطيعي، الناشر/ مكتبة الإرشاد ـ المملكة العربية السعودية (بدون تاريخ).
٨٩ـ كتاب المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي، صححه الشيخ/ حمزة فتح الله، و وراجعه الشيخ/ محمد حسنين الغمراوي، ط المطبعة الأميرية بالقاهرة، ط الخامسة ١٣٤٣هـ ـ ١٩٢٢م.
٩٠ـ كتاب المُغْنِي في الإنْبَاءِ عن غريب المُهَذَّبِ والأسماء، لابن باطيش المَوْصِلِيِّ، تحقيق د/ مصطفى عبد الحفيظ سالم، الناشر/ المكتبة التجارية بمكة المكرمة ـ ١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.
٩١ـ كتاب الهمز، لأبي زيد الأنصاري، نشره الأب لويس شيخو اليسوعي، ط المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين ـ بيروت ١٣٣١هـ ـ ١٩١٠م.
٩٢ـ الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، لأبي البقاء الكفوي، تحقيق د/ عدنان درويش، ومحمد المصري، ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت

ناشرون، ط الثانية ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٨م.
٩٣ـ لسان العرب، لابن منظور، تحقيق/عبدالله علي الكبير، ومحمد أحمد حسب الله، وهاشم محمد الشاذلي، ط دار المعارف ـ القاهرة ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
٩٤ـ ليس في كلام العرب، لابن خالويه، تحقيق/ أحمد عبد الغفور عطار، ط الثانية ـ مكة المكرمة ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
٩٥ـ ما جاء على فعلت وأفعلت بمعنى واحد، لأبي منصور الجواليقي، تحقيق/ ماجد حسن الذهبي، ط دار الفكر ـ دمشق ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
٩٦ـ مجالس ثعلب، شرح وتحقيق/ عبد السلام محمد هارون، ط دار المعارف بمصر، ط الثانية ١٣٧١هـ ـ ١٩٥٠م.
٩٧ـ مَجْمَعُ الآداب في معجم الألقاب، لابن الفُوَطِيِّ الشَّيْبَانِيِّ، تحقيق/ محمد الكاظم، ط مؤسسة الطباعة والنشر ـ طهران، ط الأولى ١٤١٦هـ ـ ١٩٩٥م.
٩٨ـ المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق د/ عبد الحميد هنداوي، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م.
٩٩ـ المدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان، لابن هشام اللخمي، دراسة وتحقيق د/ مأمون بن محيي الدين الجنان، ط دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.
١٠٠ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للسيوطي، تحقيق/ محمد أحمد جاد المولى، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، وعلي محمد البجاوي، الناشر/ مكتبة دار التراث بالقاهرة ، ط الثالثة (بدون تاريخ).
١٠١ـ مطالع الأنوار على صحاح الآثار، لابن قُرْقُول، تحقيق/ دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الناشر/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ـ قطر، ط الأولى ١٤٣٣هـ ـ ٢٠١٢م.
١٠٢ـ المُطْلِعُ على أبواب المُقْنِع، لأبي الفتح البَعْلِي، الناشر/ المكتب الإسلامي ـ بيروت ١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م.
١٠٣ـ معالم السنن، لأبي سُليمان الخَطَّابي، الناشر/ المطبعة العلمية ـ حلب، ط الأولى ١٣٥١هـ ـ ١٩٣٢م.
١٠٤ـ معاني القرآن، للأخفش، تحقيق د/ هدى محمود قراعة، الناشر/ مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط الأولى ١٤١١هـ ـ ١٩٩٠م.
١٠٥ـ معاني القرآن، للفراء، تحقيق/ أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، ط الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة، ط الثانية ١٤٠١هـ ـ ١٩٨٠م.

١٠٦ـ معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق الزَّجاج، شرح وتحقيق د/ عبد الجليل عبده شلبي، ط عالم الكتب ــ بيروت ــ لبنان، ط الأولى ١٤٠٨هـ ــ ١٩٨٨م.
١٠٧ـ معجم البلدان، لياقوت الحَمَوِيِّ، ط دار صادر ـ بيروت ١٣٩٧هـ ـ ١٩٧٧م.
١٠٨ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة، لعمر رضا كحَّالة، ط مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط الأولى ١٤١٨هـ ـ ١٩٩٧م.
١٠٩ـ معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية، لعمر رضا كحالة، ط دار إحياء التراث العربي ــ بيروت ــ لبنان ١٣٧٦هـ ــ ١٩٥٧م.
١١٠ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد البكري، تحقيق/ مصطفى السقا، ط عالم الكتب ـ بيروت ١٣٦٤هـ ـ ١٩٤٥م.
١١١ـ معجم محدثي الذهبي، للذهبي، تحقيق د/ روحية عبد الرحمن السويفي، ط دار الكتب العلمية ــ بيروت ـ لبنان، ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.
١١٢ـ معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، لعاتق بن غيث البَلَادِيِّ، الناشر/ دار مكة للنشر والتوزيع بمكة المكرمة، ط الأولى ١٤٠٢هـ ـ ١٩٨٢م.
١١٣ـ المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، لأبي منصور الجواليقي، تحقيق د/ ف عبد الرحيم، ط دار القلم ــ دمشق، ط الأولى ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م.
١١٤ـ المُعين في طبقات المحدثين، للذهبي، وضع حواشيه/ محمد السعيد بسيوني، ط دار الكتب العلمية ــ بيروت ــ لبنان ط الأولى ١٤١٩هـ ــ ١٩٩٨م.
١١٥ـ المُغْرِبُ في ترتيب المُعْرِب، للمُطَرِّزِيِّ، حققه/ محمود فاخوري، وعبد الحميد مختار، الناشر/ مكتبة أسامة بن زيد ـ سوريا، ط الأولى ١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
١١٦ــ المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، الناشر/ مكتبة نزار مصطفى الباز ـ مكة المكرمة (بدون تاريخ).
١١٧ــ المقاديـر في الفقه الإسلامي في ضُوء التسميات العصرية، د/ فكري عكاز، ط البربري للطباعة الحديثة ـ بسيون ـ غربية (بدون تاريخ).
١١٨ـ مقالات الإسلاميين واختلاف المُصَلِّين، لأبي الحسن الأشعري، تحقيق/ محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر/ المكتبة العصرية ــ صيدا ــ بيروت ١٤١١هـ ــ ١٩٩٠م.

١١٩ـ المقصور والممدود، لأبي علي القالي، تحقيق ودراسة د/ أحمد عبد المجيد هريدي، الناشر/ مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.
١٢٠ـ المقصور والممدود، لابن السكيت، حققه د/ محمد محمد سعيد، ط مطبعة الأمانة بمصر، ط الأولى ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
١٢١ـ المقصور والممدود، وَلَّاد النحوي، تحقيق د/ إبراهيم محمد عبدالله، الناشر/ مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٣٢٦هـ ـ ١٩٠٥م.
١٢٢ـ المُهذب فيما وقع في القرآن من المُعَرَّبِ، للسيوطي، تحقيق د/ التهامي الراجي الهاشمي، ط مطبعة فضالة بإشراف صندوق إحياء التراث الإسلامي المشترك بين المملكة المغربية ودولة الإمارات العربية المتحدة (بدون تاريخ).
١٢٣ـ النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق/ محمود محمد الطناحي، وطاهر أحمد الزاوي، ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان ١٣٨٣هـ ـ ١٩٦٣م.
١٢٤ـ النَّوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، ط دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ لبنان، ط الثانية ١٣٨٧هـ ـ ١٩٦٧م.
١٢٥ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المُصَنِّفِينَ، لإسماعيل باشا البغدادي، ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان ١٣٧٢هـ ـ ١٩٥١م.
١٢٦ـ الوافي بالوفيات، للصفدي، تحقيق/ أحمد الأرنؤوط، وتركي مصطفى، ط دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان، ط الأولى ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.

Index of sources and references

1-The Writer's Literature, by Ibn Qutaybah, edited by Muhammad Al-Dali, published by Al-Resala Foundation - Beirut - Lebanon 1402 AH - 1981 AD.
2 - The Basis of Rhetoric, by Al-Zamakhshari, edited by Muhammad Basil Uyun Al-Aswad, published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, first edition 1419 AH - 1998 AD.
3 - Correcting the error of the hadith scholars, by Abu Suleiman Al-Khattabi, investigated and studied by Dr. Hatem Saleh Al-Damen, published by Al-Resala Foundation - Beirut, second edition 1405 AH - 1985 AD.
4- Islah al-Logic, by Ibn al-Sakit, edited by Ahmed Muhammad Shaker and Abd al-Salam Haroun, published by Dar al-Ma'aref, Cairo, 1368 AH - 1949 AD.

5 - The Arab Atlas, drawn and printed by the Military Survey Department in Cairo, second edition 1397 AH - 1977 AD.
6 - Al-A'lam, by Khair al-Din al-Zirakli, published by Dar al-Ilm Lil-Malayin, Beirut, Lebanon, 15th edition, 1423 AH, 2002 AD.
7 - Announcing the rebuke to those who disparage history, by Shams al-Din al-Sakhawi. Dr. Saleh Ahmed al-Ali participated in the investigation, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon (no date).
8 - Al-Iqtasib fi Sharh Adab al-Kuttab, by Al-Batalyusi, edited by Mr. Mustafa Al-Saqqa and Dr. Hamid Abdel Majeed, published by Dar Al-Kutub Al-Misria Press in Cairo, 1417 AH - 1996 AD.
9 - Completing information through the triangulation of speech, by Ibn Malik, investigation and study by Saad Hamdan Al-Ghamdi, published by Al-Madani Library - Kingdom of Saudi Arabia, first edition 1404 AH - 1984 AD.
10 - Tell the narrators as alert as the grammarians, by Al-Qifti, edited by Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, published by Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo, and the Cultural Books Foundation - Beirut, first edition 1406 AH - 1986 AD. 11
11 - The Bride's Crown from Jawaher Al-Qamoos, by Al-Zubaidi, edited by Abdul Sattar Ahmed Farraj and others, published by the Kuwait Government Press 1385 AH - 1965 AD. (For each part, there is an editor and a year of publication.)
12 - The History of Islam, by Al-Dhahabi, edited by Dr. Omar Abdel Salam Tadmuri, publisher / Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut - Lebanon, first edition 1419 AH - 1999 AD.
13 -History of the city of Damascus, by Ibn Asakir, investigation and study / Omar bin Gharamah Al-Amrawi, published by Dar Al-Fikr - Beirut - Lebanon 1415 AH - 1994 AD.
14 - Educating the tongue and vaccinating the soul, by Ibn Makki al-Saqili, edited by Mustafa Abdul Qadir Atta, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, first edition, 1410 AH, 1990 AD.
15 - Editing of Words of Attention, by Al-Nawawi, edited by Abdul-Ghani Al-Daqr, publisher: Dar Al-Qalam - Damascus, first edition 1408 AH - 1987 AD.
16 - Correcting the Correction and Editing of the Distortion, by Ibn Aybak Al-Safadi, edited by Al-Sayyid Al-Sharqawi, and reviewed by Dr. Ramadan Abdel Tawab, publisher / Al-Khanji Library in Cairo, first edition 1407 AH - 1987

AD.

17 - Correction of Al-Fasih and its Explanation, by Ibn Durastawayh, edited by Dr. Muhammad Badawi Al-Makhtun, published by the Supreme Council for Islamic Affairs - Cairo 1419 AH - 1998 AD.

18 - The Simple Interpretation, by Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed Al-Wahidi, Publisher/Deanship of Scientific Research at Imam Muhammad bin Saud Islamic University, first edition 1430 AH - 2009 AD.

19 - The Evaluation of the Tongue, by Ibn al-Jawzi, edited by Dr. Abdel Aziz Matar, published by Dar Al-Ma'arif - Cairo, second edition (undated).

20 - Al-Talawih fi Sharh Al-Fasih, by Abu Sahl Al-Harawi, published and commented by Dr. Muhammad Abdel Moneim Khafaji (without edition and date).

21 - Refinement of Names and Languages, by Al-Nawawi, published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon (undated).

22 - Al-Tahdheeb Bi Muhkam Al-Tarbeeq, by Ibn Shahid Al-Andalusi, edited by Dr. Ali Hussein Al-Bawab, publisher/Ma'rifat Library in Riyadh, first edition 1420 AH - 1999 AD.

23 - Refinement of the Language, by Al-Azhari, edited by Abdul Salam Muhammad Haroun and others, published by the Arab Record Press - Cairo 1387 AH - 1967 AD.

24 - Jamharat al-Lughah, by Ibn Duraid, edited and presented by Dr. Ramzi Mounir Baalbaki, published by Dar al-Ilm Lil-Malayin - Beirut - Lebanon, first edition 1408 AH - 1987 AD.

25 - Footnotes of Ibn Berri and Ibn Zafar on Durrat al-Ghawwas in Illusions of al-Khawas by al-Hariri, edited by Dr. Ahmed Taha Sultan, published by Al-Amana Press in Cairo, first edition 1411 AH - 1991 AD.

26 - Characteristics, by Ibn Jinni, edited by Dr. Muhammad Ali Al-Najjar, published by Dar Al-Kutub Al-Misria Press, 1376 AH - 1957 AD.

27 - Durrat Al-Ghawwas fi Illusions of Al-Khawas, by Al-Hariri, edited by Abdul Hafeez Farghali Ali Al-Qarni, published by Dar Al-Jeel - Beirut - Lebanon, first edition 1417 AH - 1996 AD.

28 - The Pearls Hidden in the Notables of the Eighth Hundred, by Ibn Hajar Al-Asqalani, published by Dar Al-Jil, Beirut, Lebanon, 1414 AH - 1993 AD.

29 - Diwan Al-Adab, by Al-Farabi, edited by Dr. Ahmed Mukhtar Omar, and reviewed by Dr. Ibrahim Anis, published by Dar Al-Shaab Foundation for Press, Printing and Publishing - Cairo 1395 AH - 1974 AD.

30 - Diwan al-Islam, by Ibn al-Ghazi, edited by Sayyed Kasravi Hassan, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, Lebanon, first edition, 1411 AH, 1990 AD.

31 - Diwan al-A'sha al-Kabir, Maimun bin Qais, explanation and commentary by Dr. Muhammad Hussein, published by the Model Printing Press in Cairo, 1371 AH - 1950 AD.

32 - Diwan Jaran Al-Oud Al-Numayri, published by Dar Al-Kutub Al-Misria Press in Cairo, first edition 1350 AH - 1931 AD.

33 - Diwan of Omar bin Abi Rabia, edited by Dr. Fayez Muhammad, Publisher / Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut, second edition 1416 AH - 1996 AD.

34 - Diwan Al-Qatal Al-Kilabi, edited and presented by Dr. Ihsan Abbas, publisher / House of Culture - Beirut - Lebanon 1409 AH - 1989 AD.

35 - Dhayl al-Taqeed fi Ruwat al-Sunan wa al-Asnad, by Abu al-Tayyib al-Fassi, edited by Kamal Yusef al-Hout, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, first edition, 1410 AH, 1990 AD.

36-The tail of the mirror of time, by Abu Al-Fath Al-Yunini, publisher / Dar Al-Kitab Al-Islami - Cairo, second edition 1413 AH - 1992 AD.

37 - Al-Rawd al-Anf fi Sharh al-Birah al-Nabawiyyah, by Al-Suhayli, edited by Dr. Abd al-Rahman al-Wakil, published by Dar al-Kutub al-Islamiyya, Cairo, first edition, 1387 AH - 1967 AD.

38 - Al-Zahir in the Strange Words of Imam Al-Shafi'i, by Al-Azhari, studied and edited by Dr. Abdel Moneim Tou'i Bashanati, published by Dar Al-Bashaer Al-Islamiyya - Beirut - Lebanon, first edition 1419 AH - 1998 AD.

39 - Al-Zahir fi Meanings of People's Words, by Abu Bakr Al-Anbari, edited by Dr. Hatem Saleh Al-Damen, published by Al-Resala Foundation - Beirut - Lebanon 1408 AH - 1988 AD.

40 - Sunan Al-Tirmidhi, edited by Ibrahim Atwa Awad, published by Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press in Egypt, first edition 1382 AH - 1962 AD

41 - Sunan Al-Dar Qatni, edited by Shuaib Al-Arnaout and a group, published by Al-Resala Foundation - Beirut -

Lebanon, first edition 1424 AH - 2004 AD.

42 - Al-Sunan Al-Kubra, by Al-Bayhaqi, publisher / Council of the Department of Regular Encyclopedias - Hyderabad - India, first edition 1344 AH - 1923 AD.

43 - The Arrow of Words in the Illusion of Words, by Ibn al-Hanbali, edited by Dr. Hatem Saleh Al-Damen, published by Al-Resala Foundation - Beirut - Lebanon, second edition 1405 AH - 1985 AD.

44 - Biography of Noble Figures, by Al-Dhahabi, edited by Shuaib Al-Arnaout and others, published by Al-Resala Foundation - Beirut - Lebanon, first edition 1405 AH - 1985 AD.

45 - Al-Shafi fi Sharh Musnad Al-Shafi'i, by Ibn Al-Atheer, edited by Ahmed Suleiman and Yasser Ibrahim, publisher / Al-Rushd Library - Kingdom of Saudi Arabia, first edition 1426 AH - 2005 AD.

46 - Al-Shamil fi Furu' al-Shafi'iyyah, by Ibn al-Sabbagh, edited by Abdul Aziz bin Madawi Al Jaber, a doctoral thesis written at the Islamic University of Medina in the years 1429-1430 AH.

47- Fragments of Gold in Akhbar Min Dahab, by Ibn al-Imad al-Hanbali, verified and commented on by Mahmoud al-Arna'ut and Abd al-Qadir al-Arna'ut, published by Dar Ibn Kathir - Beirut - Lebanon, first edition 1412 AH - 1991 AD.

48 - Explanation of Al-Fasih fi Al-Lughah, by Abu Mansour Ibn Al-Jabban, study and investigation by Dr. Abdul-Jabbar Jaafar Al-Qazzaz, published by the House of General Cultural Affairs - Baghdad 1412 AH - 1991 AD.

49 - Sharh Al-Fasih, by Ibn Hisham Al-Lakhmi, studied and edited by Dr. Mahdi Ubaid Jassim, published by Dar Al-Kutub and Documents in Baghdad, first edition 1409 AH - 1988 AD.

50 - Sharh Al-Fasih, by Al-Zamakhshari, study and investigation / Ibrahim bin Abdullah bin Jamhour Al-Ghamdi, publisher / King Fahd National Library in the Kingdom of Saudi Arabia 1416 AH - 1995 AD.

51 - Poetry of Khaddash bin Zuhair Al-Amiri, compiled by Dr. Yahya Al-Jubouri, published by the Arabic Language Academy in Damascus, 1406 AH - 1986 AD.

52 - The poetry of Abdullah bin Hammam Al-Salouli, collected, edited and studied by / Walid Muhammad Al-Saraqbi, published by Juma Al Majid Publications for Culture and

Heritage in the Emirates, first edition 1417 AH - 1996 AD.

53 - Shifa Al-Ghalil in the words of the Arabs from the intruder, by Shihab Al-Din Al-Khafaji, edited by Sheikh Nasr Al-Hourini and Mustafa Wahbi, Al-Wahbiyya Press 1282 AH - 1861 AD.

54 - Al-Sahhah (The Crown of Language and the Arabic Sahih), by Al-Jawhari, edited by Ahmed Abdel Ghafour Attar, published by Dar Al-Ilm Lil-Malaya'in - Beirut - Lebanon, third edition 1404 AH - 1984 AD.

55 - Sahih Al-Bukhari (Al-Jami' Al-Musnad Al-Sahih), edited by Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, published by Dar Touq Al-Najat - Beirut - Lebanon, first edition 1422 AH - 2001 AD.

56 - Sahih Muslim, published by the House of International Ideas - Riyadh 1419 AH - 1998 AD.

57 - Silat al-Takmila Liwiyat al-Nakla, by Al-Hafiz Izz al-Din al-Husseini, edited by Dr. Bashar Awad Marouf, published by Dar al-Gharb al-Islami - Beirut - Lebanon, first edition 1428 AH - 2007 AD.

58 - The Great Shafi'i Classes, by Taj al-Din al-Subki, edited by Abdel Fattah Muhammad al-Helu and Mahmoud Muhammad al-Tanahi, published by Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyya, Cairo, first edition, 1383 AH, 1964 AD.

59 -Tabaqat al-Shafi'iyyah, by Ibn Qadi Shahba al-Dimashqi. He took care to correct it, commented on it, and arranged its indexes by Dr. Al-Hafiz Abdul-Aleem Khan, published by the Uthmani Encyclopedia Council Press in Hyderabad - India, first edition 1399 AH - 1979 AD.

60 - The Shafi'i Classes, by Ibn Katheer, edited by Abdul Hafeez Mansour, published by Dar Al-Madar Al-Islami - Beirut - Lebanon, first edition 1425 AH - 2004 AD.

61 - The Shafi'i Classes, by Jamal al-Din al-Asnawi, edited by Youssef Kamal al-Hout, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, first edition, 1407 AH, 1987 AD.

62 - Tabaqat al-Nisabin, by Abu Zaid Bakr bin Abdullah, publisher/ Dar Al-Rashid - Riyadh, first edition 1407 AH - 1987 AD.

63 - Lessons fi Khabar Min Ghabar, by Al-Dhahabi, edited by Muhammad Al-Saeed Bassiouni, published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, first edition 1405 AH - 1985 AD.

64 - Umdat Al-Huffaz fi Tafsir Ashraf Al-Alafa, by Al-Samin

Al-Halabi, edited by Muhammad Basil Ayoun Al-Aswad, published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, first edition, 1417 AH - 1996 AD.

65 - Strange Hadith, by Ibn Qutaybah, edited by Dr. Abdullah Al-Jubouri, published by Al-Ani Press - Baghdad, first edition 1397 AH - 1977 AD.

66 - The mistake of the weak among the jurists, by Ibn Barri, edited by Dr. Hatem Saleh Al-Damen, published by Al-Resala Foundation - Beirut - Lebanon, second edition 1409 AH - 1989 AD.

67 - Al-Fa'iq fi Ghareeb Al-Hadith, by Al-Zamakhshari, edited by Ali Muhammad Al-Bajjawi and Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, published by Dar Al-Fikr - Beirut - Lebanon 1414 AH - 1993 AD.

68 - I did and I did, by Abu Hatem Al-Sijistani, edited and explained by Dr. Khalil Ibrahim Al-Attiya, published by Dar Sader - Beirut, second edition 1416 AH - 1996 AD.

69 - Philology and the Secrets of Arabic, by Abu Mansour Al-Thaalabi, edited by Dr. Yassin Al-Ayoubi, Publisher / Modern Library - Sidon - Beirut, second edition 1420 AH - 2000 AD.

70 - Al-Qamoos Al-Muhit, by Al-Fayrouzabadi, taken care of by Sheikh Abu Al-Wafa Nasr Al-Hourini and others, published by Dar Al-Hadith Printing, Cairo 1429 AH - 2008 AD.

71 -Necklaces of Juman in the Pioneers of the Poets of This Time, famous for Aqwad al-Juman, by Ibn al-Sha'ar al-Mawsili, edited by Kamel Suleiman al-Jubouri, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, first edition, 1426 AH, 2005 AD.

72 - Al-Kamil, by Abu Abbas Al-Mubarrad, edited by Dr. Muhammad Ahmad Al-Dali, published by Al-Resala Foundation - Beirut, second edition 1412 AH - 1992 AD.

73 - The Book of Idols, by Ibn al-Kalbi, edited by Ahmed Zaki Pasha, published by Dar al-Kutub al-Misriyah Press in Cairo, third edition 1416 AH - 1995 AD.

74 - The Book of Actions, by Ibn al-Qatta', published by the Ottoman Encyclopedia Press, Hyderabad, Deccan, India, first edition, 1360 AH - 1939 AD.

75 - The Book of Actions, by Ibn al-Qutiyah, edited by: Ali Fouda, publisher: Al-Khanji Library, Cairo, 1371 AH - 1952 AD.

76 - The Book of Actions, by Al-Saraqusti, edited by Dr.

Hussein Muhammad Muhammad Sharaf, and reviewed by Dr. Muhammad Mahdi Allam, published by the General Authority for Princely Printing Affairs - Cairo 1395 AH - 1975 AD.

77 - The Book of Al-Amali, by Abu Ali Al-Qali, published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, 1342 AH - 1921 AD.

78 - A book explaining foreign words in the Arabic language, with a mention of their origin in its letters, by Tobias Al-Anaisi Al-Halabi Al-Lebanese. It was published, corrected, and annotated by Sheikh/Youssef Touma Al-Bustani, publisher/Matbat al-Arab in Cairo, second edition, 1932 AD.

79 - The Book of Al-Jim, by Abu Amr Al-Shaybani, verified and presented to him by Ibrahim Al-Ibiary, reviewed by Muhammad Khalafallah Ahmad, published by the General Authority for Emiri Printing Affairs - Cairo 1394 AH - 1974 AD.

80 - The Book of the Creation of Man, by Ibn Abi Thabit, edited by Abdul Sattar Ahmed Farraj, published by the Kuwait Government Press, second edition 1406 AH - 1985 AD.

81 -The Book of the Creation of Man, by Al-Asma'i (among the linguistic treasures), which Dr. August Hefner sought to publish and annotate its footnotes, printed by the Catholic Press of the Jesuit Fathers - Beirut 1324 AH - 1903 AD.

82 - The book (The Book of Sibawayh), edited by: Abdul Salam Muhammad Haroun, publisher: Al-Khanji Library in Cairo, third edition 1408 AH - 1988 AD.

83 - The Book of the Eye, by Al-Khalil bin Ahmed, arranged and edited by Dr. Abdul Hamid Hindawi, published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, first edition 1424 AH - 2003 AD.

84 - The Book of Triangular Gharurs and Scattered Pearls, by Al-Fayrouzabadi, investigation and study/ Suleiman Ibrahim Muhammad Al-Ayed, publisher/ King Abdul Aziz University in the Kingdom of Saudi Arabia 1398 AH - 1978 AD.

85 - The Book of Strange Hadith, by Abu Ubaid Al-Qasim bin Salam, edited by Dr. Hussein Muhammad Muhammad Sharaf, published by the Arabic Language Academy in Cairo 1413 AH - 1993 AD.

86 - Kitab al-Fasih, by Abu al-Abbas Tha'lab, edited and

studied by Dr. Atef Madkour, published by Dar al-Ma'aref, Cairo (undated).

87 - The book I did and I did, by Abu Ishaq Al-Zajjaj, edited by Majid Hassan Al-Dhahabi, publisher / United Distribution Company - Damascus 1404 AH - 1984 AD.

88 - The book Al-Majmu' Sharh Al-Muhadhdhab, by Al-Nawawi, verified and completed after its incompleteness/Muhammad Najib Al-Mutai'i, publisher/Al-Irshad Library - Kingdom of Saudi Arabia (undated).

89 - The book Al-Misbah Al-Munir fi Gharib Al-Sharh Al-Kabir, by Al-Fayoumi, authenticated by Sheikh Hamza Fathallah, and reviewed by Sheikh Muhammad Hassanein Al-Ghamrawi, published by Al-Amiriya Press in Cairo, fifth edition 1343 AH - 1922 AD.

90 - The book Al-Mughni fi Al-Anbaa' from Gharib Al-Muhadhdhab wa Al-Asmaa, by Ibn Batish Al-Mawsili, edited by Dr. Mustafa Abdel Hafeez Salem, publisher/Commercial Library in Mecca - 1411 AH - 1991 AD.

91 - The Book of Al-Hamz, by Abu Zaid Al-Ansari, published by Father Louis Sheikho the Jesuit, published by the Catholic Press of the Jesuit Fathers - Beirut 1331 AH - 1910 AD.

92 -Al-Kulliyyat (A Dictionary of Linguistic Terms and Differences), by Abu Al-Baqa Al-Kafawi, edited by Dr. Adnan Darwish and Muhammad Al-Masry, published by Al-Resala Foundation - Beirut Publishers, second edition 1419 AH - 1998 AD.

93 - Lisan al-Arab, by Ibn Manzur, edited by Abdullah Ali al-Kabir, Muhammad Ahmad Hasb Allah, and Hashim Muhammad al-Shazly, published by Dar al-Ma'arif, Cairo 1401 AH - 1981 AD.

94 - Not in the Words of the Arabs, by Ibn Khalawayh, edited by Ahmed Abdel Ghafour Attar, second edition - Mecca 1399 AH - 1979 AD.

95 - What came about "I did" and "I did" with one meaning, by Abu Mansour Al-Jawaliqi, edited by Majid Hassan Al-Dhahabi, published by Dar Al-Fikr - Damascus 1402 AH - 1982 AD.

96 - Tha'lab Councils, explanation and verification/ Abd al-Salam Muhammad Haroun, published by Dar al-Ma'arif in Egypt, second edition, 1371 AH - 1950 AD.

97 - Majma' al-Adab fi Dictionary of Titles, by Ibn al-Futi al-Shaybani, edited by Muhammad al-Kadhim, published by the Printing and Publishing Corporation, Tehran, first edition, 1416 AH, 1995 AD.

98 - The Arbitrator and the Greatest Ocean, by Ibn Sayyidah, edited by Dr. Abdul Hamid Hindawi, published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, first edition 1421 AH - 2000 AD.

99 - The Introduction to Straightening the Tongue and Teaching Statement, by Ibn Hisham Al-Lakhmi, studied and verified by Dr. Mamoun bin Muhyi al-Din al-Jinan, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, first edition, 1415 AH, 1995 AD.

100 - Al-Mizhar fi Sciences of Language and its Types, by Al-Suyuti, edited by Muhammad Ahmad Jad Al-Mawla, Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, and Ali Muhammad Al-Bajjawi, publisher / Dar Al-Turath Library in Cairo, third edition (undated).

101 - Introductions of Lights on Sihah Al-Athar, by Ibn Qarqul, edited by Dar Al-Falah for Scientific Research and Heritage Investigation, Publisher / Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Qatar, First Edition 1433 AH - 2012 AD.

102 - Al-Mutli' Ala Abu Al-Muqni', by Abu Al-Fath Al-Baali, Publisher / Al-Maktab Al-Islami - Beirut 1401 AH - 1981 AD.

103 -Ma'alim al-Sunan, by Abu Suleiman Al-Khattabi, Publisher/Al-Ilmiyya Press - Aleppo, First Edition 1351 AH - 1932 AD.

104 - Meanings of the Qur'an, by Al-Akhfash, edited by Dr. Hoda Mahmoud Qara'a, publisher/ Al-Khanji Library in Cairo, first edition 1411 AH - 1990 AD.

105 - Meanings of the Qur'an, by Al-Farra', edited by Ahmed Youssef Nagati and Muhammad Ali Al-Najjar, published by the Egyptian General Book Authority - Cairo, second edition 1401 AH - 1980 AD.

106 - The meanings of the Qur'an and its parsing, by Abu Ishaq Al-Zajjaj, explained and verified by Dr. Abd al-Jalil Abdo Shalabi, published by Alam al-Kutub, Beirut, Lebanon, first edition, 1408 AH, 1988 AD.

107 - Mu'jam al-Buldan, Liaqut al-Hamawi, published by Dar Sader, Beirut, 1397 AH - 1977 AD.

108 - Dictionary of ancient and modern Arab tribes, by Omar

Reda Kahhala, published by Al-Resala Foundation - Beirut, first edition 1418 AH - 1997 AD.

109 - Dictionary of Authors, Biographies of Compilers of Arabic Books, by Omar Reda Kahhala, published by Dar Ihya' al-Tarath al-Arabi - Beirut - Lebanon 1376 AH - 1957 AD.

110 - A Dictionary of the Unexplained Names of Countries and Places, by Abu Ubaid Al-Bakri, edited by Mustafa Al-Saqqa, published by Alam Al-Kutub - Beirut 1364 AH - 1945 AD.

111 - Dictionary of my hadith scholars Al-Dhahabi, by Al-Dhahabi, edited by Dr. Rawhiyah Abdel-Rahman Al-Suwaifi, published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, 1413 AH - 1993 AD.

112 - Dictionary of Geographical Landmarks in the Prophet's Biography, by Atiq bin Ghaith Al-Baladi, publisher/Dar Makkah for Publishing and Distribution, Makkah Al-Mukarramah, first edition 1402 AH - 1982 AD.

113 - Al-Mu'arb min al-Kalaam al-Mu'jam, by Abu Mansour al-Jawaliqi, edited by Dr. F. Abd al-Rahim, published by Dar al-Qalam, Damascus, first edition, 1410 AH, 1990 AD.

114 - Al-Mu'in fi Tabaqat al-Muhaddithin, by Al-Dhahabi, footnotes / Muhammad Al-Saeed Bassiouni, published by Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, first edition 1419 AH - 1998 AD.

115 - Morocco fi Tartib al-Mu'arab, by Al-Mutrazi, edited by Mahmoud Fakhoury and Abdel Hamid Mukhtar, publisher, Osama bin Zaid Library - Syria, first edition 1399 AH - 1979 AD.

116-Al-Mufradat fi Ghareeb Al-Qur'an, by Al-Raghib Al-Isfahani, publisher/ Nizar Mustafa Al-Baz Library - Mecca (undated).

117 - Quantities in Islamic jurisprudence in the light of modern nomenclature, Dr. Fikri Okaz, Al-Barbari edition of Modern Printing - Basyoun - Gharbiyya (undated).

118 - Articles of the Islamists and the Disagreement of the Worshipers, by Abu Al-Hasan Al-Ash'ari, edited by / Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid, Publisher / Al-Maktabah Al-Asriya - Sidon - Beirut 1411 AH - 1990 AD.

119 - Al-Maqsooor and Al-Mamdu, by Abu Ali Al-Qali, investigated and studied by Dr. Ahmed Abdel Majeed Haridi, publisher / Al-Khanji Library in Cairo, first edition

1419 AH - 1999 AD.

120 - Al-Maqsooor and Al-Mamdūd, by Ibn Al-Sakit, edited by Dr. Muhammad Muhammad Saeed, published by Al-Amana Press in Egypt, first edition, 1405 AH - 1985 AD.

121 - Al-Maqsooor and Al-Mamdu, by Welad Al-Nahwi, edited by Dr. Ibrahim Muhammad Abdullah, publisher / Al-Khanji Library in Cairo 1326 AH - 1905 AD.

122 - Al-Muhaddhab Fi Fi Al-Qur'an from the Arabicized, by Al-Suyuti, edited by Dr. Al-Tuhamy Al-Raji Al-Hashimi, published by Fadala Press under the supervision of the Joint Islamic Heritage Revival Fund between the Kingdom of Morocco and the United Arab Emirates (undated).

123 - Al-Nihayah fi Ghareeb Al-Hadith wal-Athar, by Ibn Al-Atheer, edited by Mahmoud Muhammad Al-Tanahi and Taher Ahmed Al-Zawi, published by Dar Ihya' al-Tarath al-Arabi - Beirut - Lebanon 1383 AH - 1963 AD.

124 - Anecdotes in Language, by Abu Zaid Al-Ansari, published by Dar Al-Kitab Al-Arabi - Beirut - Lebanon, second edition 1387 AH - 1967 AD.

125 - The Gift of Those Who Know, Names of Authors and Works of Compilers, by Ismail Pasha Al-Baghdadi, published by Dar Ihya' al-Arabi al-Tarath, Beirut, Lebanon 1372 AH - 1951 AD.

126 - Al-Wafi bi al-Wafiyat, by Al-Safadi, edited by Ahmed Al-Arnaout and Turki Mustafa, published by Dar Ihya' al-Arabi al-Tarath - Beirut - Lebanon, first edition 1420 AH - 2000 AD.

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٨٠٣
التمهيد	٨٠٦
المبحث الأول: النقد بالمفاضلة بين اللغات أو الآراء.	٨١٥
المبحث الثاني: النقد بقوله: "وهو المعروف في اللغة"، أو "لا يعرفه أهل اللغة"، أو "لم يجئ عن العرب"، أو "ليس من كلام العرب".	٨٤٠
المبحث الثالث: النقد بقوله: "ومن لا خِبْرة له"، أو "ولا أرى المحفوظ من هذا"، أو "وليس بالوجه"، أو "وليس بصحيح".	٨٥٠
المبحث الرابع: النقد بقوله: "وهو غَلَطٌ"، أو بأن إحدى اللغات غيرُ جائزة.	٨٥٨
المبحث الخامس: النقد بقوله: "فقد أخطأ"، أو "وهو خطأ".	٨٦٦
المبحث السادس: النقد بقوله: لغة رديئة أو قليلة.	٨٧٢
المبحث السابع: النقد بالنقل عن العلماء.	٨٧٧
الخاتمة	٨٨١
فهرس لمصادر البحث ومراجعه.	٨٨٣
فهرس الموضوعات	٩٠٤